AL YAMAMAH NO:2635 مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية

اليمامة

26 نوفمبر 2020م
11 ربيع الآخر 1442 هـ

وزير المالية:
وفرنا فرص العمل
وطورنا بيئة الاستثمار
عبدالعزيز التويجري..
سيرة عظيمة صقلها الفقر

9771319029600

قمة العشرين
مواجهة الوباء والفقر

تصنيف الدرجة الأولى الأيزو ٩٠٠١

نصمم.. نشيد .. نبني..

المملكة العربية السعودية
ص.ب ٦٥٦٩٧ الرياض ١١٥٦٦
هاتف: ٩٦٦١١٢٩٣١١٩٣+
فاكس: ٩٦٦١١٢٩٣١١٧٠+
www.albawani.net

AL BAWANI البواني

رؤية VISION 2030
المملكة العربية السعودية
KINGDOM OF SAUDI ARABIA

بيعتنا لولاة أمرنا
رؤية VISION 2030
المملكة العربية السعودية
KINGDOM OF SAUDI ARABIA
البواني
AL BAWANI

في الذكرى السادسة

لقيادتكم الحكيمة

تتوالى سنوات الخير والعطاء

دمتم ودام عز الوطن

شركة البواني المحدودة

الفهرس

لم تزل أصداء النجاح الكبير لقمة العشرين تتردد في فضاء العالم وإعلامه ووسائل التواصل فيه،وهو منجز يضاف إلى منجزات بلادنا في العمل للإنسان والإنسانية .

في عددنا هذا يتصدر حديث معالي وزير المالية غلافنا وهو حديث تنبعث أهميته من الزمان والمكان ، فالزمان محاط بظروف استثنائية سواء في تصاعد وتيرة إنتشار وباء كوفيد 19 ، والمكان هو الرياض التي تعتبر أول عاصمة عربية تستضيف قمة العشرين ، ونجاح هذه القمة هو نجاح لكل مواطن سعودي بل لكل مواطن عربي ومسلم .

يتضمن العدد التنوع والثراء ، ففي حديث الكتب نقدم قراءة في كتاب "حياتي بين المستشفيات " لمؤلفه الدكتور عبدالرحمن بن عبدالله المطرفي وهو عمل ثري وممتع ويحمل بين دفتيه تجربة عصامية تغلبت على الصعاب وتجاوزتها .

في قراءة متأنية للتاريخ العربي يبدأ الزميل محمد القشعمي في تناول السفر الضخم "تاريخ العرب" للدكتور جواد علي الذي يبحث في تاريخ العرب وبدايات نشوء الحضارة العربية وهو كتاب ممتع يقع في عدة مجلدات لا تستغني مكتبة عنه.

يواصل كتاب اليمامة ركضهم المتواصل على الورق فيكتب الزميل فهيد العديم عن شخصية ثقافية مرموقة هو معالي الشيخ الراحل عبدالعزيز بن عبدالمحسن التويجري الذي وضع بصمة فريدة في توهج شعلة مهرجان الجنادرية لعدة عقود ، فيما يكتب زميلنا الدكتور زياد الدريس عن خيمة الأمل التي ضربت بلادنا أطنابها على أرض العمل الجاد لرفاهية الإنسان وصحته فيما نقدم في صفحات متابعات تغطية لندوة عقدها مركز البحوث والتواصل المعرفي لإحياء ذكرى قامة شعرية عالمية من كازاخستان.

نترك لكم تصفح العدد وإكمال بقية الحكاية اليمامية.

AL YAMAMAH
اليمامة

المحررون

مؤسسة اليمامة الصحفية
AL YAMAMAH PRESS EST

أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ
رئيس مجلس الإدارة: د. رضا محمد سعيد عبيد
المدير العام : خالد الفهد العريفي ت : 2996110

2635

CONTENTS
في هذا العدد

20

الوطن
08 | ولي العهد: رئاسة المملكة للقمة كرست الجهد لبناء عالم أقوى.

قضية الأسبوع
14 | المملكة تقود العالم لمواجهة الوباء والفقر.

حديث الكتب
20 | حياتي بين المستشفيات.. دروس أخلاقية من باحث عصامي.

متابعات
52 | ندوة عن شاعر كازاخستان الكبير آباي قونانباي.

الحدث
10 | وزير المالية في حديث مستفيض لليمامة عن القمة والمنجز الوطني.

الكلام الأخير
66 | يكتبه زياد الدريس.

المشرف على التحرير
عبدالله حمد الصيخان
alsaykhan@yamamahmag.com
هاتف : 2996200
- فاكس : 4870888

مدير التحرير
سعود بن عبدالعزيز العتيبي
sotaiby@yamamahmag.com
هاتف: 2996411

عنوان التحرير:
المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة
ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452 هاتف السنترال 2996000
الفاكس 4870888

بريد التحرير:
info@yamamahmag.com
موقعنا: www.alyamamahonline.com
تويتر: @yamamahMAG

MAIN OFFICE:
AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) - TELEX: 201664
JAREDA S.J. P.O. BOX 6737 RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)

سعر المجلة : 5 ريالات

الاشتراك السنوي:
(250) ريالاً سعودياً تودع في الحساب رقم (آيبان دولي):
sa 3040010800554739001 1
ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة- هاتف: 8004320000

إدارة الإعلانات:
هاتف 2996400 -2996418
فاكس: 4871082
البريد الإلكتروني:
adv@yamamahmag.com

متابعات

قادة ال G20 أختتموا أعمال الدورة ال15 الإقتصادية

خادم الحرمين: لقد تبنينا سياسات هامة لتحقيق التعافي وصولاً إلى اقتصاد قوي ومستدام وشامل ومتوازن

اختتم قادة دول مجموعة العشرين (G20) أمس أعمال الدورة الخامسة عشرة لاجتماعات قمة قادة دول مجموعة العشرين الافتراضية، التي عقدت يومي 21 و22 برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، -حفظه الله-.

وقال خادم الحرمين في ختام القمة: «أود أن أشكركم على مشاركتكم الفعالة خلال اليومين المنصرمين، فقد استطعنا أن نؤكد مجدداً على روح التعاون التي لطالما كانت حجر الأساس لنجاحات مجموعة العشرين، ونحن الآن في حاجة إلى ذلك أكثر من أي وقت مضى لمواجهة تبعات الجائحة وبناء مستقبل مزدهر لشعوب العالم أجمع.

لقد قمنا بتحقيق الكثير هذا العام، وأوفينا بالتزامنا بالاستمرار بالعمل سوياً كي نرتقي لمستوى التحديات الناجمة عن وباء فيروس كورونا بهدف حماية الأرواح وسبل العيش والفئات الأكثر عرضة للخطر، وقد تبنينا سياسات هامة من شأنها تحقيق التعافي، وصولاً إلى اقتصاد قوي ومستدام وشامل ومتوازن، وتفعيل الجهود الرامية إلى جعل النظام التجاري العالمي صالحاً للجميع، وتهيئة الظروف لتحقيق التنمية المستدامة.

ويسرني الآن أن أنقل شرف ومسؤولية استضافة رئاسة مجموعة العشرين في عام 2021م إلى إيطاليا، متمنياً لها النجاح في ذلك. ونحن على أهبة الاستعداد لتقديم العون بأي شكل ممكن».

عقب ذلك ألقى دولة رئيس الوزراء الإيطالي جوسيبي كونتي كلمة شكر في مستهلها خادم الحرمين الشريفين على رئاسة المملكة لقمة مجموعة العشرين، وتوحيد جهود المجموعة، معلناً استعداد بلاده لتولي قمة المجموعة، ومؤكدًا مواصلة النجاح الذي حققته المملكة العربية السعودية خلال رئاسته للمجموعة.

بعد ذلك أعلن خادم الحرمين الشريفين -رعاه الله- اختتام قمة الرياض لمجموعة العشرين.

من جهته، عبر صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان

بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع، باسم خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود رئيس قمة مجموعة العشرين لهذا العام 2020، عن الشكر الجزيل لأصحاب الجلالة والفخامة والسمو والدولة قادة دول المجموعة ولكل من شارك وساهم في الاجتماعات من كافة الدول وممثلي المنظمات الدولية ومجتمع الأعمال والمجتمع المدني على امتداد عام رئاسة المملكة لمجموعة العشرين.

وأكد سموه، أن رئاسة المملكة لمجموعة العشرين، كرست جهودها لبناء عالم أقوى وأكثر متانة واستدامة، ويتوازى ذلك مع ما تشهده المملكة من تحول اقتصادي واجتماعي كبير، مسترشدين فيه برؤية المملكة 2030

وبين سمو ولي العهد، أن المملكة ستواصل دعم الجهود الدولية المتعلقة بتوفير لقاحات وعلاجات فيروس كورونا المستجد للجميع بشكل عادل وبتكلفة ميسورة، بمجرد توفرها، وستعمل مع شركائها الدوليين والرئاسة الإيطالية لمجموعة العشرين في العام المقبل لتحقيق ذلك.

جاء ذلك في بيان رئاسة مجموعة العشرين الذي ألقاه صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع، عقب اختتام أعمال قمة مجموعة العشرين 2020.

كلمة خادم الحرمين في ختام قمة العشرين

- أود أن أشكركم على مشاركتكم الفعالة خلال اليومين المنصرمين، فقد استطعنا أن نؤكد مجدداً على روح التعاون التي لطالما كانت حجر الأساس لنجاحات مجموعة العشرين. ونحن الآن في حاجة إلى ذلك أكثر من أي وقت مضى لمواجهة تبعات الجائحة وبناء مستقبل مزدهر لشعوب العالم أجمع.
- لقد قمنا بتحقيق الكثير هذا العام، وأوفينا بالتزامنا بالاستمرار بالعمل سوياً كي نرتقي لمستوى التحديات الناجمة عن وباء فيروس كورونا بهدف حماية الأرواح وسبل العيش والفئات الأكثر عرضة للخطر. وقد تبنينا سياسات هامة من شأنها تحقيق التعافي، وصولًا إلى اقتصاد قوي ومستدام وشامل ومتوازن، وتفعيل الجهود الرامية إلى جعل النظام التجاري العالمي صالحاً للجميع، وتهيئة الظروف لتحقيق التنمية المستدامة.
- والأهم من ذلك أننا قد نجحنا في تقديم رسالة تبعث بالاطمئنان والأمل لمواطنينا وجميع الشعوب حول العالم من خلال بيان القادة الختامي لهذه القمة والذي أتشرف بإعلان تبني دول مجموعة العشرين له، وهو ما كان ينتظره العالم منا، وهذا الإنجاز اليوم يعد تكليلًا لجهودنا المشتركة خلال عام مليء بالتحديات.
- سوف يكون لجهودنا الجماعية والفردية دور حاسم في التغلب على التحدي العالمي القائم أمامنا حالياً، وبالنظر نحو المستقبل، فإننا سنعمل من خلال تمكين الإنسان، والحفاظ على كوكب الأرض، وتشكيل الآفاق الجديدة، على إرساء الأسس لتحقيق الهدف العام لنا وهو اغتنام فرص القرن الحادي والعشرين للجميع.
- ونظراً لمكانة المملكة الإقليمية والدولية ولموقعنا الفريد الذي يربط بين ثلاث قارات ويشكل حلقة وصل بين الأسواق الناشئة والمتقدمة، فإن المملكة سوف تستمر في لعب دور رئيسي في مجموعة العشرين لتحقيق التعاون العالمي وإيجاد الحلول لأكثر التحديات العالمية إلحاحاً في القرن الحادي والعشرين بالتعاون مع شركائنا في المجموعة وبقية الدول.
- إن هذه هي المرة الأولى التي تشرفت فيها المملكة العربية السعودية بتولي رئاسة مجموعة العشرين، وإن كان عاماً مليئاً بالتحديات الكبيرة، إلا أننا وبدعمكم قد تمكنا من الارتقاء لمستوى التحدي.
- وأود هنا أن أعرب عن خالص امتناني لشركائنا في اللجنة الثلاثية (الترويكا)، إيطاليا واليابان، على مساعدتهم لنا في تحقيق برنامجنا هذا العام.
- ويسرني أن أنقل شرف ومسؤولية استضافة رئاسة مجموعة العشرين في عام 2021 إلى إيطاليا، متمنياً لها النجاح في ذلك. ونحن على أهبة الاستعداد لتقديم العون بأي شكل ممكن.
- و أدعو دولة رئيس الوزراء الإيطالي جوسيبي كونتي لتقديم كلمته واستلام رئاسة إيطاليا لمجموعة العشرين.

في بيان مجموعة العشرين

ولي العهد:رئاسة المملكة للقمة كرست الجهود لبناء عالم أقوى

في ظل قيادة ملهمة وإرادة قوية وإدارة محترفة لتحقيق النجاح ورغبة في تجاوز تحدٍ استثنائي غير مسبوق في تاريخ مجموعة العشرين، تمكنت المملكة العربية السعودية من قيادة أعمال الدورة الخامسة عشرة لقمة العشرين بكل اقتدار، لتعبر بالعالم إلى بر الأمن، وتوحيد جهود أكبر ٢٠ اقتصاداً على مستوى العالم من أجل تخطي تلك المرحلة العصيبة والتطلع إلى آفاق أرحب.

ودشن بيان صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع، في ختام أعمال قمة مجموعة العشرين التي عقدت «افتراضياً» في الرياض، جسراً بين مسيرة التحديث والبناء على أرض المملكة وجهودها لدعم العالم في التعافي من أزمة كورونا وتعزيز جهود التنمية الدولية، جاء البيان الذي ألقاه فمع الإقرار بأهمية الدور الذي لعبته مجموعة العشرين في التعامل مع القضايا الاقتصادية والمالية والاجتماعية والبيئية، أبرز بيان ولي العهد المنطلقات الأساسية التي قادت جهود المملكة على مدار عام رئاستها للمجموعة، كإطار للتعاون بين الدول ذات الاقتصادات الكبرى ولتحمل دورها في مواجهة جائحة دون التقيّد بالحدود، حيث اجتمع قادة المجموعة استشعاراً لتلك المسؤولية مرتين خلال رئاسة المملكة لمجموعة العشرين، في سابقة هي الأولى منذ تأسيس المجموعة عام ١٩٩٩.

مؤشرات فاعلة

وتضمن بيان ولي العهد الأمير محمد بن سلمان العديد من المؤشرات على التحرك الفاعل للمجموعة تحت قيادة المملكة، أهمها تعهد دول مجموعة العشرين في بداية الجائحة بأكثر من ٢١ مليار دولار لتلبية احتياجات تمويل تطوير الأدوات التشخيصية واللقاحات والعلاجات الفعالة، حيث ساهمت المملكة بنصف مليار دولار، إضافة إلى تهيئة الظروف للجميع للحصول على لقاحات وأدوات تشخيصية وعلاجات فيروس كورونا المستجد بشكل عادل وميسور التكلفة، وضخ المجموعة لما يزيد على ١١ تريليون دولار أميركي في الاقتصاد العالمي لدعم الشركات وحماية سبل العيش للأفراد.

كما تضمنت المؤشرات التي أبرزها بيان ولي العهد مبادرة تعليق خدمة الديون، التي وفرت ما يزيد على ١٤ مليار دولار لتخفيف أعباء الديون على البلدان الأكثر عرضة للخطر، توفير أكثر من ٣٠٠ مليار دولار لمساعدة البلدان الناشئة والمنخفضة الدخل.

نهج تعاوني لمواجهة الجوائح

واقترحت المملكة خلال رئاستها مجموعة العشرين مبادرة تسهم في «الوصول إلى أدوات التصدي للجوائح»، وذلك سعياً لتحقيق ثلاثة أهداف الأولى منها تهدف إلى تشجيع البحث والتطوير والتوزيع للأدوات التشخيصية والعلاجات واللقاحات لجميع الأمراض المعدية، والثانية لتسهيل التمويل الدولي للتأهب للجوائح العالمية، إلى جانب دعم تدريب المختصين في الأوبئة بجميع أنحاء العالم.

عالم أقوى

يعد التطلع إلى المستقبل سمة أساسية في فكر ولي العهد الأمير محمد بن سلمان ويتجلى ذلك داخلياً في رؤية المملكة ٢٠٣٠ التي تهدف إلى ضمان تمكّن جميع المواطنين، وخاصة النساء والشباب، من اغتنام فرص القرن الحادي والعشرين،

واتصالاً بتلك النظرة كان من الطبيعي أن تحمل رئاسة المملكة لقمة مجموعة العشرين ذات المقاربة الفكرية التي تقترن دوماً بمبادرات رائدة وبرامج عمل تنفيذية لتحويل الطموحات إلى واقع ملموس.

ومن هذا المنطلق أكد الأمير محمد بن سلمان أن رئاسة المملكة لمجموعة العشرين كرست جهودها لبناء عالم أقوى وأكثر متانة واستدامة، لذا تمثلت المحاور الرئيسة للقمة في تمكين الإنسان، وحماية كوكب الأرض، وتشكيل آفاق جديدة، لاسيما أن تلك المحاور تعد ركناً أساسياً للتغلب على تداعيات الأزمة العالمية، والعبور إلى مستقبل أفضل للجميع.

وعرض بيان ولي العهد حزمة من المبادرات التي دشنتها المملكة بغية إرساء الأسس للتعافي العالمي، أبرزها مبادرة الرياض بشأن مستقبل منظمة التجارة العالمية لتقديم الدعم اللازم لإصلاح منظمة التجارة العالمية، مواصلة جهود تمكين النساء والشباب من خلال توفير التعليم النوعي والشمول المالي.

الحفاظ على البيئة

أولت الرئاسة السعودية لأنشطة مجموعة العشرين اهتمامًا بالغًا بملف حماية البيئة والحفاظ عليها من كل المهددات والأخطار الناجمة عن الأنشطة الاقتصادية، وهو ما تجلى في اتفاق المجموعة على نهج الاقتصاد الدائري للكربون لتحسين إدارة انبعاثات الكربون في جميع قطاعات الاقتصاد وضمان الوصول إلى طاقة أنظف وأكثر استدامة وأيسر تكلفة.

وأطلقت الرئاسة أيضاً مبادرة مجموعة العشرين للحد من تدهور الأراضي والحفاظ على الشُعب المرجانية، من أجل حماية النظم البيئية الأساسية والتنوع البيولوجي على كوكب الأرض، إلى جانب تكثيف الجهود لضمان توفر المياه العذبة المُدارة بأمان لكل شخص على وجه الأرض، مع مواجهة التحدي الرئيس المتمثل في ضمان الأمن الغذائي للجميع.

رأي اليمامة

قمة تأريخية.. وقيادة إستثنائية

لقد إستطعنا أن نؤكد مجدداً على روح التعاون التي لطالما كانت حجر الأساس لنجاحات مجموعة العشرين ، ونحن الآن في حاجة إلى ذلك أكثر من أي وقت مضى لمواجهة تبعات الجائحة وبناء مستقبل مزدهر لشعوب العالم أجمع.

«لقد قمنا بتحقيق الكثير هذا العام وأوفينا بإلتزامنا بالعمل سوياً كي نرتقي لمستوى التحديات الناجمة عن وباء فيروس كورونا وقد تبنينا سياسات هامة من شأنها تحقيق التعافي وصولاً إلى إقتصاد قوي ومستدام ومتوازن».

إستقبل المراقبون هذه الكلمات الضافية الواضحة والمبشرة بالخير لشعوب العالم والتي جاءت ضمن كلمة خادم الحرمين الشريفين في ختام قمة العشرين بالترحيب والإشادة.

وقال عدد من المحللين السياسيين والكتاب إن النجاح الباهر الذي حققته المملكة العربية السعودية خلال رئاستها لإعمال مجموعة قمة العشرين والذي كان مسك ختامه ماتمخض عنه مؤتمر القمة الإفتراضي الذي إنعقد يومي الحادي والعشرين والثاني والعشرين من شهر نوفمبر الجاري برئاسة خادم الحرمين الشريفين لم تكن لتتحقق لولا الجهود الجبارة والدؤوبة والفاعلة التي بذلتها قيادة المملكة خلال هذا العام وأشار المراقبون الى أن هذه القمة التاريخية كانت إستثنائية بكل المقاييس ذلك أنها شهدت ظرفاً مليء بالتحديات التي مر بها العالم أجمع وهددت إقتصاده وأمنه وسلامته ،فقد عاشت شعوب العالم عاماً من الرعب بسبب جائحة فيروس كورونا التي إجتاحت كوكب الأرض وأثرت في جميع مناحي حياة شعوبه ولذلك علق الجميع آمالهم على المملكة بإعتبارها رئيس الدورة الخامسة عشر لإعمال قمة العشرين ولما تمثله وتحظى به من ثقل عالمي وما قدمته وتقدمه من دعم سخي ومتواصل لكل ما من شأنه حماية العالم وإزدهاره .

وبالفعل فقد كانت المملكة ممثلة في قيادتها الرشيدة عند مستوى تطلعات الشعوب ، فقد بذلت طوال العام جهوداً جبارة لمجابهة الفيروس وتبعاته وقادت ملفات المشاركة والالتزام الجماعي من دول المجموعة بحكمة وحصافة أثمرا عن تعاون مشهود من جميع الدول خلال أعمال القمة وبالتالي قادنا ذلك إلى هذا النجاح الكبير الذي شهدته أعمال القمة والذي أسفر عن توصيات وحلول بثت الطمانينة في نفوس العالم بأسره ،فقد تضمن بيان القمة الختامي والذي ألقاه صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان ولي العهد عدداً من التوصيات الهامة منها مبادرة مجموعة العشرين للحد من تدهور الأراضي والحفاظ على الشعب المرجانية لحماية النظم البيئية الأساسية، وحماية التنوع البيولوجي على الكوكب وتقديم الموارد اللازمة لمن هم في الصفوف الأمامية في مواجهة وباء كورونا كما اطلقت القمة مبادرة الرياض بشأن مستقبل منظمة التجارة العالمية.

كما أشار البيان الى قيام المجموعة بتوسيع شبكة الحماية الاجتماعية لحماية اولئك المعرضين لفقدان وظائفهم ومصادر دخلهم.

وختاماً لابد من القول إن هذه القمةالاستثنائية في ظروفها ماكانت لتحقق هذا النجاح لولا الجهود الاستثنائية والعظيمة والعطاء السخي وروح العمل الجماعي التي قدمتها قيادتنا الرشيدةوالتي تثبت يوماً بعد آخر أنها مصدر سلام وأمن ورخاء للعالم.

اليمامة

معالي وزير المالية ، وزير الاقتصاد والتخطيط المكلف محمد الجدعان لـ اليمامة :

عملنا على توفير عشرات الألوف من فرص العمل وتحسين بيئة الاستثمار

إعداد: سامي التتر

في هذا الحديث الهام الذي خصنا به معالي وزير المالية ووزير الاقتصاد والتخطيط المكلف الأستاذ محمد الجدعان الكثير مما يجيب على تساؤلات المهتمين والمتابعين ، فقد استحضر معاليه الكثير من النحاحات والانجازات المتحققة في مختلف المجالات خلال السنوات الخمس الماضية بتوجيهات من القيادة الحكيمة لتصبح بلادنا ضمن أهم وأكبر اقتصاديات العالم كما أشار الى الحضور البارز لبلادنا في المحافل الدولية السياسية فضلا عن دور بلادنا المحوري في ضبط أسواق البترول وفي التصدي للتحديات التي تواجه الاقتصاد العالمي وما تمثله رئاسة المملكة لأعمال مجموعة دول العشرين على صعيد ابراز دورها الكبير ، وهنا نص الحديث .

يمكن استحضار الكثير من النجاحات والإنجازات المتحققة في مختلف المجالات، فهذه سنوات مهمة في عمر المسيرة التاريخية للمملكة، وذكرى تجدد فينا الروح والعزم على مواصلة العمل والإنجاز، وقد شهدت بلادنا إنجازات متعددة في مجالات الصحة والتعليم والخدمات الأخرى وشهدت حزمة من الإصلاحات الهيكلية الجوهرية، إضافة إلى النمو الاقتصادي الكبير والتنوع في مصادر الدخل والتحولات الصناعية الكبرى وتوليد عشرات الألوف من فرص العمل، وتحسين بيئة الاستثمار. ولو توقفت بالتفصيل عند كل قطاع من قطاعات الدولة لاستغرقت وقتًا طويلًا، فقط أشير في لمحات سريعة إلى تحسين مستوى الخدمات الصحية والاهتمام بالإنسان أولًا وهذا ما لمسه كل إنسان على أرض المملكة المواطن والمقيم في ظل حزمة الإجراءات المهمة التي حرصت على اتخاذها حكومة خادم الحرمين الشريفين -حفظه الله- في مواجهة جائحة كورونا، ولو نظرنا للقطاع الصحي والطبي سنلمس حجم الإنجازات برفع جاهزية هذا القطاع الحيوي وتوسيع نطاق خدماته، وفي قطاع التعليم سنجد التعدد والتنوع الواضح في الجامعات والمدارس والتحولات التي شهدها هذا القطاع المهم خاصة فيما يتعلق بالمنصات الرقمية والجاهزية لمواجهة الأزمات والطوارئ، مع الالتزام بأقصى درجات المحافظة على سلامة أبنائنا وصحتهم، وفي قطاع النقل والمواصلات خدمات ومنجزات واسعة بتطوير المطارات والموانئ والنقل الجماعي والترددي والمشروعات الكبرى، ولعل الإصلاحات المالية والهيكلية وتحسين كفاءة الانفاق ومواجهة الهدر والتزام الشفافية ومكافحة الفساد حسبما أشار سمو ولي العهد الأمين في حديث ضافي قبل أيام، يعد ملمحًا بارزًا للعهد الميمون، وبفضل هذه الجهود الكبيرة والمباركة استطاعت المملكة في فترة وجيزة وسريعة أن تحقق إنجازات غير مسبوقة في تاريخها لتصبح ضمن أكبر وأهم اقتصاديات العالم.

وخارجيًا كان للمملكة حضورها البارز في المحافل الدولية السياسية، كدولة كبرى لها ثقلها السياسي ودورها الإقليمي المحوري، فضلًا عن دورها الاقتصادي المحوري في ضبط أسواق البترول والمحافظة على توازنها ومحاولاتها الجادة لإنعاش الاقتصاد العالمي ومحاربة الفقر والوقوف إلى جانب الدول الفقيرة واسقاط ديونها خاصة في ظل تفشي جائحة كورونا، ولعل رئاسة المملكة العربية السعودية لمجموعة العشرين في عام 2020، يعكس "ثقل المملكة السياسي والاقتصادي الدولي وتثميناً لدورها، وثقة بقدرتها على تنظيم مثل هذه الاجتماعات المهمة".

وتمثل رئاسة المملكة لأعمال المجموعة فرصة لإبراز دور السعودية في هذه المجموعة العالمية، وفي مواصلتها سياستها بالتعاون مع المجتمع الدولي في التصدي للتحديات التي تواجه الاقتصاد العالمي وتحد من نموه، وإبراز القضايا المهمة لتحقيق نمو اقتصادي عالمي قوي ومتوازن ومستدام، كما كانت رئاسة المملكة لمجموعة العشرين أيضًا فرصة لعرض القضايا والتحديات ومعالجتها من منظور يراعي سياسة المملكة الشاملة والمتوازنة، كما يراعي حاجات ومتطلبات دول مجلس التعاون والدول العربية والإسلامية بالإضافة إلى الدول النامية.

حققت المملكة في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز عدة منجزات تنموية ونجاحات دولية تميزت بالشمولية والتكامل والحضور السياسي المتميز، ما جعلها تتبوأ مكانة ريادية على مستوى الخارطة الدولية.. هل لك أن تحدثنا عن جملة هذه المنجزات؟

لا يمكن لمتابع أمين أن يجهل الثقل السياسي البارز للمملكة في العديد من القضايا الإقليمية والدولية، هذا الثقل الذي مكنها من أن تلعب دورها السياسي الثابت والمتوازن والداعم دائمًا للحقوق المشروعة، إضافة إلى الدور المحوري في حسم بعض القضايا الخلافية

وحل الصراعات، وفيما يتعلق بالدور الاقتصادي والتنموي يمكن القول إنه منذ الإعلان عن استضافة المملكة لرئاسة المجموعة، وهناك سباق مع الزمن لتنسيق الجهود وتوحيد الرؤى والعمل في إطار مجموعات العمل سواء الشق المالي او الاقتصادي او ما يتعلق بالمناخ او بالطاقة والموارد، وجميعها يعمل كخلية نحل لا هدف لها سوى تحقيق أقصى درجات النجاح في مواجهة التحديات العديدة التي تواجه العالم، والتي فاقمت من آثارها أزمة جائحة كورونا التي أثرت على معدلات النمو وعلى حجم التجارة العالمية.

وكما نعلم يواجه العالم تحديات كبيرة اقتصادية وتقنية وصناعية وجيوسياسية، من أبرزها كيفية التصدي للتحديات المناخية والبيئية، وكيفية تحويل الصناعات لتحقيق نماذج أعمال أكثر استدامة وشمولية إلى جانب القضايا المتعلقة بالاستقرار المالي واستدامة النمو الاقتصادي وغيرها من المواضيع الحاضرة دائماً في الأوساط الدولية.

وإضافة إلى جهود التحضير وتنسيق جهود مجموعات العمل الدولية وممثلوها من المملكة في القمة، فإن هناك أهداف رئيسية يجب تحقيقها وهي أولا : تمكين الجميع، وثانيا : مواجهة التحديات والأعباء الاقتصادية والمالية التي فرضتها جائحة كورونا، والاسراع بتحقيق الانتعاش الاقتصادي وتحقيق التوزان في الاقتصاد العالمي وحماية استقرار وتوازن أسواق النفط العالمية، وحماية كوكب الأرض خاصة في جانب التغيير المناخي.

وتعد قمة مجموعة العشرين التي إستضافتها الرياض تاريخية، فهي الأولى من نوعها على مستوى العالم العربي؛ مما يعكس الدور المحوري للمملكة على الصعيدين الإقليمي والدولي، وبالنظر للأهداف والطموحات التي ترمي إليها القمة وفي مقدمتها اغتنام فرص القرن الواحد والعشرين وتوحيد الجهود الدولية في مواجهة التحديات التي يعاني منها العالم، فإن القمة تمثل فرصة في حد ذاتها لوزارة المالية للوقوف على الأفكار والرؤى والتجارب الدولية لقادة المجموعة، في التعامل مع هذه التحديات خاصة في أوقات الأزمات ومنها أزمة كورونا التي سيطرت على المشهد طيلة العام الحالي 2020، والوقوف على بدائل التعامل مع الأزمة دون التأثير على حياة الناس وعلى الوظائف وعلى الاقتصاد وعلى القطاع الخاص ومحدودي الدخل والدول الأقل نموًا.

ماذا واكب مسيرة التطور والنمو للوصول بالمملكة إلى ريادة دولية قائمة على استراتيجية الإصلاح والتطوير والتجديد والتنمية المستدامة؟

•عملت المملكة بجد خلال السنوات الأخيرة على تحقيق جملة من التحولات الكبرى والاصلاحات الاستراتيجية التي تستهدف تحقيق التنمية الشاملة، ولنا أن ندرك أهمية برنامج التحول الوطني ثم رؤية المملكة 2030 تلك الرؤية الواعدة التي تمثل خارطة طريق للحاضر والمستقبل، والتي تعكس مسيرة التطور في العديد من القطاعات بما شملته من استراتيجية واعدة ومخطط وأهداف وتطلعات لقيادتنا الحكيمة، وبرامج تنفيذية عملاقة لتحقيق مستهدفات الرؤية، وفي إطار تعزيز الاستقرار الاقتصادي والاستدامة المالية ، عملت الحكومة على عدد من المبادرات لتحقيق الاستدامة المالية وبناء إطار يُنظّم السياسة المالية على المديين المتوسط والطويل، وفق مستهدفات رؤية المملكة 2030، وسيهدف هذا المشروع إلى ضمان الحفاظ على الاستدامة المالية وأن يكون داعماً للنمو الاقتصادي من خلال التخطيط المالي على المدى المتوسط. حيث يتم العمل على وضع قواعد مالية لتحديد مستويات الإنفاق الحكومي في الميزانية بعيداً عن مسايرة التطورات في أسواق النفط العالمية التي تتسم بتقلبات حادة في بعض الأحيان، وبما يقلل من المخاطر المالية والاقتصادية، ويعزز القدرة على التعامل مع الأزمات، بالإضافة إلى تخطيط أفضل لمستويات الاستثمار التي تحقق النمو الاقتصادي الشامل والمستدام على المدى الزمني الأطول، وسعياً إلى تحقيق الاستدامة والاستمرار في تنفيذ برامج تحقيق الرؤية والمبادرات الداعمة لها.

•ختامًا يمكن القول، إن المملكة التي سعت خلال السنوات الأخيرة لمواصلة مسيرة النمو والبناء وبدأت مرحلة الحصاد وجني الثمار رغم التحديات العالمية الكبرى، وبات اقتصادنا أكثر عمقا وحجم استثماراتنا واحتياطاتنا النقدية وموارد أكثر تنوعًا ومركزنا المالي أكثر متانة، فضلًا عن الدور البارز الذي يلعبه القطاع الخاص باعتباره شريكا استراتيجيًا في التنمية، كل هذا انعكس على تصنيفات المملكة في جميع المؤشرات الاقتصادية والمالية العالمية والتي وضعت المملكة في مراتب متقدمة تعكس متانة اقتصادها ووضوح خططها ورؤيتها وبرامجها التنفيذية.

عملت حكومتنا على عدة مبادرات لتحقيق الاستدامة المالية .

للمملكة دور محوري لحسم الخلافات وحل الصراعات .

عملت بلادنا على التصدي للتحديات التي تواجه الاقتصاد العالمي .

العدد 2635- 26 نوفمبر- 2020م

عبدالعزيز التويجري.. سيرة عظيمة صقلها الفقر

فهيد العديم

سيرةٌ تحتاج البحر حبراً، والسماء صحيفة، منذ السطر الأول تشعر أنك على قلقٍ كأنك على صدر غيمة، وكأن مواسمك كلها ربيع لا ينتهي، سيرة مليئة بالإنسانية بكل أوجاعها وانكساراتها، ضوءها وضوضائها ، لحظاتها الفارهة الراقصة على أكف الدهشة، وخيباتها التي توجع وتظل كوجع أبدي، لكنها لا تقوى على كسر الرجال الاستثنائيين ، تلك تفتح باباً يؤدي لسيرة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالمحسن التويجري، الرجل الذي قضى عمره- حقيقة لا يساورها المجاز- في خدمة وطنه حتى يومه الأخير في هذه الدنيا، للوهلة الأولى يبدو وكأنه اختار السنة التي ولد فيها ، فقد ولد بسنة (الرحمة) الصفة التي عُرف لها ليس بين أقرانه فحسب، بل حتى عند من عملوا تحت إدارته ، رغم إن تسمية سنة الرحمة تأخذ اسمها من فم المجاز ، فقيل أنها سميت لكثرة ما قيل (رحمة الله) لإنتشار مرض الطاعون في نجد، في تلك السنة ولد معالي الشيخ ، وكأنه فعلاً أتى ليهزم المجاز ، وكان بالفعل رحمة حقيقة، ورغم ذلك وجد نفسه -وهو ما يزال طفلاً - بين أنياب اليتم، وكأن الحياة تصدمه وتربيه لشيء مهم، فالطفل وجد نفسه وكأنه منذورٌ للترحال، إذ انتقل بعد وفاة والده مع والدته إلى المجمعة، حيث عاش بكنف جده لأمه ، ولم يكن تعريف الطفولة مهماً في حياة العظماء ، ففي العاشرة من عمره إلتحق متطوعاً بجيش جلالة الملك عبد العزيز بن عبدالرحمن آل سعود المؤسس العظيم ، الملك الذي أصدر أمراً ملكياً بتعيينه مشرفاً على بيت المال في المجمعة والزلفي، بعد تطوعه في الجيش بأحد عشر عاماً تقريباً، فنذر نفسه ليكون بقدر الثقة التي أولاها له ولاة الأمر، وكُلف بالعديد من المناصب ، ولعل آخرها ، وأطولها مدة هي وكيل ثم نائب لرئيس الحرس الوطني السعودي ، وقد عاصر الشيخ عبد العزيز بن عبد المحسن التويجري نهضة وتطور الحرس الوطني حيث شارك في وضع ورسم الخطط والبرامج والسياسات لتطوير الحرس الوطني وتحديث تنظيماته في كافة مجالاته العسكرية والإدارية والصحية والتعليمية والثقافية. وقد ساهم معاليه في النهضة الحضارية التي وصل إليها الحرس الوطني في كافة المجالات، كما عاصر معاليه بدايات انطلاق المهرجان الوطني للتراث والثقافة والذي ينظمه الحرس الوطني سنوياً وحرص على الإشراف على برامجه ومنتدياته الثقافية، كما كان لمعاليه اهتمام كبير بالتراث والأدب والثقافة، ولم يكن إدارياً ناجحاً فحسب ، بل كان مثقفاً وقارئاً ومؤلفاً، فرغم أعبائه العملية إلا أن ذلك لم يثنه عن البحث والتأليف، فقد ألف أكثر من خمسة عشر كتاباً أغلبها في حقل الأدب، إذ يبرز حبه للمتنبي وأبي العلاء المعري، إضافة إلى العديد من المسودات التي خلفها راحلاً دون أن تكتمل، وبعضها اكتمل ولم يسعفه الوقت لطباعتها ، وما تناولناه هنا ليس سيرة للشيخ عبدالعزير التويجري غفر الله له، لكنها مجرد نافذة صغيرة تؤدي إلى سيرة عظيمة تستحق التوقف والقراءة مرات عديدة، وهو أنموذج لسيرة آبائنا العظماء الذي خدموا الملك المؤسس في تحقيق حلم توحيد الجزيرة العربية، الحلم الذين لانزال مدينين للملك عبدالعزير ورجاله لتحقيقه، وأبسط وفاء لهم رحمهم الله أن نقرأ سيرهم ونرويها لأحفادنا وأحفادهم .

قضية الأسبوع

استضافة تاريخية ومخرجات جوهرية ركزت على الإنسان في قمة العشرين:

المملكة تقود العالم في مواجهة الوباء والفقر

اليمامة - خاص

جاءت رئاسة المملكة العربية السعودية لقمة مجموعة العشرين في عام مليء بالتحديات إثر جائحة كورونا وما خلفته من تداعيات طالت جميع مناحي الحياة، لتؤكد على المكانة الكبيرة التي تحظى بها بلادنا في ظل قيادتها الحكيمة أيدها الله، وخرجت القمة بالعديد من التوصيات والمبادرات التي من شأنها أن تقود الاقتصاد العالمي للتعافي من آثار الجائحة، وتخفف من الأزمة التي عصفت بشعوب العالم دون استثناء، خصوصاً أن دول المجموعة اتفقت على ضخ ١١ تريليون دولار لضمان استدامة الاقتصادات العالمية والاهتمام بالإنسان الذي يعد المحور الرئيس والأهم في هذه الأزمة.

استضافة بلادنا لقمة العشرين والتوصيات والمبادرات التي خرجت بها كانت محور قضيتنا التي استضفنا فيها نخبة من الأساتذة والأكاديميين المهتمين بالشؤون الاقتصادية والسياسية، وخرجنا بالحصيلة التالية.

المشاركون في القضية:

- د. سالم باعجاجة:
كاتب اقتصادي. وكيل كلية العلوم الادارية والمالية بجامعة الطائف.
- د. كارولين الهاشمي:
عضو هيئة التدريس بقسم الاقتصاد في جامعة الملك عبدالعزيز.
- د. عبدالله المغلوث:
كاتب ومستشار اقتصادي.
- عمر زهير حافظ:
مستشار اقتصادي.
- إبراهيم عبود باعشن:
الشريك المدير لمكتب كي بي إم جي بجدة.
- عبدالرحمن أحمد الجبيري:
الكاتب والمحلل الاقتصادي.
- ريم أسعد:
كاتبة اقتصادية.
- علي الحازمي:
المحلل والباحث الاقتصادي.
- أحمد الدعيج:
محلل لأسواق الأسهم.
- محمد سعد القرني:
كاتب وخبير اقتصادي.

غايات سامية ورغبة صادقة

في البدء تحدث الأستاذ أحمد الدعيج موضحاً المرتكزات الهامة التي تضمنها الخطاب الملكي لرئيس قمة مجموعة العشرين الملك سلمان بن عبدالعزيز أيده الله، لبدء مرحلة جديدة من العمل الجاد لدول العالم كافة لتجاوز الآثار الناجمة عن جائحة كورونا، وأضاف: "تضمن الخطاب الملكي أيضاً أن تكون تنمية القطاعات الاقتصادية والمالية بمناقشة حلول مبتكرة تسهم في تنمية البنى التحتية المالية، مع تحسين أنظمة التجارة العالمية لحماية القطاع الخاص، ودعم واستعادة تدفقات رأس المال للأسواق المالية، والاستفادة من أدوات الاقتصاد الرقمي للوصول للأهداف المرجوة خلال الظروف المختلفة. وقد أكد خادم الحرمين الشريفين أن الرئاسة في دورتها الحالية ركزت على ثلاثة محاور رئيسة وهي: (تمكين الإنسان) لتهيئة الظروف التي تمكن الشعوب من العيش الكريم والعمل والازدهار، (والحفاظ على كوكب الأرض) من خلال تعزيز الجهود المشتركة لحماية الموارد العالمية، (وتبني استراتيجيات) جريئة وطويلة المدى لتحقيق الابتكار والتقدم التقني.

إن هذه الغايات السامية تؤكد حرص قيادة المملكة على حب السلام والعدل والازدهار لكافة شعوب وحكومات العالم، ورغبتها الصادقة للمساهمة في تنمية وتقدم الحضارة الإنسانية، والنهوض من كبوة الصراعات والمنازعات والتمايز العنصري واختلال الموازين الذي ساد خلال القرن الماضي، وذلك بما يحقق الاستقرار العالمي في الميادين السياسية والاقتصادية والمجتمعية لتنعم شعوب الأرض بالتصالح والسلم والأمن.

كما بيّن حفظه الله أن دول مجموعة العشرين قد ضخت حتى الآن حوالي 11 تريليون دولار لحماية الاقتصاد العالمي مع التزام واضح منها على القيام بكل ما يمكن للتغلب على آثار جائحة كورونا، وعلى الرغم من أن المملكة واجهت تحديات استثنائية، فقد أثبتت الجائحة أن الاقتصاد السعودي مرن وصلب، مع العزم على تعزيز مستويات النمو والازدهار من خلال التمكين الاقتصادي الرقمي وتمكين الشباب والمرأة والاستثمار في قطاعات جديدة، خصوصاً تلك القطاعات التي ستقود التعافي العالمي وتحمي الدول من الأوبئة في المستقبل.

إن إدراك المملكة لهذه المحاور كأولويات لسياسات مجموعة العشرين لتحقيق وتنفيذ برامج وممكنات ريادة الأعمال في المجتمع وتمكين الشباب والمرأة، يجعل المملكة واحدة من ثلاث دول فقط على مستوى العالم في تطبيق ذلك، وهذا ما يزيد المواطن فخراً بقيادته الحكيمة".

قمة استثنائية نفخر بها

من جانبه، اعتبر الأستاذ إبراهيم باعشن انعقاد القمة تحت قيادة المملكة مدعاة للشعور بالفخر، لأنها قمة استثنائية بكل المقاييس حيث تحولت المملكة في سنة القيادة إلى ورشة عمل متكاملة، وظل المبدأ الأساس هو النظرة الشمولية للمتغيرات الحاصلة حول العالم، سواء على صعيد مجموعة الدول العشرين التي تضم الاقتصادات الكبرى حول العالم، أو على صعيد الدول التي تمتلك اقتصادات متوسطة أو ناشئة، أو الدول الأكثر فقراً.

وتابع: "تجلت النظرة الشمولية من خلال الرسالة الإنسانية التي تضمنتها كلمة خادم الحرمين الشريفين خلال افتتاح أعمال القمة في الرياض، حيث أكد على أن الجهود المشتركة هي التي ستؤدي إلى الآثار الإيجابية لصالح المجتمعات .

ويمكن القول إن إطار العمل الذي تم الاتفاق عليه من قبل مجموعة العشرين فيما يتعلق بإعادة تأجيل الديون للدول الفقيرة والمتضررة خلال جائحة كوفيد19- كان مهماً على كافة الأصعدة؛ لأنه سوف يؤدي إلى منح

أحمد الدعيج:
٣ محاور رئيسية أكدت حرص المملكة على ازدهار العالم

إبراهيم باعشن:
نظرة شمولية للقيادة جسدت الاهتمام بالإنسان أولاً

عبدالرحمن الجبيري:
مبادرة الاقتصاد الدائري للكربون خطوة مستقبلية لبيئة أكثر أماناً

عمر حافظ:
استضافة القمة انعكاس لمكانة المملكة وحكمة قيادتها

علي الحازمي:
تأثيرات جائحة كورونا ستجعل هذه القمة الأكثر فاعلية للشعوب

د. عبدالله المغلوث:
١١ تريليون دولار كفيلة بتعافي اقتصادات الدول بعد الجائحة

الكثير من الدول الفرصة للتعافي من الجائحة غير المتوقعة والتي لم يستطع أحد أن يحمي اقتصاده منها،
وأعتقد أن النتائج جيدة والمكاسب كثيرة -بفضل الله- لكن كان من أبرزها القضايا الاجتماعية والاهتمام بالمكون الأساسي لأي مجتمع وهو الإنسان، وبرزت توجهات لدعم عدة قضايا منها تمكين المرأة ودعم القطاع الخاص والمنشآت الصغيرة والمتوسطة كعامل أساسي في إنعاش الاقتصاد الذي تأثر كثيراً في جميع دول العالم، حيث انخفض الناتج الإجمالي المحلي لديها ب٦.٩٪ باستثناء الصين".

خارطة طريق ودور استثنائي

ويقول الأستاذ عبدالرحمن الجبيري إن كلمة خادم الحرمين الشريفين الافتتاحية كانت بمثابة خارطة طريق نحو حاضر ومستقبل الاقتصاد العالمي والإنسان في كافة أرجاء المعمورة، ويكمل: "الملك حفظه الله أضاء سراجاً من الأمل للعالم للخروج من نفق جائحة كورونا، نحو عالم جديد يسوده التعاون والحفاظ على كوكب الأرض، والمملكة لعبت دوراً استثنائياً لتخفيف وطأة الفيروس سواء كان ذلك على المستوى الداخلي الذي بات نموذجاً عالمياً تعمل دول العالم على الاستفادة منه، أو حتى على صعيد التعاون الدولي الذي قدمت فيه المملكة دعماً دولياً.
وفي ظل رئاستها لمجموعة العشرين، طرحت المملكة مبادرة الاقتصاد الدائري للكربون التي تهدف لأن تكون مكوناً رئيسياً في تحول الطاقة إلى الاقتصاد الأخضر والتقليل من الانبعاثات، لذلك فالجهود متواصلة نحو تبني الاقتصاد الدائري للكربون، فالأنشطة الاقتصادية اليومية التي يقوم بها الإنسان مرتبطة بالبيئة وذلك من خلال استخدام أنواع الموارد والمواد المختلفة، وكخطوة في طريق النمو الاقتصادي للحفاظ على استدامة الموارد والطاقة دون الإخلال بتوازن البيئة الطبيعي .
ويشكل الشباب والمرأة عنصران أساسيان في منظومة العملية الإنتاجية، والمملكة عملت خلال السنوات الثلاث الماضية على تمكين المرأة في سوق العمل فأصبحت اليوم تشكل منعطفاً مهماً في الحياة الاقتصادية، واستطاعت أن تثبت جدارتها وكفاءتها سواء كان ذلك على مستوى القيادة أو حتى في الوظائف المتوسطة، فالمجال أمامها واسع، كما أن شبابنا أيضاً أثبتوا قابلية التحدي والإبداع وتطوير مهاراتهم الإدارية والتقنية، وشكلت برامج الاستثمار التقني وجهة جديدة فمع جائحة كورونا أصبح الإنتاج عن بعد أحد أهم المرتكزات التي حافظت على وتيرة استمرار الأنشطة، وهناك نماذج مشرفة في ريادة الأعمال والابتكار والحضور الفعال في مختلف المجالات .
إن جائحة كورونا أرهقت موازنات الدول، والمشكلة كانت في الصدمة المفاجئة والسريعة والوقت الطويل لذلك الركود الاقتصادي العالمي وفقدان الأدوات العلاجية، لذلك فإن المشكلة فاقمت من أزمة الديون وزادت آلام الدول الفقيرة وباتت حالة عدم اليقين تتسيد المشهد الاقتصادي.
وارتكزت مخرجات القمة على تسريع وتيرة معطيات الاقتصاد الأخضر كأحد أهم أهداف التنمية المستدامة، وتمكين ودعم التمثيل الاقتصادي للمرأة، وتعزيز دور الفرص الوظيفية للشباب كأحد أهم برامج الاستثمار في رأس المال البشري، ومعالجة قضايا التجارة الدولية ومكوناتها المتعلقة بالأمن العالمي ومرونة أدائها وتذليل معوقاتها، والطاقة والتقنية والتحول الرقمي والذكاء الاصطناعي والابتكارات والاستثمار الدولي والبيئة النظيفة والتغير المناخي وقضايا الصحة والغذاء وإنتاجه بطرق مستدامة" .
علامة فارقة وانعكاس لمكانة المملكة
بدوره، يرى الأستاذ عمر حافظ أن انعقاد قمة العشرين برئاسة خادم الحرمين الشريفين حفظه الله، علامة فارقة في تاريخ المملكة وثمرة من ثمار العمل الدؤوب والحنكة السياسية الواسعة للقيادة حفظها الله، كما أنه انعكاس واضح للمكانة الاقتصادية والتأثير الدولي المتجذر في فعاليات الاقتصاد العالمي والتجارة الدولية، ومصدر فخر واعتزاز للجميع.
ويضيف: "مجموعة العشرين هي المبادرة الأهم في التاريخ المعاصر للتعاون الاقتصادي الدولي، وهذا

الاجتماع الذي ترأسته المملكة هو الاجتماع الـ15 للمجموعة على مستوى القمة، وهناك تشكيلات متعددة لمجموعة العشرين على مستوى الوزراء، منها: وزراء المالية ومحافظي البنوك المركزية, وهي أكثر المجموعات فعالية، ووزراء العمل، ووزراء الخارجية. وهناك تشكيلات أخرى على مستوى رجال الأعمال وقيادات المجتمع المدني، ومراكز التفكير الاستراتيجي، والقيادات النسائية، والقيادات الشبابية.

وتتضمن مجموعة العشرين 19 دولة بالإضافة إلى الاتحاد الأوروبي، ومنها ٣ دول من الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي وهي السعودية وإندونيسيا وتركيا.

والمتأمل في هذه المجموعة من حيث الاحصائيات يجد أن بها سكان يزيدون على 4 مليارات ونصف مليار نسمة عدا الاتحاد الأوروبي، وبإضافته يصل الإجمالي إلى 5 مليار نسمة".

قمة استثنائية مكاناً وزماناً

أما الأستاذ علي الحازمي فيرى أن المملكة حشدت جميع دول مجموعة العشرين، وأيضاً المنظمات الدولية لكي تخرج بقمة أكثر تكاملاً وشمولاً، ويتابع: "هذا ما شاهدناه حقيقة سواء من خلال حضور قادة دول العالم أو الاجتماعات الوزارية واجتماعات المسؤولين وممثلي المجتمع المدني، بما في ذلك مجموعة الأعمال B20 ومجموعة الشباب Y20 ومجموعة العمال L20ـومجموعة الفكر T20 ومجموعة المجتمع المدني C20 ومجموعة المرأة W20 ومجموعة العلوم S20 ومجموعة المجتمع الحضري U20، وهذه الأعمال والمبادرات شارك فيها كثير من شعوب دول العالم وأبدوا حيالها رؤاهم وماذا يريدون من قادة دول أقوى 20 اقتصاد في العالم لكن الملف الصحي وتأثيره على الأوضاع الاقتصادية على جميع دول العالم كان المحور الرئيس.

وتحدث خادم الحرمين الشريفين عن ضرورة وجود نمو اقتصادي ووضع صحي أفضل لجميع دول العالم، باعتباره حقاً مشروعاً لكل دول العالم وشعوبها، وهو بذلك يوصل رسالة لقادة دول العالم، بأن هناك آمالاً وطموحات تعلقها الشعوب على الحكومات، وأنه لابد أن تفعل هذه المبادرات على أرض الواقع.

ومن وجهة نظري الشخصية، أرى أن هذه القمة تعتبر قمة استثنائية من ناحية المكان والزمان ومن ناحية الأحداث، فالمملكة الدولة العربية الوحيدة التي استضافت هذه القمة، ومن ناحية الزمان، نحن نتحدث عن ظرف استثنائي بظهور جائحة كورونا التي أثرت على اقتصاديات جميع دول العالم. لذلك أرى أن هذه القمة الوحيدة التي ستفعل مخرجاتها بنسبة كبيرة تقدر بـ 95 إلى 100٪؛ لأن قادة الدول قد وعوا جيداً حجم هذه الأزمة، وكيف لفيروس أن يعطل الوضع الاقتصادي والاجتماعي العالمي؛ والملك حفظه الله تحدث عن الانسان أولاً وآخراً، كما تحدث عن قضايا المناخ، وانسيابية التجارة العالمية، والوضع الصحي العالمي، ومع ذلك أستطيع أن أخرج بمحور عريض يتعلق بجميع هذه المحاور وهو الإنسان، فوجود اقتصاد صحي يعني حصول الإنسان على الرعاية الصحية التي يحتاجها، ووجود نمو اقتصادي من شأنه أن ينعكس إيجاباً على الشعوب، كما أن الحديث عن وضع مناخي جيد، يعني أنه بالاستطاعة الحصول على مصادر للمياه والغذاء بشكل جيد وصحي تمكن هذه الشعوب من العيش بشكل صحي ورفاهية تامة".

حدث تاريخي يجسد رؤية 2030

واعتبر د. عبدالله المغلوث أن قمة الرياض 2020 كانت أضخم تجمع لزعماء اقتصادات العالم الكبرى وأكثرها تأثيراً،

توصيات تاريخية

توجهنا بالسؤال للدكتور سالم باعجاجة حول التوصيات والمبادرات التي قدمتها قمة العشرين التي استضافتها بلادنا الحبيبة فأجاب: "لا شك أن القمة الاستثنائية خرجت بالعديد من التوصيات ومنها بذل الجهود لمكافحة وباء كورونا عن طريق دعم البحوث للوصول إلى لقاح مفيد للقضاء على الفيروس، وكذلك مساعدة الدول الفقيرة وإمدادها باللقاحات اللازمة، وخصصت دول المجموعة 11 تريليون دولار لضمان استدامة الاقتصاديات، وهناك خطة من 6 محاور تلخص حزمة سياسات لتسريع الانتعاش الاقتصادي، واتخاذ الإجراءات اللازمة لضمان توازن النفط وتعزيز الاستقرار في أسواق الطاقة وكذلك المحافظة على سلامة الإنسان والحفاظ على البيئة".

القمة رسمت ملامح المستقبل

وسألنا الدكتورة كارولين الهاشمي عن تأثير جائحة كورونا على أجندة قمة العشرين فقالت: "لاشك أن انعقاد هذه القمة يأتي في ظروف استثنائية بسبب جائحة كورونا والارتداد السلبي لها على جميع اقتصاديات العالم، إذ لا توجد دولة ولا مواطن ولا إنسان في هذا العالم إلا وتأثر بهذه الجائحة سواء من قريب أو بعيد، وهذه القمة وقراراتها وكل جلساتها التي عقدت، نلاحظ أنها ترسم ملامح الفترة القادمة على جميع الأصعدة، وتعطي نوعاً من الطمأنينة إلى العالم بأن اللقاح سيكون قريباً والأزمة ستنتهي، والدعم الكبير الذي سيكون من القادة في مجموعة العشرين من اقتصاد العالم ككل، والدول الغنية مجتمعة لدعم الدول الأكثر فقراً، في كل من التعليم والصحة والتجارة والاقتصاد، ما يعني أن هذه القمة هي قمة طمأنينة وبعث التفاؤل من جديد في هذا العالم".

وسط ترقب للنتائج والتوصيات التي ستسهم في دفع التعافي العالمي والحد من آثار تداعيات فيروس كورونا في ظروف تعد الأصعب في تاريخ قمم العشرين.

ويكمل: "يتطلع العالم إلى جهود مجموعة العشرين في حماية الأرواح والمساعدة في التعافي ما بعد الجائحة، وتطرق قادة المجموعة إلى معالجة قضايا من شأنها أن تمهد الطريق نحو تعافٍ أكثر شمولية واستدامة ومتانة، ووضع الأسس لمستقبل أفضل وتركيز الأهداف لرئاسة المملكة، ويعد استضافة هذا التجمع رفيع المستوى حدثاً تاريخياً للمملكة، ويمثل نموذجاً للنتائج التحولية الجارية لـ(رؤية السعودية 2030) والتي انعكست على رئاستها، وقدمت القمة حلولاً ناجعة لكيفية استعادة الاقتصاد العالمي للنمو والحماية من آثار جائحة كورونا على جميع جوانب الحياة، تتصدرها الرعاية الصحية وحماية حياة الإنسان، بينما خصصت دول المجموعة 11 تريليون دولار لضمان استدامة الاقتصادات.

عام القيادة الأصعب في تاريخ مجموعة العشرين تحت رئاسة السعودية، وضع المملكة في اختبار ربما لم تواجهه أي دولة من العشرين من قبل، وعليه فقد جنّدت كل إمكانياتها السياسية والاقتصادية والفكرية في سبيل مواجهة هذه الجائحة وتداعياتها على العالم، لا سيما مساعدة الدول الفقيرة، بتنسيق وتناغم كامل مع دول العشرين الأخرى.

وقد أكد خادم الحرمين الشريفين أن أولوية مجموعة العشرين القصوى والآنيّة هي مكافحة الجائحة وتبعاتها الصحية والاجتماعية والاقتصادية، مشيراً إلى أن حماية الأرواح والحفاظ على الوظائف وركائز المعيشة تأتي في مقدمة اهتمامات قادة العشرين.

وبدأت السعودية مساعيها بتوحيد الجهود الدولية منذ دعوتها لاجتماع قمة قادة دول مجموعة العشرين في مارس الماضي، حيث أعلنت في يونيو الماضي عن تخصيص مبلغ 150 مليون دولار لدعم التحالف العالمي للقاحات والتحصين. وفي يوليو كشفت مجموعة الأعمال لدول مجموعة العشرين عن خطة من 6 محاور تلخص حزمة سياسات لتسريع الانتعاش الاقتصادي والتعافي من أزمة فيروس كورونا المستجد، جاء من أبرزها ضرورة مكافحة الفساد في المشتريات العامة، ودعم تحفيز القطاعات الخصبة والمنتجة.

وتواصلت جهود مجموعة العشرين برئاسة السعودية لمواجهة فيروس كورونا (كوفيد - 19)، حيث كشفت مجموعة العشرين في سبتمبر بعد اجتماع مشترك لوزراء مالية وصحة دول العشرين، عن التوصية بضرورة الاستثمار في الأنظمة الفعالة لمواجهة مخاطر هذه الجائحة".

مكافحة الجوائح العالمية

ولدى سؤالنا الأستاذ محمد القرني عن دور المملكة في مواجهة تداعيات جائحة كورونا وما جسدته من أهمية في استضافة قمة العشرين، أجاب بالقول: "قمة العشرين أتت في ظروف دولية صعبة جداً من الناحية الاقتصادية والصحية بسبب أزمة كورونا التي اجتاحت العالم، ومع هذا فقد قامت المملكة بدور بارز ومهم لدعم الاقتصاد العالمي ومحاولة إنعاشه من خلال توفير الإمدادات النفطية للسوق العالمي، كما أسهمت في دعم منظمة الصحة العالمية لإنتاج لقاح مضاد لهذا المرض وتوفيره بأسعار منخفضة للجميع، وتبنت فكرة مكافحة الجوائح العالمية ودعت إلى دعم هذه الفكرة لكي تكون واقعاً معاشاً في القمة القادمة، كما دعمت العاطلين عن العمل بسبب جائحة كورونا ودعمت المنشآت المتضررة، وسعت المملكة جاهدة لحفز الاقتصاد العالمي من خلال تقديم عدد من المبادرات والأفكار بالتعاون مع دول مجموعة العشرين، ولم تنس أهمية العناية بالدول الأقل نمواً وإمكانية دعمها اقتصادياً، كما عقدت لإنجاح هذه القمة عدداً كبيراً من اللقاءات وورش العمل، واستعانت بخبرات محلية وعالمية رائدة في سبيل إنجاح هذه القمة وتحقيق ما يؤمله سكان الأرض بعد الجائحة التي امتد تأثيرها إلى الجميع".

مملكة الإنسانية

ولدى سؤالنا الأستاذة ريم أسعد عن أبرز ما لفت انتباهها خلال أعمال قمة مجموعة العشرين، أجابت: "في ختام انعقاد جلسة قمة العشرين، أكد خادم الحرمين الشريفين على ضرورة تضافر الجهود لمواجهة التحديات التي تواجه البشرية جمعاء، ولم يقل السعودية فحسب، وهنا تتجسد الحكمة باعتبار الإنسان يأتي أولاً، فأعداد البشر في كوكب الأرض تزداد، ولن يصبح هناك مجال للخلافات والنزاعات والمصالح الشخصية، وجائحة مثل كورونا أثبتت بما لا يدع مجالاً للشك أهمية تضافر جهود البشرية جمعاء لمواجهة هذه التحديات، وهي مجرد مثال على أهمية اتحاد البشرية في مواجهة التحديات التي يواجهونها، وخادم الحرمين الشريفين أكد على الإنسانية، وبلادنا بالفعل مملكة الإنسانية، كما أكد حفظه الله على أهمية دعم الدول النامية لمواجهة الجائحة بشكل جماعي، فلا يقع العبء على المملكة وحدها ولا على دول بعينها، ولكن بشكل جماعي يغلفه تضافر الجهود، كما ركز على أهمية طمأنة الشعوب بأن اللقاح في طريقه للظهور عاجلاً أو آجلاً، وأنه لابد من تقديم الدعم لهذه الشعوب بتقديم اللقاح لها مجاناً بداعي أن قيمة اللقاح ستصل لـ 40 دولاراً وهذا المبلغ لن يكون متاحاً لدى كثير من هذه الشعوب".

وقوفاً بها

محمد العلي

الحقيقة

الحقيقة (مفهوم مطلق) والمفهوم المطلق لا وجود له إلا بوجود أفراده، فالوجود ليس موجودا إلا فى الذهن، أما الموجود فهو أنا وأنت والبحر والشجر و و و أي أفراد المفهوم. وقد فسر المفكر الراحل فؤاد زكريا (المثل) الأفلاطونية بأنها المفاهيم المطلقة، فالجمال لا وجودله فى الخارج، والموجود هو جمال الطبيعة والجمال البشري، والجمال الفني.. وهكذا.

والحقيقة عند كل فرد هي اليقين بالشيء، ولكن هذا اليقين لابد أن يكون مطابقا للواقع، وإلا أصبح يقينا زائفا. بهذا اختلفت الحقيقة بين الأفراد والمجتمعات؛ فكل يدعي بأن ما يعتقده هو الحقيقة، وافق ذلك الواقع أو لم يوافقه. والأكثر انزلاقا واعتداء وخطورة هو الاعتقاد بامتلاك الحقيقة المطلقة، وهذا بالضرورة مخالف للواقع، تتضح خطورته من أنه

1- يلغي اختلاف الفهم بين البشر.
2- يستنكر الاستفادة من أي ثقافة أخرى.
3- يدعي الاكتفاء الذاتي فى كل شيء.
4- يلغي فعل الزمان والمكان وتصاعد المستوى المعرفي ويحيل الحقيقة إلى شيء ثابت، ويعيدنا إلى الفلسفة السقراطية التي ترى أن الحقيقة ثابتة، وقد تجاوزها الزمن الفلسفي بمراحل.

• يقول المؤرخ الأستاذ أحمد أمين"(فرق كبير بين أن ترى الرأي وأن تعتقده. ذو الرأي فيلسوف يقول: إني أرى الرأي صوابا، وقد يكون فى الواقع باطلا. وهذا ما قامت عليه الأدلة اليوم، وقد تقوم الأدلة على عكسه غدا، وقد أكون مخطئا فيه، وقد أكون مصيبا. أما ذو العقيدة فجازم بات، لا شك عنده ولا ظن. عقيدته هي الحق لا محالة. هي الحق اليوم وغدا، خرجت عن أن تكون مجالا للدليل، وسمت عن معارك الشكوك والظنون)

ما قاله أحمد أمين إضافة هامة لقول الإمام الشافعي منذ قرون، فاحتمال الصواب والخطأ فى الرأي يختلف عنه فى العقيدة؛ الرأي من السهل تغيره؛ لأن زاوية النظر إليه تتغير حسب الظروف، وحسب رؤية أن غيره من البدائل هو الأكثر ملاءمة، أما العقيدة فتنعدم البدائل فيها. إنها ثابتة و فى حصن من التغير والشك.

إن الخوض فى البحث عن الحقيقة، فلسفيا، وعقديا،لا يحيط به مقال، أو عدة مقالات؛ فالاختلاف واسع جدا بين الرؤية الفلسفية وبين الرؤية العقدية أو الأدلوجية، بوجه عام؛ فالرؤية الفلسفية ترى أن الحقيقة مطابقة الواقع، بخلاف العقدية أو الادلوجية.

إننا فى حاجة إلى (عصرتنوير) آخر، ولكن .

حديث الكتب

حياتي بين المستشفيات

دروس أخلاقية وعلمية من باحث عصامي

عرض: صالح الشحري

تتميز سيرة د.عبدالرحمن عبدالله المطرفي بأمرين، أولهما قل أن يسبق اليه فى البشر،و هو انه جعل محور حياته الأول رعاية امه المقعدة، لدرجة أنه عاش معها ثلاثة عشر عاما فى المستشفى، يقضى معظم يومه -باستثناء ساعاته فى المدرسة و الجامعة -بجوارها، و واضح أنه قد أوكل اليه تمريضها حين يكون موجودا، و حيث أنها لم تكن قادرة على الحركة الى حيث الحمام فقد شمل تمريضه لها احضار اوعية الفضلات الى السرير و هكذا ، و نظرا لأن مدة بقائها كانت طويلة، فقد اعتادت الممرضات على إيكال تمريضها للإبن، و كن يضقن بها و تضيق بهن إذا كان فى المدرسة . أصاب الأم مرض غريب استعصى تشخيصه على الأطباء أيامها و ظنوه شكلا من أشكال الدرن، ولكن تبين فيما بعد انه احد الامراض الرثوية، و قد عولجت فى مستشفيات الرياض المتاحة ايامها فمن البطحاء إلى الشميسى ثم مستشفى الملك عبد العزيز الذي بقيت فيه مع إبنها حتى يسر الله له أمر الإبتعاث الى بريطانيا فحملها معه، وعاد بها وبالدكتوراة و معهم زوجته و الأمر على حاله، إلا انه بعد عودته اصطحب أباه الذي كان أيضا قد أقعده المرض ليعيش معه، و تيسر له أن يحضر من يساعدهما و يحل محله فى غيبته للعمل حتى توفيا. و استطيع القول أنه لو فصل فى حياته مع والدته، و تحدث عن تطورات المرض و تفاصيل عنايته بها، و سجل مشاعره و مشاعرها وافاض فى التأمل فلربما أتيح له أن يخرج بسردية عابرة للأزمان بمقدار ما فيها من مشاعر إنسانية لا تتوافر للكثيرين،إذ أن قليلا من السير ما تحتوي على ما يجعلها قادرة على أن تعبر حياة الأجيال، و أكثرها تصبح مادة أرشيفية بعد أن ينتهى عصرها إلا إذا ارتكزت على سيرة انسانية لا تقيدها حدود الزمان و المكان كسيرة صاحبنا مع أمه.

درس صاحبنا فى مدارس الرياض المختلفة حتى انهى الثانوية بتفوق و قد اعتاد على العمل فى إجازة الصيف،و لذا لم يهتم كثيرا بالتقديم للدراسة الجامعية فقد كان يسعى للحصول على وظيفة تمكنه من الحياة مع أمه خارج المستشفى،و لكنه لم يوفق، ووجد مكانا فى كلية الصيدلة التى كان يطلق عليها كلية الشوام نظرا لزهد الطلبة السعوديين فيها، و قد كان كسب من حياته بالمستشفى اطلاعا على الادوية و طريقة إعداد بعضها، ولولا أنه انشغل فى عام دراسته الأخير ببناء بيت له اعتمادا على قرض بنك التنمية العقاري لحصل على درجة الشرف الأولى و لكنه حصل على تقدير جيد جدا بناء على إجمالي السنوات، وعين معيدا لتدريس مادة الأدوية فى كلية الطب، و حيث أن زملائه كانوا يبحثون عن جامعات فى امريكا للحصول على الماجستير، فقد راسل الجامعات مثلهم رغم أنه لم يكن ينوي الافتراق عن والدته حتى لو استبعد فكرة السفر نهائيا، و قد وجد قبولا في جامعتين فى امريكا، كما وعده أحد العلماء الزائرين لمستشفى الجامعة بمقعد دراسى فى بريطانيا، و شاء الله أن تعرف والدته بالأمر فعزمت عليه بالتوجه إلى بريطانيا، و هكذا التحق بمستشفى تشيرنج كروس في لندن و قد جاء اليها مصحوبا بوالدته و زوجته و ابنته، و كان يجد جليسة لرعاية والدته فى غيابه، إذ لم يتمكن من اصطحاب مساعدة من مصر، سارت الحياة بين الصعوبة و اللين، و لم يكن مهيئا له من يريحه من تفاصيل الحياة ليتفرغ لأبحاثه أو لوالدته، و لذا تجده يشتري بيتا بعد تأن و جهد، و سيارة بعد بحث مكثف، و كونه فى لندن و قد اصبحت مزارا للسعوديين فعليه اقتطاع واجب من الوقت لخدمة السياحة العلاجية و الثقافية لأبناء وطنه و لكن الرجل أوتى جلدا عظيما فتعامل مع كل ذلك بنجاح.

نظام الدراسة الذي كان يتبعه يعنى الحصول على الماجستير عن طريق الأبحاث، و هنا بدأت رحلة مثيرة وثرية مع البحث، انجز فى بريطانيا ثلاثة أبحاث نشرت جميعها فى مجلات مرموقة،و تابع بعد عودته أبحاثه فانتج مجموعة كبيرة من الأبحاث، معظمها فى مجال أدوية القلب والاوعية الدموية، وقد مولت أبحاثه من مركز الأبحاث في مستشفى الملك فيصل وفى مستشفى الملك خالد الجامعى، كما و اجرى ابحاثا مولتها مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم و التقنية، و كل هذه الأبحاث تم عرضها فى مؤتمرات علمية و نشرت فى مجلات مرموقة،و كان استاذه البريطانى رغم ثقته به قد استبعد ان يتم نشر أبحاثه الأولى فى مجلة كالمجلة البريطانية لعلم الأدوية و هى المجلة الأولى فى أوروبا فى هذا العلم،الا انه كسب الرهان ونشرت المجلة له أكثر من بحث.و المحزن أن أبحاثه فى المملكة كان يعيقها

التمويل، و قد أشار الى تقليص ميزانية الأبحاث فى الجامعة مرارا.
و البحث العلمى هو الأمر الثانى من الأمرين الذين تميز الرجل بهما و هو ما اشرت اليه فى المقدمة، فإننى لا أتوقع أن عدد من أنجزوا انجازا بحثيا مهما فى العالم العربى مثله يزيدون على عدد اصابع اليدين. أبحاثه الثلاثة الأول أهلته لكي ينتقل بها من الماجستير الى الدكتوراه، فقد أرسل استاذه الى المجلس العلمى بالجامعه طالبا ترقيته و قد كان.و من الطريف أنه فى أبحاثه قد استهلك كثيرا من الارانب لإجراء التجارب عليها فمول الأبحاث المتبقية عن طريق الملحق التعليمى بالسفارة السعودية فى لندن..و عند عودته عمل فى كلية الطب و استغرقته هموم التدريس و الهموم الإدارية المتكاثره، اذ انه كان من الذين تم الاعتماد عليهم من الكفاءات التى أراد بها مدير المستشفى أن يثبت قدرته على الحلول مكان الشركة الأمريكية التى مارست تشغيل المستشفى الجامعى عند بدايته و قد نجح،و نقلت خدماته بعد ذلك الى مستشفى الملك فيصل التخصصى ليشارك كنائب للمدير التنفيذي لمركز الأبحاث، و ذلك عندما انتهى عقد الشركة الأمريكية التي شغلت المستشفى منذ انشآئه عام ١٩٧٣ إلى عام ١٩٨٥م، وقد عمل على أن يجهز مركز الأبحاث بالهيئة الوظيفية و المعامل لمطلوبة، و كان من برامج البحث ما يجري بالتعاون مع جامعات اوروبية يحصل الباحث من خلال البحث المشترك على درجة

علمية كالدكتوراة . عمل في المركز خمس سنوات كان الوحيد الذي لا يحصل على علاوة سنوية مالية لسبب غير مفهوم.
عاد مرة أخرى للمستشفى الجامعى ليدرس علم الادويه،و هو هنا يستعرض الانظمة التدريسية التى مر بها التدريس فى كلية الطب، فمن نظام السنوات الى نظام الفصول الدراسية الى نظام البلوكات الدراسية، استعرض عيوب كل منها، كما تحدث عن الأعباء الملقاة على الاستاذ الجامعى والتى تخلص من بعضها فيما يتعلق بالامتحانات و تجهيز المحاضرات بدخول عصر الكومبيوتر، و قد سرنى أنه لم يعد بحاجة الى ذبح الحيوانات ليقوم طلابه بتجريب أدويتهم عليها، فقد تم الاستعاضة عن ذلك بالافلام التى تعرض هذه التجارب.
وكاعمال اضافية عمل في الهيئة السعودية للغذاء و الدواء و غيرها من اللجان الجامعية المرهقة .
و ماعدا الحديث عن والديه لم يتعرض للحديث عن اسرته و ابنائه مثلما تحدث باستفاضة عن خريطة انتماءاته العائلية التى ارتبط بها في صغره،كما وتحدث عن مجموعة البيوت التى بناها و باع اكثرها والتى أرهقته ايضا و إن استوفى من ايجارها ما دعم به دخله القليل من عمله، فالمعروف ان دخل من يعمل بالعلوم الطبية الأساسية أقل من نظرائه الذين يعملون بالعلوم الطبية السريرية رغم ان العلوم الأساسية هي التي تفتح آفاق الطب.

تعرض الرجل لمرض فى شرايين القلب و رأى أن يذهب للاستشارة في بريطانيا،وهنا يسجل مستوى التعامل الإنسانى الراقى الذي يفتقده فى الكثير من الخريجين الجدد هنا.
كان واضحا ان الدكتور يركز على الدرس الاخلاقى و استخلاص العبرة من سيرته، وهو هدف راق و لكنه بطأ السرد قليلا، و كنت افضل لو ترك للقارئ أن يفهمه من السياق،كما أن تفاصيل أبحاثه صعبة على غير المتخصصين، و لربما لو أفرد لتجربته مع أبحاثه كتابا علميا بسط فيه تفاصيل البحث لكان أكثر فائدة.، و هنا نتذكر ان ممن تدرب فى الابحاث على يديه فنى معمل أبحاث الأدوية من الهند الذي طور نفسه حتى استقطبته مستشفيات استرالية و أمريكية فاختارها رغم أن دخله قد تأثر فى سنواته الأولى، و لكنه ضحى لاجل الطموح العلمي،و قد حصل على الدكتوراة و الجنسية الأمريكية و اصبح ممن يشار اليهم بالبنان، و هناك باحث من زيمبابوي جاء ليعمل فى صيدلية احدي مستشفيات عسير و لديه دكتوراة المانية فى علم الأدوية، تم توظيفه مساعد باحث،وأصبح مشاركا للدكتور فى معظم أبحاثه كما وشارك فى ابحاث اخرى كثيرة، و لذلك اوصى المؤلف بترقيته الى وظيفة عالم بحث،و هذا ما كان، و أصبح الرجل معروفا في الأوساط العلمية العالمية، لكن المحزن بالمقابل أن تجد أن قسم علم الادوية فى الجامعة لم يستطع استقطاب طبيب واحد من السعودية للعمل فيه، فلسبب إداري فان من يحصل على شهادته العالية فيه يكون حاصلا على دكتوراه فى الصيدلة و ليس فى الطب، و هذا ما زهد خريجى كلية الطب فيه، السبب قرار ادارى صدر منذ أربعين عاما و لم يستطع أحد تعديله رغم انتفاء حيثياته.
سيرة ثريه جميله، تمنيت لو تخلصت من بعض التفاصيل المتعلقة بالأسماء من شركاء العمل و القرابة، و لكنها تبقى من أكثر السير ثراء وتشويقا.

حديث الكتب

متاهة المكتبات

د. حسن إغلان

يستفزنا عنوان كتاب محمد آيت حنا الموسوم " بمكتباتهم". ومدار استفزازه يروم ضمير " هم". عن هذا الغائب في المكتبات. ذلك أن المكتبة في التقليد الثقافي فضاء خاص بمالكيه. إنه كبيت النعاس تماما، أي أن صاحبها يعتني بالكتب كما يعتني بدواخله إذ من الصعب الولوج إليها إلا بعد موت صاحبها أو على الأقل إذا كان صاحبها يسكن في شقة صغيرة لا يستطيع بمقتضاها حجب دواخله. إلا أن المسألة إذا قلبناها من زاوية أخرى، سنتحصل على الرغبة في الكشف. كشف هذا الذي يسمى خاصا وحميما. ربما هذا الخرق للعالم الداخلي للكاتب هو السؤال الرئيس في كتابة هذا الكتاب. فالكاتب يتلصص على مكتبات لم يرها ولم يلتق بمالكيها ولا يعرفهم إلا في مكتبته.

هذا الضمير الذي يفيد الحضور، أضحى غائبا، وفي غيابه يتحرر من المرئي، مندفعا إلى نقيضه. لا يتم ذلك إلا بالتخييل. تخيل مكتبة أفلاطون وابن سينا والتوحيدي ودريدا، وباموك، وزفزاف وغيرهم، بهذا المعنى تكون خدعة العنوان مركبة. فالقارئ سيعتبر الكتاب مقاربة أدبية وفلسفية للمكتبات بعيون أصحابها، وسيرى الآخر أنه بحث في أرشيف المكتبات عند أهم المفكرين والأدباء. وسيجد قارئا آخر أن سؤال المكتبة مطروح بقوة في عالم معولم.. وكلها فرضيات مقبولة حين خلطها باعتبار هذا الكتاب حسب ناشره. يدخل ضمن سلسلة المعرفة الفلسفية. هنا يضيف هذا البيان إرباك قارئه ويدخله إلى متاهة غير محدودة حتى وإن كانت محددة في الغلاف بين الاسم والعنوان والصورة ودار النشر. ولفض قلق القارئ لا يسعه إلا قراءته حتى يتبين الفواصل الموجودة بين متاهة الاسم والعنوان والصورة. وبين هذا وذاك نطل على فهرسته أو على أبواب يفتحها لنا الكاتب لإشراكنا في الضيافة حتى وإن كنا غير مقبولين فيها. لنعد إلى هذه الأسماء التي اخترقت عزلتها دون أن يستأذن أحدا. واللافت للنظر هو أن هذه الأسماء هي الموجودة والمحبوبة عند محمد آيت حنا. إنها الأسماء التي تركت فيه أثرا حين قرأ أعمالها. هذا الأثر الذي توطن خياله، ولأجل ترسيمه حتى لا يندثر في الغياب استضافه في مكتبته وطار مع طيران الفلاسفة باحثا عن الوصل والفصل بين مضيفيه.بين أفلاطون وابن سينا بين دريدا وعبد السلام بنعبد العالي، بين بورخيس وبوزفور، بين باموك ومحمد زفزاف، بين شوبنهاور والتوحيدي بين سارتر وكورتزار وكل هؤلاء أصبحوا بيادق في لعبة الشطرنج داخل المكتبة. لقد عودنا التقليد الثقافي الفرنسي الإطلالة علينا بموضوعات صحفية مستفزة من قبيل المقهى، النساء، طريقة الكتابة، المكتبة، القبلة، الزواج... عند المفكرين والكتاب والشعراء. وهي أشبه بتحقيق يقوم به الصحفي أو الكاتب لتسليط الضوء على موضوعة منسية.

أو لامفكرا فيها، وبالجملة هي موضوعات مرغوب فيها من طرف العموم، أما في ثقافتنا العربية فالمسألة محسومة منذ البدء إذ لا يحق للكاتب أن يدلي برأيه في تلك الموضوعات الحميمة. كما لو كان المحرم بعينه. إذا كان الأمر كذلك فمحمد آيت حنا لم يذعن لهذا التقليد الثقافي لإشباع فضول القارئ وزيادة مبيعات المجلة أو الجريدة، إنه يضع مضيفيه قبالة مكتبات متخيلة وقبالة مراياه المتعددة. ليس لأنه كاتب قصة، ومترجم وباحث في الفلسفة وإنما في الترحال الذي يقيمه بين هذه المجالات ومجالات أخرى.

مهموم بإشكالاتها وقضاياها كالموسيقا والسينما وكرة القدم والتصوير وبهذا المعنى، يدعو الكاتب مضيفيه عبر خرق عزلتهم ومشاكسة الخاص والحميمي فيهم ومساءلة الراهن بماضيهم وتاريخهم، وهي كلها صيغ لمساءلة هذا الرباط المدمر والباذخ مع الكتب. الكتب التي تتناسل في المكتبة، وتتوالد عبر المحو والتجديد.

لا عجب إذن أن تكون المكتبة سؤالا وجوديا وهو المبتدأ والمنتهى في هذا الكتاب، وبتعبير أفضل، ينكشف في الإهداء والخاتمة. الأول موجه إلى الجدة الحاملة لمكتبة بدون كتب والثاني نص قصصي لأحمد بوزفور وكأن الأخير هو جواب ضمني لتلك المكتبة المتحركة في ذاكرة الجدة.

يقول بوزفور في قصته/ بناية ملحقة بالمكتبة: " لم أكن أرتاح إلا وأنا أفتح كتاب (المكتبة) فأجد كل مرة عالما جديدا. كتاب لا يقرأ مرتين... كالموت... " ص:138. بين هذا التوصيف للكتاب ومكتبة الجدة رحمها الله علاقة تواشج وتعالق كبيرين.

فمن جهة الجدة عارفة بالحكايا، والمرويات، والتواريخ، والسلالة، والتطبيع والطبيعة، إنه كتاب متجدد، كل مرة تقرأ فيه ما تريد. وهو أشبه بالكتاب السحري لبوزفور بين هذا وذاك يقف محمد آيت حنا على تخوم المتاهة بدءا من السلالة المزدوجة شرقا وغربا. سلالة تمتلك مكتبات بدون كتب، وكتب أخرى، التقى بها صدفة – في الجهة الأخرى من سلالته، إلا أنها كتب صامتة، وجودها كعدمه. سيحاول الطفل محمد آيت حنا أن يعطيها صوتا ومن خلاله سيتورط في جمع الكتب ومصاحبتها والتلصص على أصحابها، " الكتب التي كنت أخذها مدينة لي بأني منحتها صوتا، كتب ما كانت لتنطق يوما لو أنها ظلت في مكانها، ومازلت إلى اليوم أتعجب من العناوين التي كنت أصطادها في سياحتي ما بين منازل العائلة." ص 12. ثمة قاعدة قديمة في عالم الكتب مفادها أن الكتاب الذي لا يقرأ أو لا يترجم يموت.وكأن القراءة والترجمة هما اللذان ينعشانه ويعطيانه الحياة ويقومان بتجديده بينما الكتاب الصامت أو اللامقروء فقدره الموت والعدم.

إذا انطلقنا من هذه الفرضية، فإن ضيوف محمد آيت حنا يعيشون داخله ويستفزونه بأسئلتهم وكتاباتهم حتى وإن نسي بعضهم ف "مكتباتهم" تخييل مرآوي بينه وبينهم، يقول في الصفحة 13: " تلك المكتبات" مكتبات الآخرين، التي أقتات عليها كطائر قمام هي المادة الخام لهذا الكتاب نسيجها الخيال والتأويل والكثير من الأكاذيب، والقليل فقط من الحقائق".

إذا اعتبرنا هذا القول تنبيها. وعادة ما

يكون التنبيه تصديرا للكاتب، أليس هذا هو الخدعة عينها؟ إلا أنه من جهة أخرى تكون الخدعة عارية بمنطق الطفل المهووس بالكتاب. أو هو على الأقل عالمه السحري الذي يعرف منه الخدعة، أو المتاهة. أما إذا قسنا المسألة سوسيولوجيا وثقافيا فإن الكاتب يصرح أن سلالته سلالة فلاحين ورحالة حتى وإن استقروا في الغرب، ووزعوا ميراث أحدهم من الأواني إلى الكتب دون معرفة قيمتها. وبالجملة فالكاتب لا ينتمي إلى عائلة عالمة وبالصدفة تورط في الكتاب والمكتبة. وبدأ يجمع الصامت منها كي يكلمه ويتواصل من خلاله مع العالم، أي أن يجدده ويحيا بواسطته كما الكتاب السحري تماما. بينما ضمير "هم" هو تخييل بعيد عن الحقيقة حتى وإن كان يلامسها. صادق في كذبه، ومغامر في المتاهة.

متاهة اندثار الكتب وانمحائها واختفائها وتكاثرها... إن هذا كله يستدعي رؤية تخييلية فارقة وتوصيفا سرديا بديعا بمآل المكتبات في المستقبل، أي حين تغزو ساكنة العالم اليابسة بالاستراحة والنوم. وحيث يكون التخلي عن المكتبات شرطا لقبول هذا التكاثر البشري وحيث نفكر في أشكال أخرى للحفاظ على المكتبات ووضعها في قرص إلكتروني وحيث البحث عن الكاتب الوحيد الذي يجمع مكتبة العالم. إذ يكون انتخاب الكتب متوالية من الانتخابات....الخ، فتخييل معركة الكتب سؤال نعيشه اليوم، إن على مستوى بيع المكتبات الخاصة أو تحويل مكتبة الكاتب من سكناه إلى بيت الوالدين أو إهدائها إلى مكتبة عامة. مجموعة من الكتاب والمفكرين المغاربة قبل موتهم أو بعده يقدمون مكتباتهم إلى المؤسسات العامة. فالنظر إلى هذه المقتضيات يروم صدقية الكاتب حين افتراضه موت الكتاب والبحث عن الكتاب السحري الذي يجمع كل الكتب. إن هذا المشهد التخييلي يقدم لنا رواية ممكنة حوله. حول هذه النهاية المفتوحة على مكتبة الجدة وقصة " المكتبة" لأحمد بوزفور. وكأن ما يتبقى من الكتب يؤسسه الأدب.

يعري لنا الكاتب الأمكنة التي يتواجد فيها والمجالات التي يحيا فيها والمسافات التي يعبرها في ترحاله بين الأدب والفلسفة، والموسيقا والسينما، والتصوير، والأغاني والترجمة. إنه لا يقيم خيمته في واحدة منها. بقدر ما يكون الهلامي حاملها كما الكتاب تماما، والكتاب الذين يجرهم إلى مأدبته التي يتغذى منها، ويعيدها إلينا

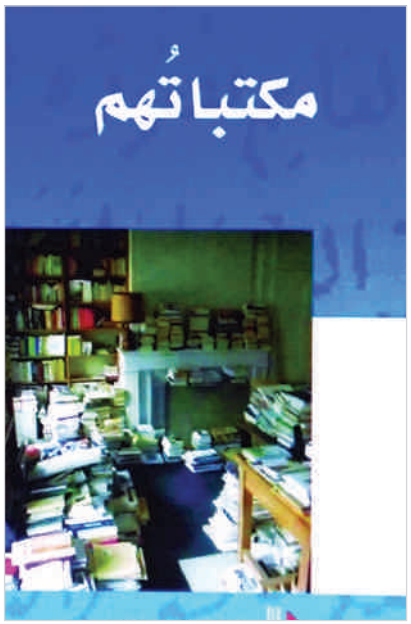

وليمة سردية، وسحرية.

إن " آيت حنا" برع في خلط العوالم الفلسفية والأدبية وسواها في خلاطة الغريب والعجيب. لقد قام بتطريزها في جمل قصيرة، ولغة شفافة تنزع بين الكشف والحجب. فهو كلما كشف لنا مكتبة إلا وحجبها بذكاء وكأنه يضيف الممنوع على الممنوع، أو بالأحرى يطرح لنا خدعته بوضوح، حتى وإن قام بإخفائها. وهي طريقة ما انفك التوحيدي وعبد الفتاح كيليطو وعبد السلام بنعبد العالي وبورخيس ممارستها في التعبير. هو أسلوب أراده الكاتب لإعلان أطروحته. فهل نستطيع بيان الأطروحة في هذا الكتاب ؟ أم أن المسألة لا تتحدد في أطروحة بعينها. بقدر ما تتعداها في خرقها وخلخلتها. لكن مع ذلك قد يكون الكتاب الذي يخفي المكتبة، أو القارئ "الجدة مثلا" الذي يجمع المكتبات في ذاكرته هو المساحة التأويلية التي يطرحها لنا. أي في التشكيلات المتعددة للكتاب. الكتاب الذي يقتل قارئه، ويميت إمكانيات تجدده جوار الكتب الأخرى. أو الكتاب المريض، والعامر بالفيروسات الفتاكة، أو الكتاب المحروق الذي يكون سببا في دمار المكتبة. أو القرص الذي جمع صاحبه مكتبة كبيرة، أو الكتاب السحري الذي تتجدد موضوعاته حين قراءته. فهذه التشكيلات يقابلها شبيه لها في القراء.

إن صاحب " مكتباتهم" يقوم بقياسها (لهم) من جميع إمكاناتها الممكنة. إنه لا يترك فراغا يتصيده فضولي متعب بالنميمة، ووضع المصائد للكاتب والقراء معا. فهو يطرح جميع الفرضيات المقبولة والممنوعة في المكتبات، ويستثمر كل الاستعارات المحمولة على الشعر، والسينما، والرسم والحكاية والأسطورة، والكتب المقدسة وغيرها. لكن ما الذي يجعل الكتاب يحجب المكتبات وما الذي يجعل انتقاء وانتخاب الكتاب الأفضل سبيلا لسلامة المكتبات ؟ في توصيف رائق يجيبنا الكاتب في الصفحة 19: " لنجزم دون تحيز أن الكتاب سيكون كتاب أدب ! أي الأعمال الأدبية يمكن أن يكون كتاب الكتب ؟ سيزعم بعض الهراطقة الذين يتردد على لسانهم صدى الكاتب الأرجنتيني بورخيس أن كل كتاب هو نفسه الكتب جميعها.." لنتعكز على هذا الكتاب يمكن جمعهم في ضيف واحد ؟ لنتخيل أننا قرأنا الكتاب دون فهرسة ولا عناوين، فهل ستحصل على الجامع في المختلف ؟ أو أن هذا الجامع هو المختلف عينه. لنعد إلى قصة المكتبة لبوزفور وما وجده بعد طرده من مكتبة المدرسة. وجد الواقع مكتبة مثلما كشف الطفل المكتبة في ذاكرة جدته. في هذه اللعبة المسلية والمبنية بحربائية بديعة يظهر لنا الكاتب في مكتبته ويختفي في مكتبات أخرى حتى يخال للقارئ أنه أمام لعبة الفأر والأبواب المفتوحة، وهي لعبة قمار عاشها كل واحد منا في طفولته. ألا يشكل هذا الكتاب مقامرة حقيقية للتخييل ؟ حتى وإن كان المقامر يعد العدة للربح ولا ينتظر سوى خسارة القارئ. هذا القارئ الذي ضيعه المقامر في متاهته انطلاقا من تصوير غريب عن نهاية القراء بكثرة الكتاب : " ماذا لو قرر الجميع أن يصيروا كتابا؟ سيتضاءل بالطبع عدد القراء إلى أن ينعدم، فالكتاب لا يمكن التعويل عليهم في الاضطلاع بدور القراء، هم في الغالب الأعم قراء سيئون، وغالبا ما لا يقرؤون إلا أنفسهم، ص:25.

إذا افترضنا ذلك سيكون الكتاب الخالد هو المرغوب فيه، أو هو الجسر الذي يفك غموض المكتبة وممتلكيها، وهو بذلك سيكون مقدسا حتى وإن طويناه في الزمن، ودفناه مع الكتب الأخرى. فلا غرو إذن أن يكون كتاب " مكتباتهم" متاهة. كلما خرجنا منها دخلنا إلى أخرى دون معرفة الأرض التي تقف عليها، وكأننا نسير بين الضيف وظله بين بنعبد العالي ومكتبته مثلا، بين الحياة والموت... وفي هذه الصيغة نتيه في الحجب ونجعله نبراسا يقود العين إلى حتفها وانطفائها، وتكون المكتبة بروازا نضع صورة صاحبها فيه.

محمد آيت حنا : مكتباتهم، دار توبقال، البيضاء.

حديث الكتب

في ديوان (شيء يشبه الرقص) لشفيق العبادي

جدلية التنافر وشعرية التضاد

كمال عبدالرحمن*

تحقق الثنائيات المتنافرة تخلخلا واضحا في بنية النص، وتعد بنية التضاد إحدى البنيات الأسلوبية التي تغني النص الشعري بالتوتر، والعمق والإثارة، وتقوم هذه البنية على الجدل (الديالكتيك) الذي يعني وجود حالة تناقض وصراع وتقابل بين أطراف الصورة الشعرية، وغالبا ماتشتغل على شكل ثنائيات ضدية، وهي العنصر الأكثر أهمية بين مكونات النص الشعري كما في هذا الديوان كالاتي:

وكنتَ عَرَافُ الرِمَالِ بهَا
كتابُ الغَيْمِ
بَوصلَةُ الغَرِيْبِ
ظِلالُ مَا بَينَ السُطُوْرِ
تَصُوغُ فَوْضَاكَ الجَمِيلةَ مِنْ جَدِيدِ

أن اشتغال الشاعر شفيق العبادي داخل اللغة بالغ الأهمية، إذ (استطاع أن يشق لنفسه لغة خاصة) والمتتبع لشعره سيلاحظ العلاقات التي يقيمها بين ألفاظه، وهي علاقات تحتاج إلى الوقوف عندها :

كُلّما
كُلّما
كُلّما
كُنتَ تُبْري يدِي كي أخطّ على الغَيمِ لي قدَما
ثمّ تمْحو فمِي وتُراقِبُني
كيف أرسُم لي من جديدٍ فمَا

إن التضاد بصيغه المتعددة يمثل أسلوبا يكسر رتابة النص وجموده بإثارة حساسية القارئ المتلقي ومفاجأته، بما هو غير متوقع من ألفاظ وعبارات وصور ومواقف، تتضاد فيما بينها، لتحقق في نهاية المطاف صدمة شعرية يتعالى بها النص على قارئه ، ويحلق في فضاء جمالي خاص، ويحرضه على الحوار والتفاعل، وإعادة إنتاج المعنى، إذ (ليس هناك نص أدبي لايخلق من حوله مجموعة من الفجوات والفراغات التي يجب على القارئ أن يملاها) .

كما أن التضاد من أكثر الأساليب قدرة على إقامة علاقات جدلية بين النص من جهة والقارئ من جهة أخرى :

أول الأبجدية
مِن هاهُنا مرّ عُـمرُكَ في التِيهِ
يَهتفُ كُلّ الصبَايَا نَضجْنَ
فكَيفَ نُخَاتِلُ شَوكَ النَواطِيرِ
كَيمَا تَعودَ إلى القَلبِ بُجْـرَ الغَرَام

إن ظاهرة جمع المتنافرات نجدها عند شعراء الشعر الحديث وحتى القديم، إلا أنها تتكرر عند الشاعر شفيق العبادي في قصيدته هذه وتكاد تكون سمة غالبة، ووفق آليات مغايرة لآليات الشعراء الآخرين، ومن بينها الدخول مع الطبيعة والأشياء في تبادل الممارسات (فتؤنسن الأشياء ويشيّء الإنسان) .

ان التضاد قادر على صنع خلخلة نصية تؤسس لفراغات الأسئلة في القصيدة:

هِيَ الآنَ تُحْصِي تَجَاعِيدَ أَحْلامِهَا
تَتَهَيَأُ مُنْذُ الخَرِيْفِ الذِي فَاتَ لِلْعُرْسِ
تُعَانِقُ خَيْطاً مِنَ الوَهْمِ
تَفْرُشُ أَهْدَابَها لِلْعَصَافِيرِ
تَخُضُنُ ثَوبَ الرَفَافِ
تُسَرّحُ فِي شُرْفَةِ الدَارِ مَخْضُوبَةً بِالأُنُوثَةِ
خُصْلاتِهَا الذَهَبِيّةَ
لكنّ فَارِسَها لَمْ يَجِئْ بعْدُ.

يطرح الشاعر العبادي العديد من الأسئلة في ديوانه، وهي ليست أسئلة ليقال إن النص مملوء بالأسئلة، ولكنها أسئلة مساءلة، لاتقف عند حدود الطرح، ولكنها تسائل وتراقب وتحاكم وهذا شأن النص المبدع .

وتكتنز قصائد الديوان بتشكيلات من الضديات التي تصنع الدراما في النص، ففيها تتضاد الثنائيات لتلتقي وتثير شهوة القراءة ، وبهذا يتحقق التماس والتداخل والتنافر بين الشيء وضده، فمن تداخل الليل والنهار يولد الفجر، الذي هو ليس ليلا ولانهارا .

والتضاد هو شيء من المفارقة التي تبتكر بنياتها الاساسية من اصطدام المألوف بغير المألوف:

وُلِدتُ عَلى بُعْدِ قَافِيةٍ مِنْ هُنَا
وَحَرْفًا بِطَعْمِ المَجَازِ اسْتَعَارَتْهُ أُمِّيَ مِنْ سُمْرَةِ القَمْحِ
مِنْ حُضْنِ سُنْبُلَةٍ شَكّلَتْهُ تَضَارِيسُ أَحْلَامِها
ذَاتَ صُبْحٍ بِلَونِ السَنَا
تَنَاهَبهُ العُمْرُ أُرْجُوحَةً كُلّما مَالَت الرِيحُ مَالتْ لَه الريحُ
لكِنّهُ مَا انْثَنَى

وختاما فالتضاد هو ملح النص، حيث تبتكر القصيدة رؤاها الغامضة، لتؤدي في النهاية الى اكتناز النص بالأسئلة المتضاربة، والتي في الغالب لاجوبة لها، ولعل اعظم الاسئلة هي تلك التي لاجواب لها!.

* ناقد من العراق

حديث الكتب

«في ركن عينيه» لعائشة الحكمي

عالم المرأة وعلاقتها بالمجتمع

عائشة الحكمي

عرض :
حمد حميد
الرشيدي

تعد الدكتورة/ عائشة الحكمي أحد أهم الأسماء النسائية السعودية في كتابة (القصة القصيرة) والتي ساهمت منذ ما يقارب أربعة عقود من الزمن في اثراء المشهد السردي لدينا ببعض كتاباتها القصصية المنشورة في عدد من الصحف والمجلات السعودية، كعكاظ والمدينة والندوة والرياض واليمامة وغيرها.

وهذا ما أوضحته د. عائشة في مجموعتها القصصية (في ركن عينيه قررت أن أحب) الصادرة عن (دار الكفاح) للنشر والتوزيع بالدمام عام ١٤٣٢هـ حيث أشارت في افتتاحية مجموعتها هذه قائلة ان «قصص هذه المجموعة كتبت ونشرت في الصحف والمجلات المحلية ما بين عام ١٤٠٥هـ و ١٤١٣هـ».

ومن الواضح أن هذه الفترة الزمنية المشار اليها آنفا تعد- في رأي بعض النقاد - من أهم المراحل الزمنية التي مرت بها القصة القصيرة في المملكة العربية السعودية، خاصة فيما يتعلق بـ (العنصر النسائي) لكونها تمثل (نقطة مفصلية) أو ما يشبه (المرحلة الانتقالية) بين جيل الرواد من كتاب السرد السعودي، الذين وضعوا حجر الأساس لفن السرد القصصي، من رواية وقصة قصيرة في ذلك الوقت، وبين الجيل الجديد من الروائيين والقصاصين الساعين للتجديد في بنية هذا الفن وتطوير فنياته وأدواته.

وهذا - بحد ذاته – أعتقد ، بل أجزم أنه محسوب لصالح الدكتورة عائشة الحكمي، لكون الأولوية أو الأسبقية – من الناحية الزمنية- في ممارسة الابداع ونشره لها الفضل وقصب السبق في تقدمها للركب القصصي النسوي في المنطقة وظهور بواكيره الأولى، وبداية تشكل ملامحه، وأبرز معالمه، وتوجيه مساره الجديد، على أيدي نخبة أو جيل جديد من الكاتبات السعوديات خلال تلك الفترة، وأهميتها في ذلك كله لا تقل عن أهمية الابداع نفسه من حيث القيمة الفنية وكيفيتها أو نوعيتها .

وتتكون هذه المجموعة من ١٣ نصا قصصيا، تتراوح – من حيث الكم – ما بين (القصة القصيرة) التي لا يتجاوز عدد صفحات بعضها بضع صفحات، كما يتمثل لنا في قصة (جسم لا يشغل الفراغ) وقصة (حروف بلا نقاط) وقصة (الاحتضار على الصخور) وبين ما يسمى بـ (القصة القصيرة الطويلة) التي قد يبلغ عدد صفحات الواحدة منها عشرات الصفحات، كما يتمثل لنا – على سبيل المثال – من قصص المجموعة في قصة (في ركن عينيه قررت أن أحب) وهي القصة نفسها التي حملت اسمها المجموعة ككل، وقصة (وارتجل الليل خطابه الأخير) وقصة (تفاصيل أولى من الوريد الى الوريد) وغيرها.

أما من حيث المضمون فقد ركزت كافة قصص المجموعة على عالم المرأة، وعلاقتها بالمجتمع من حولها، ودورها في هذا المجتمع كأنثى، وموقعها من سلمه الاجتماعي، وطبيعتها كابنة أو أخت أو زوجة أو أم، أو غيرها من العلاقات الأخرى التي تحددها الروابط الأسرية بين أفراد المجتمع.

حديث الكتب

نداء على حافة الأبدية

اكتناز الدلالة في النسيج اللغوي

ليالي الفرج

الوعي بالذات ينشأ كنتيجة تراكمية لتفاعلات متراصّة بين كُنه الذات وذوات أخرى «مكوّنات خارجية» وهذا ما يُشغل الأدباء في ترسانة تحليل «الهوية الإرتباطية» وتفكيك ذلك التشكل والتأثر المخزون عبر مضمار الإشتغال في التدوين الأدبي بأشكاله المتعددة، ولعلّ الشاعر هادي رسول، غَزَلَ لنا معزوفته السردية - عبر نصوصه ونداءاته - والتي تجلّت كسيمفونية ساردة لعجينة ذات الشاعر بماضيها وحاضرها وواقعها ومخيلاتها؛ إذ أطلّت علينا كمولود حديث الولادة، انطلقت صرختـه برشاقة الشعر وطينة السرد. هي نداءات في فن السرد البارع المكتنز بالأمكنة والشخوص، وكان هذا نتاج متفرّد في هيئته الإبداعية، ونجد هذا المُنْتِج عبارة عن إضافة قيّمة ومتفرّدة كمصدر غني بالنصوص السردية المُطعّمة بالشعر، ليُضاف لمكتبتنا العربية والتي تمثل هرم الأدب المورق بالإنتاج النوعي للمهتمين بهذا الصنف الأدبي.

عنوان الإصدار هو «نداءٌ على حافة الأبدية» سردية الوقت في ذاكرة الغياب..

الناشر لهذا الإصدار هو دار مدارك للنشر. وقع هذا الإصدار في 136 صفحة حملت هذه السردية الفارهة في مفرداتها والفاخرة في جلبابها المطرز بالدهشة مكتنزات من الدلالات العميقة والتي تحمل وجوهاً بألوان الذائقة المختلفة والمتباينة عند المتلقي، حيث يباغتك بمنعطفات زمنية ومشاهد تنطق بالحركة؛ مما يدفعك دون أن تقصد لمحاكاة التصاوير وعقارب الزمن، وأنت متناغما مشتعلًا بالحرف وفي ذات الوقت تعدو في الطريق نحو نوافذ «ذات» الشاعر هادي رسول. متنقلاً ما بين مداخل مفاهيم الوجود ومخارج مفاهيم العدم بزركشة فلسفية عائمة تُضفي عَلَىْ مدارج نهمك المعرفي شعلة تتصاعد أدخنتها المسكونة بالدهشة نحو فضاء جغرافي مثمر بالتجديد وبراعم النقد وصناعة المحتوى الفريد.

عزلة النبلاء..

بعد مضي ٤ سنوات من التوقف والاشتغال بتوليفة الذات المتأملة والمتعمقة؛ خرجت كلمات هادي من كهفها كمُنتج ناطق بالوجوه المنقوشة على عقارب الوقت، وفي حالة تجاوز وتحليق ناضج بعد انفصال مرغوب من حالة من الاحتضان الروحي للذات والعزلة المتسربلة بتاج الخلوة المرصع بالبوح والناطق برسم ملامح هذا العالم والوجود وأبعاده المحسوسة والملموسة.

لتبدأ عتبات سردية هادي بهالة من دلالات لمفاهيم الامتداد والخلود بعبارات إهداء الشاعر، والتي خصّها إلى والده - رحمه الله - وولديه التوأم، وكانت تنقش الخط الممتد عبر زمن الأسلاف بآثارهم وامتداد عبث الذاكرة المتوارث.

"نحن بجبلتنا نصدق أبعد الأشياء عن التصديق، ومتى نقشت في الذاكرة، فالويل لمن يحاول محوها".

قياساً على هذا القول للأديب الألماني Johann، يبحر الشاعر رسول مشرعًا راية «الخلد» والتي عبرت عمق الذاكرة والتصقت على جدار الخلود، ليقف فيشير الشاعر "هادي رسول" عند مرحلة خاصة مرصودة التفاصيل مسكونة بالتعلق متبخرة بدخان عود العاشق الملهم، وهل تربع تلك الشجرة المتوسطة الحجم بجوار بيت الشاعر القديم إلا براعة مباغتة لكينونة ذاكرة تنمو وتستطيل دون توقف انبجاس التجسيد لصورة عتيقة مسكونة بالحب والحميمية! يسطر ذلك عبر القول "كانت انتماءً لإنسانيتنا، وحضنًا ممتلئًا بالعاطفة والدفء. كانت ملاذًا يشبه ذراع الأم، وبيت الجدة، ورقة الأخت،".

وفي التجسيد الوجودي لتلك الشجرة والتي قد يكون تمازج رحمها وأحشائها مع بقايا الحبل السري للشاعر، حيث يبلغ القارئ لعمق هذا الإمتداد.. فيُعبّر «هادي» بصدقٍ خالص " كانت هذه الشجرة حافظةً الأسرار بالمعنى الحقيقي المادي للسر، حيث اختلطت بقايا الأحبال السرية لنا نحن مواليد أسرتنا بتراب هذه الشجرة، وامتد جذورها في عمقنا الإنساني، فامتزجت برائحتنا ودمائنا، ونمت أوراقها من طيننا الآدمي.".

هادي رسول لمن تعمق في منحاه

السردي التصويري في هذا الإصدار؛ يلمحه متجسدًا بهيكلية الأسوار على نوافذ اللا قيد، بنكهة الرّواية الهاربة من بنيويتها الكلاسيكية، وفي دهاليز ومنعطفات هذا الإصدار، تجده يقارع الوجود بوجه الموت والفناء المشتعل بسلطة الوجود، فتجده يحتفي بتمايز العودة القاهرة عبر مزمار الذاكرة والمتّقدة بالذات والعائدة من كهولتها إلى طفولتها بنَفَسٍ إبداعي بمتغيرات معادلة لغة الشعر والسّرد معاً.

ويعتلي نداءُ النسيان رغم سطوة الذاكرة وحضور سيّد الإنصات الأعظم، ليتبارى الوعي بأضراسه الطاحنة لنهش تلك اليد التي تحاول التماهي فيغمرة الدهشة.

"كلّما وضعت يدك في وعاء الدّهشة نهشتها أسنان العقل، الوعي أضراسٌ واعية".

الشعرية المعرفية في نصوص هادي الشعرية والسردية لا تحمل مزامير المعاني منفردة أو تنقل عربات الأفكار فحسب، بل تعرض أيضًا الصفات العاطفية التي يجدها المتلقي في مخزونه العاطفي وفي عجلة ذاكرته، ليبرز دورها فيملئ ذات القارئ بالمعنى وبكل ما يمكن أن تكتنزه الدلالة. ومن منطلق محتوى هذه النداءات يَتشكّل البعدين الدلالي والجمالي في التشكيل المعرفي للشاعر مُختلط بتناغم عناصره الأدبية.

موثوقية اللقاح

عروبة المنيف

ماذا لو تم فسح اللقاح من قبل منظمة الصحة العالمية وادارة الغذاء والدواء الامريكية، هل ستوافق على أخذه؟، هل لديك خوف من أن يحتوي اللقاح فعلاً على الشريحة المزعومة!؟، هل من المحتمل أن تكون الأعراض الجانبية للقاح خطيرة جداً بل مميته!؟، هل سيكون اللقاح إجبارياً؟ وإن رفض أحدهم التطعيم، هل هناك أي عواقب على ذلك؟

أسئلة كثيرة تتردد في أذهان الكثيرين بخصوص اللقاح القادم. فقد أعلنت عدة شركات أدوية وأشهرها فايزر وبيونتيك، وموديرنا عن قرب طرح لقاحاتهم ضد فيروس كورونا وأعلنت تلك الشركات عن فعالية لقاحاتها بنسبة تتجاوز ال٩٤٪.

تعتبر تلك النسبة من الفعالية للقاح موثوقة لوضع حد لوباء كورونا الذي أنهك البلاد والعباد. وقد برزت على السطح تساؤلات أخرى أعقبت الإعلان عن درجة فعالية اللقاح، كالتساؤل عن مدى سلامة وأمان اللقاح في المدى البعيد، وهل يستمر ذلك اللقاح لمدى الحياة أم هو موسمي كلقاح الأنفلونزا؟، مع العلم أن معظم الدراسات تؤكد حتى الآن أن الفيروس لم يتحور جينياً بعد فهو لن يتمكن من خداع اللقاح.

علمياً لا يوجد عقار أو لقاح فعال بنسبة ١٠٠٪. إن أعلى نسبة من الفعالية وصلت لها اللقاحات كان لقاح الحصبة (٩٥٪)، لذلك تعتبر نسبة فعالية لقاح كورونا المعلن حتى الآن عالية نسبياً. فقد استبشر العالم خيراً بتلك النسبة من الفعالية، وينتظر العالم الترخيص المرتقب لفسح اللقاح وتوزيعه باعتباره آمن ليتم ضخ كميات منه إلى جميع أنحاء العالم.

الثقة باللقاح من قبل العالم أجمع أصبح قضية هامة الآن، لأن فقدان الثقة به قد تتسبب في عدم قدرة العالم على مواجهة الوباء، والثقة بدون شك أهم مرتكزاتها الأعلام وما يقدمه للعالم من حقائق تختص باللقاح وبمراحل تطوره مع تقديم تطمينات تؤكد أن اللقاح تجاوز المراحل المطلوبة قبل ترخيصه ، هذا بالإضافة إلى الدور الهام لعامة الناس من خلال اطلاعهم على الأخبار والمعلومات من مصادر رسمية أو قنوات علمية موثوقة بعيداً عن نظريات المؤامرة وحملات التضليل حول الخطر المرتقب للقاح حتى يتم الفهم والاستيعاب وما يعقب ذلك من الرشد في اتخاذ القرار وبالتالي التغيير في المواقف الرافضة للقاح.

بدون شك رفض أخذ اللقاح حتى بعد التأكد من درجة الأمان والسلامة سيربك المجتمعات وستستمر حالة الإغماء التي تعيشها وربما تموت الدولة سريرياً. فاللقاح ليس لحماية متلقي اللقاح بقدر ما هو حماية للجميع ووضع حد للموت والخراب الاقتصادي والاجتماعي الناتج عن الوباء

إن الحديث عن اللقاح والدعوة للثقة فيه بعد إجازته لا يعني بأنه سيكون الرصاصة السحرية الكفيلة بإنهاء الوباء، ولكن سيكون اللقاح بدون شك وسيلة هامة للتخلص من هذا الكابوس بشكل مرحلي. فالالتزام بالتعليمات والاحتياطات لا بد أن تستمر حتى مع وجود اللقاح لضمان الإفاقة من الغيبوبة بأقل قدر من الأضرار، ونرجو من المولى أن يكفينا شر الوباء وشر كل من يريد هلاكاً للبشرية، " وما ظلمناهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون "صدق الله العظيم

نافذة على الإبداع

رواية [القانوط]

تراكم العلامات وكثافة الخطاب ودائرية التشكيل

عرض:
د. محمد صالح الشنطي

القانوط لعبد الحفيظ الشمري رواية ذات بنية سردية دائرية التشكيل تنتهي من حيث تبدأ، تروى من بؤرة وعي ساردها وإن بدأت باختزال مجمل أحداثها ترويها (عذراء) زوجة سعد الشخصية الرئيسة في الرواية وانتهت كذلك .

أسماء الشخصيات والأماكن و الفضاءات كلها ذات معان قابلة للتأويل تنسجم مع دور كل منها في الرواية ، وكذلك عناوين الفصول وعتبات الرواية و عنوانها الرئيس ، البثّ فيها متصل خطاباً بوحياً احتجاجياً ، تتكون من تسعة فصول و مدخل تحت عنوان (إيماءة) تروى على لسان (عذراء) زوجة الرواي (سعد الحبي) وهو بطل القصة (بالمعنى التقليدي للشخصية الرئيسة) و ساردها.

ولعل من المفيد الإشارة إلى أن البنية السطحية للرواية تتبدى في التشكيلة الأساس من الشخصيات : سعد أشبه بالبطل المأساوي الذي يفترض وفقا للدلالة الاصطلاحية أن يكون حكيماً نبيلاً يفرط في التصرف الخاطئ ،يعاني من النكبات بسبب أفعاله ، ويوصف بأنه بطل تقدمي يسعى إلى التغيير في شروط الحياة الاجتماعية يرفض الحلول الوسط كما تعرّفه مرجعيات السرديات و الحقيقة أن(سعد الحبي) أقرب إلى البطل المعضل أو الإشكالي ، فهو يعيش لونين من ألوان الاغتراب وفق التصنيف النقدي : الاغتراب الأول اغتراب عن المجتمع ، فسعد يبدو رافضا لمحيطه ممثّلا في مدينته الافتراضية (المكحول) ولسادتها ، وخصوصا القانوط الذي يراه شيطانا رجيماً، أما الاغتراب الثاني فعن ذاته، فهو مصاب بالصرع الذي اخترع له اسم (فرّاس) الذي يستلبه ويفترس حياته و يتحكم فيه و ينغص حياته ، وهو يمقت كل أنواع الذل التي يمارسها القانوط ؛ و لكنه لا يستطيع منه فكاكا ، يلتمس مختلف السبل للخلاص من واقعه الأليم و غير أنه لا يجد مناصا من ذلك سوى الهرب إلى خارج دائرة الواقع و الانخراط في هامش الصحبة التي تخرج به عن كل الأعراف ويلتمس النجاة في إشباع الرغبات المحرمة .

اللافت في بنائه للشخصية الرئيسة اهتمامه - على نحو شديد الوضوح -بالتسمية بوصفها علامة دالة ، فسعد الحبي يشير إلى مفارقة بين المعنى الظاهر و الحقيقة الصادمة ،ف الاسم يشير إلى السعادة و الحب ، وهو رجل شقي أصيب بالصرع الذي نغص عليه حياته و جعله شقيا ، ثم ابتلي بالقانوط الذي سلبه كرامته و أذله واحتقره وأصبح هاجسا مقلقا له حيثما وجد ، ولكنه رزق بزوجة خففت من حدة الشقاء الذي يعاني منه ، وهي (عذراء) التي يدل اسمها على الطهر و النقاء، و تستدعي مريم البتول في نقلئها و تفانيها من أجل إعانته على ما يعانيه من المرض (فرّاس) الذي افترس طمأنينته ، وابن الحُبي يشير إلى الحب الذي ينعم به في زواجه من (عذراء) و ماورثه من والده الذي قضى و أهله في حادثة أورثته شقاءً مقيما.

أما (الشغموم) و يعني الطويل المليح فهو معنى مضاد لحقيقته فهوثالث العتاة الثلاثة هو ممن زادوا في شقائه من سادة المكحول قريته ، فقد فاز هو (أبو جبارة) الذي يدل اسمه على التجبر و الظلم برئاسة عاشرة كما يقول، و (أبو صلوح) الفائز برئاسة أخرى، هؤلاء مثلث الشر الذين آذوا سعد وأبو صلوخاسمه

يدل على عكس حقيقته فهو يمثل نقيض اسمه هذه التسميات الثلاث تنهض على التشاكل و التضاد وردت في مستهل الرواية دالة على مبلغ الشقاء الذي يعاني منه سعد .

أما القانوط العدو الرئيس الذي يقابل سعد فهو بما ينطوي عليه اسمه المشتق من القنوط على العقدة الرئيسة التي يعاني منها سعد ، فهو الوجه الأكثر تشوّها للمكحول ، فضلا عن (سيد الأهلة بن سيد الأقمار المحاقي) هذا الاسم المركب الطويل الذي ينطوي على مفارقة ساخرة بين الأهلّة و المحاق يظل في وعي سعد بوصفه رمزا للمعاناة في حين يمثل القانوط الواقع الميئوس من صلاحه و إصلاحه ، وهو في تعريفه لهذه الشخصيات يستثمر أوصافا صريحة تعرّيهم تماما ، فلا تحتاج هذه الأسماء إلى تأويل لفرط الوضوح و المباشر في خطابه "سترون بوحي - رغم سيرة التخاذل المعدة سلفا بيننا – أن القانوط في الطرف الآخر يهرق العتب كسائل لزج نحوي ليسفح من دواخله المعتمة بنبرة وعيد شديد " وهو يصفه بأنه شيطان يدفعه إلى الغواية ، وله شخصيتان متنافرتان ، وقد اعتبره ظاهرة أطلق عليها اسم (القانوطية) و هذا المصطلح علامة سيميائية لها دلالتها على حالة سائدة تتجاوز الخصوصية إلى عمومية سائدة تقابل عمومية الظاهرة التي يمثلها سعد ناطقة بلسم الفقراء وشبه العدمين و المرضى و المشردين و البؤساء وما يسميهم فصيلة الكلاب الآدمية الشرسة.

أما تسميته لخال سعد ب(فرج المسيار) فهي علامة دالة على أمرين متناقضين ، ما يلبث أن يشير إليهما ضمنا على لسان سعد ؛ فهو مصدر دال على الانفراج الذي يتمثل في مساعدته و حرصه عليه،

القانوط

و المسيار من السير على غير هدى وراء القانوط والانقياد له ، فهو على حد وصفه (يتمرغ في وحل الذل و التبعية)

أما أسماء الأبناء فيفسرها الكاتب على لسان سعد ، كما يشير إلى أسماء من فقدهم في حادث أليم : أبيه (حُبيْ) و أمه (روحة) وأخيه (مليحان) وأخته (زهور) ويشير إلى أخته الباقية (علية) أم فايز ، وأخت زوجته(زهية) وكلها أسماء ذات دلالة سيميائية علامات تشير إلى معان ، وكذلك اسم جاره(سراي القابلة) وهو الفنان المأزوم الذي طلق زوجته ، فسراي من السرى و القايلة من القيلوله ، ولهذه الأسماء دلالتها السيميائية ، وكذلك (صغيرالحبيب) الملتاث المتجول المتهم بقتل خالته ، و (معلا الوعيق) والد أحد أزواج بنات عمه ، و (ميسان المايق) الذي التقى به سعد في مقهى (الوادي المتحرر) وهو ألد أعداء القانوطية ، وأصدقائه (حوّاس العيشة) و (سراي القيلة) و (قرعان الجدباء) و(الممرور و المخطوب و عرفان) و (تريسي) السرلانكية.

والكاتب لايتعامل معهذه الأسماء على حد سواء ؛ بل إنه يتوقف عند بعضها ، مثل (عرفان) الذي يقول فيه : سأروي لكم طرفا من سيرة (عرفان) و يشير إلى أن اسمه يدل على تعدد زوجات والده (مخطوب المطلق) فقد أنجبه من زوجة تزوجها زواجا عرفيا ، فاسم عرفان (له علاقة) بالعرف و الزواج العرفي ، وراح الراوي ينقب في سيرة أبيه و جده وعلاقته الساخطة بالحياة و الأحياء واقتران ذكره بسيرة (ماء الجاموس الوردي) الذي عبر به عما يذهب الوعي من الشراب و اقترن في الرواية بليالي الأنس و المتعة وتعلقه به للترويح عن صراعه مع المرض (فرّاس) وهو مقترن بأيقونة على زجاجته تحمل صورة جاموس هائج بقرنين مشرعين ،وهو لا يكتفي بالألقاب الكنائية علامات على طبائع الشخصيات و دورها ؛ بل هناك أسماء تطلق على جماعات ، مثل فرقة(صيانة الفضيلة) وهو اسم دال على مفارقة ساخرة تنتحل اسم الفضيلة ، ويلقب فتيات الليل ممن رافقنه و أصدقاءه في سهراتهم الماجنة بأسماء ذات دلالة : (عشبة و فتنة)

وعلى هذا النحو جاءت أسماء الأماكن علامات دالة ذات أفق تأويلي رحب ،فمن قرية المكحول وأحيائها ، (حي الصحوة) وحي (الوطن العصري) على سبيل المثال والشوارع والأدوية و قرى المكحول (الحبية) و(العيناء) إلى أسماء المقاهي (الدرة المملوحة) و(استراحة السعادة) و نزل (البتلاء) والمستشفيات (دار الشفاء) والأدوية (أوسيتالين) و المرض (فراس) و الصحف (الريم الكحلاء) ولم يكتف بذلك ؛ بل عمد إلى تسمية الأفعال الدالة على الممارسات الجنسية و الدارجة باسم (المسافلة)

وليس خاف على من يقرأ هذا النص الروائي أنه يعمد إلى أسلوب التراكم الدلالي ليفصح عن رؤيته ؛

ويعتمد على العتبات الشارحة لفهم محتوى الخطاب ؛ لذا جاءت عناوين الفصول جملا طويلة ، فالعنوان الرئيس (القانوط) الذي يبدو تكثيفا للعنصر الأساس في الرؤية الروائية ، فهو مشتق من القنوط (ذروة اليأس) حيث يبدو الخلاص مستحيلا أو شبه مستحيل و هو مانتهت إليه الرواية حيث الموت نهاية المطاف في حادث أقرب إلى الانتحار الذي أقدم عليه (سعد الحبي) بطل الرواية ، وبدت عناوين الفصل شاهدا على تطوّر حالته التي أوصلته إلى هذا المصير المظلم : فعنوان الفصل الأول (بيني وبين المكحول قانوط الليالبي الموجف) سلسلة من العلامات استهل بها الرواية فالمكحول اسم المدينة الافتراضية التي يعيش فيها سعد ، فالجملة اسمية يتقدم فيها الظرف على غيره ،ويدل على بعد الشقة بين الانتماء الى المكحول وهو اسم مفعول ملتبس المعنى بين الكحل زينةً و الظلام لونٍ ومعيق يحول دونهذا الوصول وهو القانوط بسلطته الغشوم وسطوة غرائزه و عبودية شهواته وعنف تسلطه و ثقل ظله، مما يجعل من تراكم هذه النعوت سببا لليأس ، وإضافة القنوط إلى الليالي يجعل الأمر أكثرسوداوية ، أما الفصل الثاني فعنوانه (المكحول وعود طافية تشبه العواطف النافقة) جملتان اسمية مركبة من مقطعين ، المبتدأ وهو المكجول الفضاء الرئيس في الرواية و محور الرؤية ، و الخبر حيث المراوحة في دلالاته النفسية والاجتماعية ، ثم الجملة الفعلية التي توحي باليأس والرخاوة و الوهم ، وغلبة العاطفة على العقل ، ثم يأتي عنوان الفصل الثالث مكونا من جملتين مكونة من ثلاثة مفاصل (حياتنا في المكحول ... لواعج وأحزان تميزنا عن غيرنا) فالمكحول عنصر رئيس في مختلف العناوين و تنطوي على الثبات ، و المصادر مطلقة الدلالة تمثل صلب المعجم، في هذا العنوان مما يعزز ما أشرت إليه من قبل ، وهو الإلحاح على الدلالات المجردة التي توحي بلا محدودية الحالة ، وهذا يتجسد في عنوان الفصل الرابع أيضا (وحدها الأوهام من تقيم صلب الحكاية المكحولية) فتقديم الحال ينم عن الخصوصية و التفرد فضلا عن مركزية مفردة الأوهام التي تشير إلى شيوع السحر و الشعوذة و الخرافة ، والحكاية التي تبدو علامة دالة على الحاضر و الماضي القديم و الحديث ، وعنوان الفصل الخامس يتجاوز الدلالة المكانية (أظافر المنية بطلاء فاقع لا يأبه بتمائم المكحولين) فالعلامة هنا دالة على أهل المكحول ، وهي تشير إلى الاستخفاف بالناس حيث ارتحل الجار الفنان (سراي القايلة) عن المكحول و لم يهتم برحيله أحد ، ثم غادر الدنيا نهائيا و لم يكترث لموته أحد ، وظل القانوت على لزوجته ونفاقه الزائف ، و(مخطوب المطلق) و خطرفاته الزائفة، و حكاية الأهل الذين قضوا جميعا في حادث مشؤوم و لم يعبأ لحزنه عليهم سواه، ثم يأتي عنوان الفصل الذي يليه ليحمل علامتين دالتين على المكان و سيد المكحول اللذين تسببا في مأساته (أنشوطتنا حياتنا الرديئة القانوط هما و المكحول ذلا) المكان و الكائن هما سر التعاسة ، ومفارقة هذا المكان للتخلص من أنشوطته تغدو أمرا عسيرا (حتى حلمنا في الرحيل عن المكحول بعيد المنال) وفي هذا الفصل يصف رحلته إلى (نزل البتلاء) حيث الهروب من الذل إلى الامتهان ، الخمر و النساء و العبث مع رفاق الشيطان ، ويأتي عنوان الفصل الثامن ليراكم الإحساس باليأس من الخلاص (الرحيل لا يجدي .. فالمكحول وشم مستحيل محوه) وكذا الفصل الأخير الذي يعزز فكرة الموت باعتباره خاتمة المطاف و الملجأ الأخير (نهايات أحزاننا لا شيء غير هواجس الفقد)

والانزياح الدلالي في هذه العناوين محدود مما يجعل للتراكم دوره في تكوين الدلالة ، وهذا ما نلحظه في الخطاب السردي الذي تهيمن عليه سمة التراكم من حيث التكرار المعنوي للمعاني و الدلالات التي تتمحور في حقول محددة : اليأس من الخلاص من المعاناة ممثلة في الذل و المرض وتكرار نوبات الصرع والاستغراق في المحرمات وما إلى ذلك ،فالمفردات المحورية لا تخرج عن هذه الحقول الدلالية ، وكذك التراكيب ، ولهذا تبدو العلاقة وطيدة بين البنية السطحيةى و البنية العميقة في عناصر كما لاحظنا في بنية الشخصيات و الأمكن و الأزمنة ، فأغلب البنى المكانية مغلق ، وكذلك فإن البنى الزمنية محددة الإقامة في المستشفى وفي الأماكن المفتوحة كالشوارع و الطرقات مجرد وسائل يتم الانتقال عبره إلى القواقع المكانية المغلقة و هي مجرد مواقع جغرافية تضم هذه القواقع كالمكحول و القرى الأخرى .

أما الأ حداث فتتسم بالتكرار حينا ، كالهجوم المباغت الذي يشنه فرّاس (الصرع) و البحث عن مخرج من الحالة المرضية التي يعاني منها سعد بالاتجاه إلى المستشفى أو الذهاب إلى المقهى للقاء والد عرفان الذي يمارس طقوسا خاصة تبعد عنه أذى الكائنات الخفية كما يزعم حينا آخر، فلها سيميائيتها الخاصة بوصفها علامالت دالة فمشهد الصرع المتكرر دال على المأزق الوجودي الذي يعاني منه سعد ، وفقد خاله والذهاب به إلى القرية التي أوصى بأن يدفن فيها تموميء إلى الرغبة في التطهر من رجس القانوط وفساد المكحولي ، وةما إلى ذلك وذهابه مع أصدقائه إلى الاستراحة التي يمارسون فيها المحرمات لون من ألوان المقاومة السلبية للتسلط و الفساد في المكحول ، وهكذا فإن الرواية تتسم بتراكم العلامات ودائرية التشكيل

ارتحالات

أروى الزهراني

استفهامات وجودية

ككينونة مؤهلة للتواتر في المستجدات الحياتية فنحن ننخرط على الدوام في المسالك والمهالك على حد سواء، ليست هناك معادلة ولا توجد انتصارات دائمة، وليس هنالك يقين بالسلامة يكفل الارتياح، نتماشى فحسب مع الآنيّ ونقضي على الآنيّ أحيانًا بسطوة الماضي، أو رُهاب القادم الحتمي!

طيلة الوقت نحن كائنات تحوطها الاستفهامات، أسئلة حظيظة بقوالب الإجابة، أخرى ليس لها ترف الخلاص، وأسئلة مُعلّقة يُطيح بها فناءها بحدث لا يقبل الاحتمالات، أو يفاقمها آخر تتخافق فيه الحالات، ولعل أشقى أنواع هذه الاستفهامات هو الذي لا يربطه بخلاصه أي منظر ولا يبطّئ من حرائقه أي يقين، يتوسط الروح كنصل

ويحفر معاوله في الرأس، يتناسل ما يزيده رسوخًا وهيمنة، يصير ندًا للأنا وأحد أعتى كوابيسها..

" إلى متى؟ "

أُحجيّة لا يجرؤ على الوقوف في وجهها أحد، مركزية شقاء الذات التي تستنكر كل الذي يطعن في استحقاقها، استفهام وجوديّ يهدد وجود الكينونة التي يرتكز وجودها كله في سِماتها!

لم أزل أتحفظ على الكثير من التساؤلات اليتيمة، بَيد أن الاستفهام الوجوديّ ذاك يُشكّل وخزة عذاب تلاحقني كلما شعرت بنشوة نصر طفيفة، كلما ارتفعت كبالون يظن أن الخلاص هذه اللحظة،

إلى متى سأنبض بالرهافة؟ - الأدب - السماحة - التفاتة القديرين حولي!

إلى متى سأتدفق! - سأملأ مداي ببصماتي!

إلى متى سترتجّ في جُنبات روحي الحياة وسأبتكر من أنقاض العواصف حقولي الخاصة؟

يتناسل من استفهام واحد مئات المخاوف الوجودية الصاعقة بالنسبة لروح تتغذى على ذاتها دون تدخلات خارجية.

استوقفتني لحظة رهبة جارحة في حوار كان مع الأمير الشاعر " بدر بن عبد المحسن " من بين كلمات كثيرة أبدى خوفه من الاستفهامات كلها، تحديدًا استفهام إلى متى؟

: " إلى متى بإمكان الإنسان أن يحافظ على الألق والتوهج، إلى متى ! "

إن ما يتوق إليه أي شخص خائف ليس قالب الإجابة وإنما الاطمئنان الذي يخلّصنا من خوف الاختلال - التراجع - الإفلاس، نحتاج إلى أمان ثباتنا كصورة لن يهزها تشوّشها الحالي في حين أنها كانت مصدر غبطة،

يضرنا بشدة أن نذوب في العدم بعدما كُنا ننجب الومضات وإن لم تستوقف الجموع، يكفي أنها تمركزت في التفاتة فرد!

يعرفوننا الناس بالطبع، توجد دلالات كثيفة، لأحاسيسنا حيوية تُجمّل الزوايا الحالكة وأعماق الآخرين، بالتأكيد لنا علامة ساطية في مكان ما، لكنه الخوف ذاته، يلازمنا بحرقة بلا بوادر، يستوقفنا كلما ظننا أن رحابة البصيرة لدينا كافية، وأن الخدع الصغيرة التي تنفع كثيرًا لهزيمة مادة شاسعة كالحياة لوهلة تعفينا من التعثر في فكرة لا يسع لها أي قالب!

لا يوجد أسوأ من الأشياء المعلّقة التي لا يطيح بها أي شيء سوى انتظارها أن تنفي أو تثبت خلاصها، لا توجد تهويدة حتى الآن لذُعر الاستفهامات الوجودية التي تهدد بالعدم على الدوام - لم أشعر منذ زمن بهذا الإلحاح في استباق القدر - لم يصاحبني إصرار مُرّ شبيه بهذا الذي يلازمني الآن لملاحقة بعضي وتشكيلي بالكامل قبل أن تعترضني نَكسة العدم!

لقد تخليت عن الرغبة في معرفة الإجابة على جميع الاستفهامات منذ زمن، فليست هنالك فرصة لأن تتوقف في كينونة تضخ الخوف مُدعّمًا بالشواهد، خوف يتفرّع بشديد الالتزام والشمولية، يحضُر كثيرًا كردات فعل تتعالى على السلوك رغمًا عنها لتصبح شكلًا من أشكال الغياب الذي تلتزم فيه الروح بتصفية رهاناتها وغنائم تجوالها، وتفاصيل وقفاتها، وترضخ للإصغاء الذي يتشكل كقيامة حقيقية تُطالبنا بالإفصاح بلا رتوش والانفتاح دون مراوغة والانعتاق عن الاشتقاق والرضوخ للمصدر !

نهرب مما صيّرناه علامة نهتدي بها للأريحية في الحياة لكيلا تمخرنا المخاوف، نعود للحقيقة في شكلها الأول الهالك الذي عرّفنا منذ البدء بمكر التناسي وصيّرنا عالقون في دروب كثيرة فانية صارت ترمز لنا دون أن نملك تجاهها ضمانة..

الآن وفي لحظتي هذه أسأل نفسي إلى متى؟

ففي شؤون كثيرة لا أملك فضول نحو الإجابة التي لا تجيء ولكن لدي رهبة بخصوصها كشؤون اعتدتُ أن أغمر روحي فيها بلا هوادة كي تُنبّئ عني ولو بومضة تستنكر كل انطباع قاسي موجّه نحوي بشديد الجحود والوقاحة!

إن الكائن الذي يرتكز وجوده على بضع تفاصيل صادقة تدفقت منه واستقرت يخشى على الدوام فكرة العدم التي تتردد أمامه كتهديد يكتسب هيمنته من جحود الآخرين الذي بات دارجًا هذه الأيام تجاه كل بريق مُعرّض في الأصل للذوبان، ينكسر في داخلي شيء كلما داهمتني رهبة " إلى متى ! " فأبقى شاردة في مسار آخر يستبق الآن، يُلاحق شيئًا ليس هُنا بعد، يؤجج صراعًا لم يبدأ حالًا ولكنه قادم - قادم لا محالة - يكاد يلتهمني أو يُصيّرني إلهامًا / لا أعرف بعد.

حديث الكتب

مع جواد علي

قراءة في المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام (١)

محمد بن
عبدالرزاق القشعمي

بدأ الجزء الأول بتحديد لفظة العرب، ثم الجاهلية ومصادر التاريخ الجاهلي، معتمداً على ما اكتشف من نقوش وكتابات: "... وكان أهم عمل رائع قام به المستشرقون هو البحث عن الكتابات العربية التي دَوّنها العرب قبل الإسلام، وتعليم الناس قراءتها بعد أن جهلوها مدة تنيف على ألف عام. وقد فتحت هذه النصوص باب تاريخ الجاهلية، ومن هذا الباب يجب أن نصل إلى التاريخ الجاهلي الصحيح".

وقال أن المستشرقين قد اعتمدوا على مصادر ومواد ساعدتهم على تدوين ما كتبوه، ومنها:

1-النقوش والكتابات.

2- التوراة والتلمود والكتب العبرانية الأخرى.

3-الكتب اليونانية واللاتينية والسريانية ونحوها.

4-المصادر العربية الإسلامية. ومنها القرآن الكريم وتفسيره، وكتب الحديث وشروحها، والشعر الجاهلي.

وانتقدوا رواة الأخبار ما قبل الإسلام لتعصبهم لقبائلهم وأهلهم، وذكر منهم: عبيد بن شرية، ووهب بن منبه، ومحمد بن السائب الكلبي، وابنه أبا المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي.

* والفصل الثالث : إهمال التأريخ الجاهلي وإعادة تدوينه. قال أن المؤرخين استدلوا بالحديث : (الإسلام يهدم ما قبله) ولهذا فبداية التاريخ لدى المسلمين بعام الفيل، وذكر ما تعرض له ابن الكلبي من هجوم بسبب انصرافه لدراسة الأشياء التي قرر الإسلام طمسها، أعني بذلك الديانات والطقوس الوثنية في بلاد العرب.

وقال أن الجهل بأهمية الآثار كمصدر للتاريخ قد حملهم ".. على إزالة معالم أبنية وقصور، وحطمت تماثيل وكتابات، لغرض استعمالها في البناء، وقد كان على مقربة من (سدوس) أبنية قديمة يظن أنها من آثار حمير وأبنية التبابعة، وأن من جملتها شاخص كالمنارة وعليها كتابات كثيرة منحوتة في الحجر ومنقوشة في جدرانها، فهدمها أهل سدوس.. ومثل ذلك حدث في اليمن..".

وقال أن البعثات الغربية قد قامت بأعمال الحفر في (ظفار) بعمان، حيث كشفت عن بعض الخفايا من تاريخ المنطقة، وزيارة مواقع في المملكة سنة 1962، فزارت سكاكا والجوف وتيماء ومدائن صالح والعلا وتبوك "... وظفت بنماذج من فخار قديم، ونقلت صوراً لكتابات ثمودية ونبطية أهمها الكتابات التي وجدتها في قمة (جبل غنيم) الذي يقع على مسافة ثمانية أميال من جنوب (تيماء). وقال أن الواجب يقع علينا في تدوين التاريخ وانتزاعه من باطن الأرض، واعداد طائفة من المنقبين العرب للقيام بهذه المهمة.. ومنع الناس من التجاوز والتطاول على الأماكن الآثارية، أفليس أحق بالمحافظة على تراث البلاد من أبنائها؟

* الفصل الرابع : جزيرة العرب . مفصلاً واقعها الجغرافي والتاريخي من واقع ما اكتشف من آثار.

* الفصل الخامس : طبيعة جزيرة العرب ثرواتها وسكانها.

* والفصل السادس : صلات العرب بالساميين.

* أما الفصل السابع ففصل فيه طبيعة العقلية العربية ، " لكل أمة عقلية خاصة بها، تظهر في تعامل أفرادها بعضهم مع بعض، وفي تعامل الأمة مع الأمم الأخرى، كما أن لكل أمة نفسية تميزها عن نفسيات الأمم الأخرى، وشخصية تمثل تلك الأمة... والعرب مثل غيرهم من الناس، لهم ملامح امتازوا بها عن غيرهم وعقلية خاصة بهم. ولهم شمائل عرفوا واشتهروا بها بين أمم العالم، وانتقد بعض العلماء الذين فرقوا بين العرب، بدوية وحضرية ، جاهلية وإسلامية، فجاء تعميمهم هذا مغلوطاً وجاءت أحكامهم في الغالب خاطئة. وقد كان عليهم التمييز بين العرب الجاهليين والعرب الإسلاميين، وبين الأعراب والعرب، والتفريق بين سكان البواطن أي بواطن البوادي وسكان الأرياف وسكان أسياف بلاد الحضارة. وعليهم البحث عن الأسباب والعوامل التي جبلت العرب من النوعين : أهل الوبر [البدو] وأهل المدر [الحضر] تلك الجبلّة التي ميزتهم عن غيرهم من الناس. وتطرق إلى ما ذكر عن العرب في التوراة وفي كتب اليونان والرومان والأناجيل، وما دار بين النعمان بن المنذر وكسرى، وما كتب عنهم في كتب الهند، وما ذكره الألوسي وابن خلدون، وانتقد المستشرقين الذين قالوا إن العربي ينظر إلى الأشياء نظرة مادية وضيقة.. ويتملك الطمع مشاعره، وليس لديه مجال للخيال ولا للعواطف، ... إلى أن قال إنه مطيع لتقاليد قبيلته، كريم يؤدي واجبات الضيافة والمحالفة في الحروب، كما يؤدي واجبات الصداقة مخلصاً في ادائها بحسب ما رسمه العرف.

واستشهد بما أورده أحمد أمين في (فجر الإسلام) بقوله : "لسنا نعتقد تقديس العرب، ولا نعبأ بمثل هذا النوع من القول الذي يمجدهم ويصفهم بكل كمال، وينزههم عن كل نقص، لأنه ذا النمط من القول ليس نمط البحث العلمي، أما نعتقد أن العرب شعب ككل الشعوب، له ميزاته وفيه عيوبه..." وبحكم المامه بالثقافة الألمانية قال : " وأعتقد أن أحمد أمين لو كان قد وقف على ما كتب في الألمانية أو الفرنسية أو الانكليزية عن تاريخ اليمن القديم المستمد من المسند.. أو الكتابات الثمودية والصفوية واللحيانية لما كان قد أهمل الإشارة إلى أصحاب تلك الكتابات، ولعدل حتماً في حدود تعريفه للعقلية العربية.." وأخذ يعدد ما يمتاز به البدو من مهارة فائقة في اقتفاء الأثر.. والمحافظة على أنسابها وغيرها وقال : " إن قبائل

العرب ليست كلها سواء في الشر والتعدي على السابلة والقوافل، فبعضها قد اشتهر أمره بالكرم والسماحة والترفع عن الدنايا، كما اشتهر بعضها بالتعدي وسفك الدماء بلا سبب سوى الطمع..“ وقال أن في القرآن الكريم آيات بينات فيها تقريع وتعنيف للأعراب.. ولهذا لا نجد البدو يؤمنون بسنة التقدم والنشوء والارتقاء، فالبدوي يعيش أبداً كما عاش آباؤه وأجداده، مساكنه بيوت الشعر، ولا يفكر في تحسين وضعه وتغيير حاله ” إنا وجدنا آباءنا على أمة، وإنا على آثارهم مقتدون“.

وقال بعد أن عدد كثيراً مما قيل عن صفات البدو وما نعتو به: ”والحق أن النعوت المذكورة لا تلازم جميع الأعراب ولا تنطبق عليهم كلهم. فهم يختلفون مثل أهل الحضر، باختلاف مواضعهم، من قرب عن حضارة ومن بعد عنها... والبدوي الذي تمكن (ابن سعود) أو غيره من الحكام من ضبطه بعض الضبط ومن الحد من غاراته على الحضر أو على البدو الآخرين، هو البدوي نفسه الذي عاش قبل الميلاد وفي عهد اسماعيل، والذي قالت في حقه التوراة: ((يده على الكل ويد الكل عليه)). وهو سيبقى كذلك ما دام بدوياً ترتبط حياته بالصحراء، ينتهز الفرص كلما وجد وهناً في الحكومات وقوة في نفسه على أخذ ما يجده عند الآخرين..))، وقال أن قبائل نجد قد اشتهرت عن بعض القبائل بالصرامة والصبر.. وقال أن للأعراب رأياً في الحضر يشبه رأي الحضر فيهم، أي رأي فيه ازدراء وحط من شأنهم.. وهو رأي تكون عندهم من بيئاتهم التي يعيشون فيها ومن ثقافتهم الخاصة بهم، التي تفسر الأمور بمقاييسها وأوزانها، وهي مقاييس وأوزان بعيدة عن مقاييس الحضر والحضارة ... والأعرابي واقعي ، تتأثر أحكامه بالواقع الذي يراه... وهو لا يحفل بما بعد الموت، لأن هذا العالم الثاني عالم غير محسوس بالقياس إليه.. ولهذا كانت مراسيم دفن الميت بسيطة جداً، لا تكلف فيها ولا تعقيد، على نحو ما نجده عند الحضري أو العجم، متى دفن في قبره وهيل التراب عليه، انتهى كل شيء..)). وعن اختلاف طبائع سكان المدن قال: ((ولأثر الطبيعة المذكور في طباع الناس، اختلفت طبائع أهل (الطائف) عن طبائع أهل مكة مع أنها أقرب إلى مكة من اليمن، وسبب ذلك أن الطائف أرض مرتفعة ذات جو معتدل، بها مياه وفيرة، وبها أشجار وهبتها الطبيعة لأرضها منذ القدم، أرضها خصبة فرحة، لا تسودها

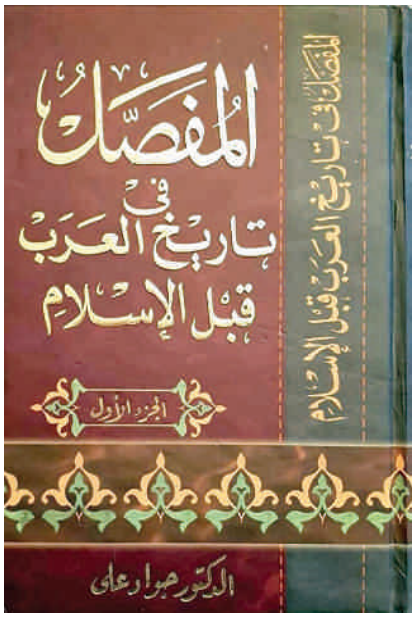

كآبة البادية، ولا يخيم عليها عبوس البيداء، فصارت أخلاق أهلها من ثم أقرب إلى أخلاق أهل اليمن وصاروا أذكياء، عقولهم متفتحة نيرة، استغلوا أيديهم، فزاولوا الحرف مثل الدباغة، واستغلوا الأرض، إذ زرعوها حباً وأشجاراً مثمرة ، وربوا الماشية، وصارت مدينتهم اليوم مصيف أهل مكة، مع أنهم عرب ما في أصلهم العربي أدنى شك، وهم وعرب مكة أو يثرب أو نجد من طينة واحدة، لا شك في ذلك ولا شبهة)) فالإنسان ابن بيئته.

* الفصل الثامن : طبقات العرب، عرب بائدة وعرب عاربة، وعرب مستعربة.. ومن حيث النسب إلى قسمين: قحطانية، منازلهم الأولى اليمن، وعدنانية، منازلهم الأولى في الحجاز.

* الفصل التاسع : العرب العاربة والعرب المستعربة، فالعاربة هم أبناء قحطان واسلاف القحطانيين المنافسين للعرب العدنانيين الذين هم العرب المستعربة في عرف النسابين. أو العرب (المتعربة) ويقال لهم العدنانيون أو النزاريون والمعديون، وهم من صلب اسماعيل بن إبراهيم.. وسموا بالمستعربة لأنهم انضموا إلى العرب العاربة، وأخذوا العربية منهم.

* الفصل العاشر : أثر التوراة .

* الفصل الحادي عشر : أنساب العرب .

وقال أن الهمداني في (الاكليل) أورد هذه الابيات :

تعلمتمُ من منطق الشيخ يعرب
أبينا، فصرتم معربين ذوي نفر
وكنتم قديماً ما بكم غير عجمة
كلام، وكنتم كالبهائم في القفر

تشعرأن (يعرب) وهو جد القحطانيين، هو أول من أعرب في لسانه، وأول من نطق بالعربية، فهو أول متكلم بها، وأول من أوجدها وكونها، وأن العدنانيين تعلموها من ابنائه، بعد أن كان لسانهم لساناً أعجمياً.. وقال: ((وكان بين العدنانيين والقحطانيين جدل وكلام في لغة اسماعيل، فاليمانيون ومنهم الهيثم بن عدي الطائي كانوا يرون أن لسان اسماعيل الأول هو اللسان السرياني، ولم يكن يعرف العربية، فلما جاء إلى مكة وتصاهر مع جرهم، أخذ لسانهم وتكلم به فصار عربياً. أما النزارية، فكانت تنفي ذلك نفياً قاطعاً، وترده رداً شديداً، وتقول لو كان الحال كما تزعمون: لوجب أن تكون لغة موافقة للغة جرهم أو لغيرها ممن نزل مكة. وقد وجدنا قحطان سرياني اللسان، وولده يعرب بخلاف لسانه. وليست منزلة يعرب عند الله أعلى من منزلة إسماعيل، ولا منزلة قحطان أعلى من منزلة ابراهيم ، فأعطاه فضيلة اللسان لعربي التي أعطيها يعرب بن قحطان. فنفوا النزارية العربية عن قحطان أيضاً وصيروه كإسماعيل سرياني اللسان)).

* الفصل الثاني عشر: طبقات القبائل. رتب علماء الأنساب قبائل العرب على مراتب وهي:

شعب، ثم قبيلة، ثم عمارة، ثم بطن، ثم فخذ، ثم فصيلة. فالشعب النسب الأبعد مثل عدنان وقحطان، القبيلة مثل ربيعة ومضر، والعمارة مثل قريش وكنانة، والبطن مثل بني عبد مناف وبني مخزوم، ومثل بني هاشم وبني أمية، والفصيلة مثل بني أبي طالب وبني العباس..

* الفصل الثالث عشر: تأريخ الجزيرة القديم.

* الفصل الرابع عشر: العرب في الهلال الخصيب.

* الفصل الخامس عشر: صلة العرب بالكلدانيين والفرس.

* الفصل السادس عشر: العرب والعبرانيون.

ما سبق اعتبره عناوين لتلك المواضيع الرئيسية التي ضمها المجلد أو الجزء الأول على مدى 664 صفحة، فعلى من لديه الرغبة في الاستزادة العودة إلى المصدر ففيه ما يغني ((وسوف احاول استعراض الأجزاء الأخرى مع بعض الوقفات واختيار شيء مما يعجبني فأحب أن أغري القارىء به)).

المرسم

احتفاءٍ بمرور خمسة أعوام على تأسيسه

معرض421 يعلن خطته للأعوام الخمسة المقبلة

اليمامة - خاص

كشف معرض421، وجهة الفنون والتصميم في أبوظبي والتي تعنى بالممارسات والأعمال الفنية المبتكرة وتسعى لإبراز المواهب في الإمارات والمنطقة وتنميتها عبر طيف واسع من المجالات، النقاب عن خطته للأعوام الخمسة المقبلة بمناسبة مرور خمسة أعوام على تأسيس المركز. وقد تم وضع الخطة بحيث تكون بمثابة توسعًا استراتيجيًا في برامج معرض 421 وأنشطته، ولتعزز من قدرة المركز على ممارسة دوره بوصفه منصةً لمبدعي المنطقة على مختلف تخصصاتهم.

تأسس معرض421 في العام 2015، ومنذ ذلك الحين وهو يرعى مجموعة من البرامج العامة والمعارض والمبادرات التعليمية التي دعمت الممارسات الإبداعية الناشئة، وطورت آليات التبادل الفني، وشجعت الخطاب النقدي من خلال سلسلة من الأنشطة والمؤتمرات والمطبوعات.

ومنذ تأسيسه، عَمَلْ المركز على ترسيخ مكانته كوجهة تعلم وتجريب وعرض للفنانينْ الواعدين. وفي الوقت نفسه، أتاح موقعه الاستراتيجي واتساع نطاق برامجه العامة فرصة التواصل مع جمهوره في الإمارات والمنطقة. وتزامناً مع احتفالات المركز بعامه الخامس في دولة الإمارات، أعلن عن تفاصيل استراتيجيته للخمسة أعوام المقبلة، والتي ترتكز على ثلاثة تخصصات محورية:

الفنون البصرية المعاصرة، العمارة والتصميم والأفلام والصور المتحركة، وكيفية تفاعلها مع فنون الأداء والآداب والفنون الصوتية والفنون التقليدية. وسيؤدي ذلك بالنتيجة الى تطور تلك التخصصات الثلاثة بدرجة أكبر من خلال إطار يوفر للجمهور العام والمستهدف فرص المشاركة والتفاعل. يُذكر أن إطار العمل يشتمل على إقامة المعارض، البرامج العامة ، برامج بناء الكفاءات، البرامج التثقيفية، وبرامج خارج نطاق المركز.

يقول فيصل الحسن، المدير العام لمعرض421: "يسعدنا التعريف بأبرز نقاط استراتيجيتنا مع شركائنا المبدعين والجمهور. فنحن ومنذ تأسيسَنا قبل خمس سنوات، نسعى جاهدين لتوفير منصة تُعنى بنمو مجتمعنا الإبداعي مع الحفاظ على المبادئ الاجتماعية. واليوم، وفي ذكرى تأسيس المركز، نشارك الجمهور الخطوط العريضة لإستراتيجيتُنا والتي سنقوم بتنْفيذها خلال الفترة ما بين 2021-2025. وهي في جوهرها تؤكد على دعم تطوير الممارسة الإبداعية الواعدة في الإمارات وإقليميًا على حدٍ سواء".

الخطوط العامة للاستراتيجية

المعارض

تشكل المعارض البرنامج الرئيسي لمعرض421، مع التركيز على التخصصات الأساسية وعلاقاتها المتقاطعة مع التخصصات المتشعبة منها. تمنح المعارض مساحة خبرة أكبر للبحث

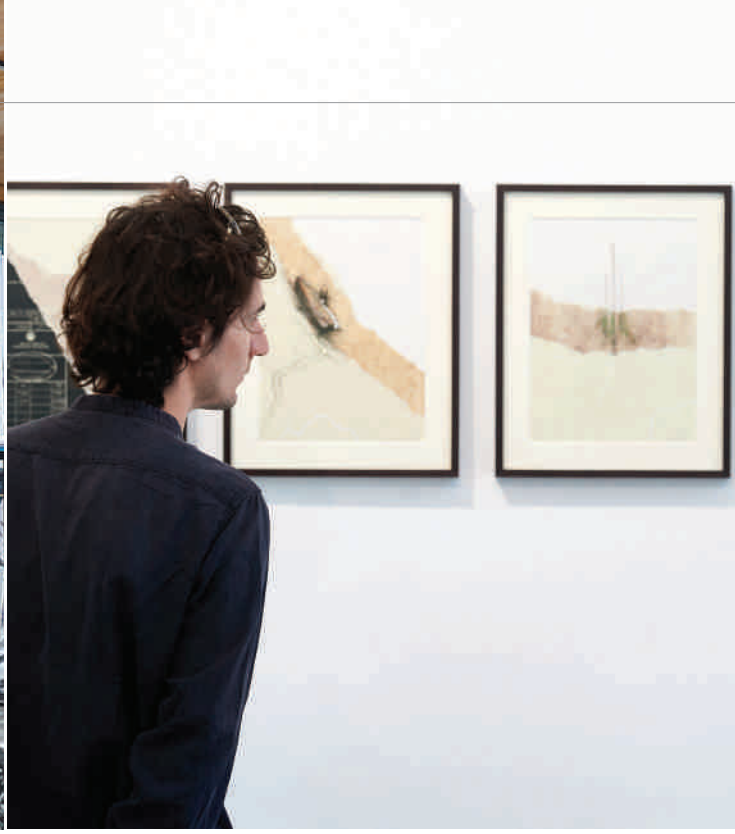

التنظيمي والمرئي دون المساس بعمقه ودقته، وبالتالي تفتح أبواب الفرص وتضيف خبرة قيمة إلى الممارسين المبدعين القائمين على تلك المعارض.

وسوف تبقى المعارض المقامة في معرض421 كأنشطة رئيسية دائمية حيث تتفاعل معارض الفنون البصرية أو العمارة أو التصميم أو الوسائط الجديدة دائمًا بشكل هادف مع الفنون المسرحية والفنون الأدبية والفنون الصوتية، من خلال البحث عن تصميمات إبداعية متعددة التخصصات تمزج بين تلك التخصصات، وهي ممارسة فنية تتنامى شعبيتها بوتيرة متصاعدة .

البرامج العامة

تتكامل برامج معرض421 مع ما يتم إقامته من معارض لأجل تحقيق مزيد من التفاعل والتواصل بين محبي الفنون ومُمارسيه عبر جميع التخصصات الإبداعية. وبتركيز أقوى على الحوار المثمر والتفاعل العملي وبناء المهارات، حيث تسمح البرامج العامة لفئات الجمهور مِن (الصغار أو المراهقين أو الشباب أو الآباء أو المهنيين من مختلف المجالات) بالمشاركة في المحادثات والمحاضرات لأجل استيعاب معلومات دقيقة وتكوين تصور ورؤى للعمليات الإبداعية المختلفة. كما تتيح البرامج للممارسين المبدعين فرصة نقل المعرفة وخوض تجربة التدريس والمشاركة في حوار ثري أوسع نطاقاً حول أعمالهم الفنية. كما يقدم معرض421 باقة متنوعة من البرامج المختلفة، من قبيل ورش العمل والمحاضرات والنقاشات وبرامج العرض السينمائي والبرامج الرقمية.

برنامج بناء الكفاءات

أحد أكثر إضافات البرامج الجديدة تميزاً لدى معرض421. تطور البرنامج من الرؤى التي تم تحديدها من خلال حلقات النقاش ودراسة الاستجابة للبرامج العامة في معرض421. يدعو البرنامج الممارسين المبدعين في المرحلة المبكرة من منتصف حياتهم المهنية ليعزّز الإلتزام بالمجال الإبداعي الذي اختاروه.

•مشروع أبحاث التصاميم

يعّد هذا المشروع بِمثابة منصة يتم من خلالها التعريف بمجموعة متنامية من المواهب المحلية ومن المنطقة في مجالات التصميم والعمارة . ومن ناحيةً أخرى يهتم المشروع بتسليط الضوء على نقص الأساليب النقدية والتعابير النظرية للتصميم التي يمكن للممارسين الوصول إليها.

ومن ضمن هذه البرامج، دكان 421: حيث تعرض المنتجات التي تعكس التزام معرض421 برعاية المواهب المحلية والإقليمية. و معرض 100/100 أفضل مائة ملصق عربي - والذي يعد أحد ركائز معرض421 حيث بدأ كمنصة رقمية تعنى بدعم الفنانين بشكل مادي، لكنه تطور ليصبح أكثر عمقاً ومشاركة كونه يوثق الثقافة البصرية في العالم العربي من خلال اختيار أفضل تصميم لملصق عربي في المنطقة. كما سيشمل مشروع أبحاث التصاميم عدة مشاريع اخرى بالتعاون مع ممارسي التصميم والأكاديميين في الإمارات العربية المتحدة ، والتي تتخذ نهجًا نقديًا في علم أصول التدريس والأرشفة والممارسة الفنية في المنطقة. وكذلك هناك البرامج التجريبية في التصميم والتي تسلط الضوء على اثنين من القيم الأساسية للمركز وهما: التجريب والشجاعة. حيث يتمثل المفهوم الأساسي لعنصر البرنامج هذا في توفير فرصة لاختبار البرامج المبتكرة قبل اعتبارها جزءًا من البرمجة العادية. ستثبت البرامج المختارة أنها توفر قيمة هائلة ، مدعومة ببحوث ومعايير مرجعية مكثفة.

•برنامج المعارض التطويري

صمم معرض421 برنامج المعارض التطويري ايماناً أن كل معرض يوفر فرصة تعليمية ومساحة للنمو والتطور للفنان. يهدف هذا البرنامج بدعم المجتمع الإبداعي بمهاراته التنظيمية والفنية والتشغيلية.

صُمّم برامج المعارض التطويرية بهدف صقل الممارسات وبناء مجموعات المهارات التي تساعد القيمين والفنانين مستقبلاً في تنظيم المعارض بنجاح. كما ويعمل على تعاون القيمين الفنيين

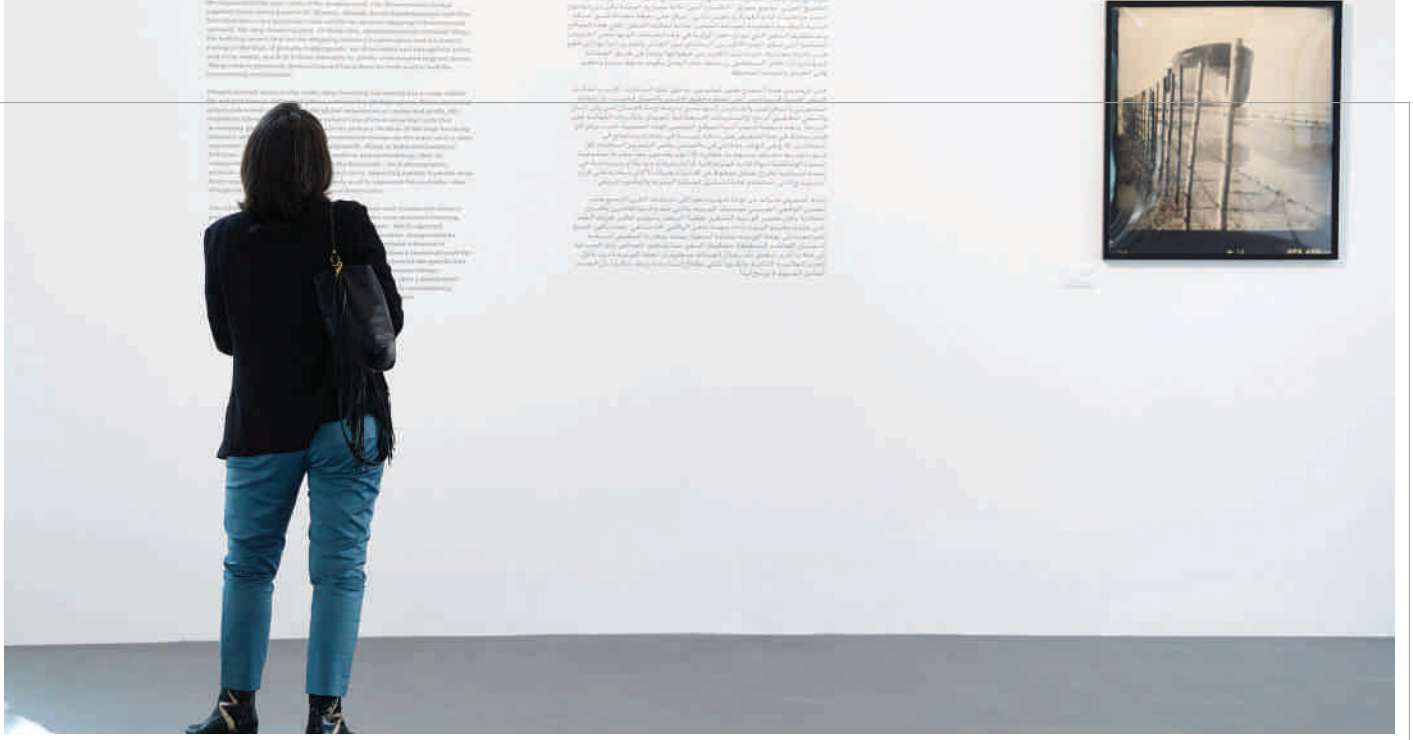

الواعدين في الإمارات والمنطقة مع شركاء تربويين ذوي خبرات واسعة. ومن خلال دعوة مفتوحة، تتاح الفرصة للقيمين الفنيين الواعدين للتقدم إلى برنامج يعتني بالهياكل التربوية العملية والنظرية التي تتيح لهم فرصة فهم القرارات التشغيلية والمفاهيم التنظيمية.

كما يركز برنامج معرض التطوير الفني على التطوير المهني والإبداعي للفنانين المشاركين بدعم من أساتذة ذوي خبرة الى جانب كبار القيّمين على المعارض وفريق من معرض421. ومن خلال نموذج تعليمي للإنتاج، يعمل الفنانون على إقامة معرض بمستوى عالي الجودة.

بالإضافة إلى ذلك، فإن معرض التطوير التشغيلي هو في حقيقة الأمر برنامج ينتج عنه إقامة معرض نموذجي

في معرض421. ويتيح هذا البرنامج لممتهني الفن فرصة التفاعل مع مختلف مراحل إقامة معرض وإدارة مؤسسات ثقافية، من حيث الجوانب الإدارية والاتصالات وتنسيق المشروع وتصميم المعارض ووضع البرامج والتعليم وغيرها.

برنامج الإقامة الفنية

يدعم برنامج الإقامة رسالة معرض421 المتمثلة في المساهمة في المنظومة الثقافية الإقليمية من خلال تعزيز المشاركة متعددة الأبعاد للمواهب الإماراتية ومواهب المنطقة مع المجتمعات بوجه عام. ويوفر البرنامج للمواهب الناشئة فرصة تخصيص الوقت والمكان لتَطوير ممارساتهم وفق السياق المجتمعي.

وهو يعتمد على عروض المركز العامة والبرامجية، بما يوفر تجربة أغنى ثراءً للفنانين ومدخلاً للجمهور إلى العملية الفنية، ليحقق أقصى استفادة من الإقامة الفنية حتى يتجاوز صداها مِنْ مجرد ممارسة الفنان إلى الإسهام في تثقيف المجتمع.

وبرنامج الإقامة مفتوح لممارسي الفنون البصرية والعمارة والتصميم والوسائط الجديدة والأفلام، ويشجع المشاريع التي تتداخل مع الأداء الفني والأدب وفنون الصوت.

وفي هذا العام، وفي ظل تحديات فرضتها جائحة كُوفيد 19-، قرر معرض421 أن يكون برنامج الإقامة الفنية منزلياً لهذه النسخة، وذلك بهدف اتاحة الفرصة امام الفنانين لمُمارسة إبداعهم من دون التقصير فيما يتعلق بالتدريب والإرشاد وتخصيص الموارد.

منحة معرض421 للبحث الفني

تُمَثل منحة معرض421 للبحث الفني برنامجاً سنوياً يعمل على دعم البحث الاجتماعي في التخصصات الإبداعية. ويساهم البرنامج في مهمة المركز بدعم البحث الفني الدقيق والمستدام وهو برنامج مفتوح للممارسين المبدعين الناشئين محليًا وإقليميًا. ويمكن للممارسين المبدعين العمل من خلال تخصصات تشمل على سبيل المثال لا الحصر الفنون البصرية والأعمال الفنية والتصميم والتكنولوجيا والفنون الأدبية وفنون الطهي والموسيقى والمسرح والأداء. وسوف يعلن عن مزيد من المعلومات لاحقاً.

برنامج التعليم والتثقيف

يتخذ التعليم مركزاً جوهرياً ضمن برامج معرض421، حيث تم تصميم كافة البرامج لايصال وتعزيز مفاهيم المشاركة، والتواصل، والفهم.

ومن خلال استهداف الجماهير التربوية التي تبدي فضولاً للمهن الثقافية، تشجع البرامج التعليمية من معرض421 الممارسين المبدعين في بداية حياتهم المهنية وطلاب المدارس الثانوية وطلاب المرحلة الجامعية والدراسات العليا على الانخراط في التخصصات الإبداعية. يتم تطوير هذه البرامج بالشراكة مع متخصصين في مؤسسات التعليم، ومتخصصين من أصحاب الهمم، بالإضافة إلى شركاء إقليميين ودوليين. سيقدم معرض421 برنامج غرف القراءة، وبرامج التوعية، وفرص التدريب والتوجيه، بالإضافة إلى برنامج الطالب المحاضر والبرامج الخاصة بالمجتمع.

يتم تطوير البرامج الخاصة بالمجتمع جنبًا إلى جنب مع مجتمعات محددة والعمل على نهج تنازلي في المحادثات والتعاون مع المتخصصين. وفي العام القادم، يركز معرض421 على برامج مخصصة المراهقين وأصحاب الهمم.

للتعرف أكثر على مشاريع معرض421 الحالية والمستقبلية ، يرجى زيارة الموقع الإلكتروني: www.warehouse421.ae

هكذا كانت الحياة

م.علي بن سعد السرحان

كان جدي سرحان رحمه الله يحول كل مكاسب تجارته إلى ما يظنه ملاذاً آمناً ، إذ أنه يحول المكاسب إلى أصول متحركة ، وكانت أصوله تتحرك فعلاً على أربعة أرجل ، فأصوله المتحركة هي الإبل التي دخل بكل ما يملك منها إلى نادي الأغنياء الكبار بمقاييس زمانه، وعنده من الرعايا ما جعله يوظف عدداً من الرعاة والحراس أيضاً، لأنه عاش في فترة مضطربة إنعدم فيها الأمن وسفكت فيها الدماء وكثرت السرقات في منطقة خطرة جداً ، البقاء فيها لصاحب الحظ الكبير وليس للأقوى ، إذ طالما صُرع و قُتل فيها الأقوياء وأصحاب السطوة والمتهورون.

كانت الإبل في مرعى في أقصى حدود القبيلة ولعلها الصدفة الذهبية في حياته ، إذ أنه شاهد بالعين المجردة قبيل مغيب الشمس فرساناً من قبيلة أخرى قدموا من مسافة بعيدة يريدون غزو قبيلته والاستيلاء على إبلها ويريدون الارتياح ليلتهم تلك، تمهيداً للغزو صباح الغد، فوجه بشكل عاجل رعاة إبله بالإنسحاب إلى مركز القبيلة توفيراً لحماية أكبر لممتلكاته من الإبل ، أما هو فقد انتظر حلول الظلام وتقدم إلى هؤلاء الفرسان الغزاة وقدّر أعدادهم بدقة ثم لحق برعاته وأباعره وأنذر القبيلة وكانت نجاته ونجاة قبيلته ونجاة أباعره ضربة حظ كبيرة. ومضت به الحياة حتى تلقى رسالة مزعجة جداً وقد حمل الرسالة أحد رعاته وأستغرق وصولها له يوماً كاملاً وفحوى الرسالة أن الإبل تموت بالعشرات بمرض قاتل ينتقل بسرعة وقد سبق ذلك جدب الأرض لسنوات أصبحت فيها مصادر المياه شحيحة.

وأخيراً أفلس التاجر بعد موت معظم الإبل فجّمع ما تبقى له واشترى بيتاً في شرق الدوادمي يطل على السوق واشترى قليب ماء في مزرعة صغيرة بها عدد صغير من النخل.

وتحت وطأة الافلاس توجه إبنه عمر إلى مكة طلباً للرزق وتوجه حفيده ناصر إلى الكويت للعمل في الغوص .

ذهب المال وتفرق الأبناء وبقيت الخبرة التجارية ، وبقيت العلاقات الاجتماعية فقد كان رحمه الله منفتحاً على الجميع،وبدأ في العمل مجدداً بنشاط وهمة فهذه الكارثة لم تهز ثقته بنفسه وبعد عشرة أشهر إستعاد وضعه التجاري وندم ندماً شديداً على سماحه لإبنه بالذهاب إلى مكة، وكان التواصل منقطعاً بينهما، وعندما أتى موسم الحج كتب رسالة لإبنه يخبره بأنه عاد لتجارته واستعاد ثروته ويطلب من إبنه العودة للدوادمي، وسلمها لأحد الحجاج وقال له لابد أن يأتي إبني باحثاً عن حجاج الدوادمي في منى أو عرفة وسائلاً عن أحوالنا فسلموه هذا الخطاب ، وفعلاً حدث هذا لكن الإبن حضر ومعه أيضاً خطاب طلب تسليمه لوالده ويقول فيه أنه عمل في مكة في تجارة الإبل واستثمر خبراته في البيع والشراء وأنه أصبح تاجراً ويطلب من والده إحضار الأهل جميعاً والقدوم إلى مكة.

وأستمر الحال هكذا يستقبل رسالة من والده ويبعث له رسالة من حج إلى حج، حدث كل هذا قبل مائة وخمسين عاماً تقريباً، وكانت قصة تروى وتتناقلها الأجيال من العائلة والمؤلم أنهما رحمهما الله تعالى توفيا دون أن يلتقيا ،أما حفيده فقد عاد من الكويت بعد عامين قضاهما بدون أي تواصل مع عائلته.

تذكرت كل ذلك وأنا أتحدث مع ابني صوتاً وصورة وهو يتنقل في شقته في بريطانيا وتصلني رسائله في أقل من دقيقة فحمدت الله سبحانه وتعالى على نعمه التي لا تحصى وهذه الحكاية ليست فريدة فهكذا كانت حياة الناس في تلك الأيام.

قلباً لقلب

هرمونية الألوان"للفنان الراحل ميرزا الصالح

حكاية وجد ثقافي نادرة بين فنان سعودي و مدينة تونسية

شمس الدين العوني

في حيز مهم من العملية الابداعية و الثقافية هناك مجال للأواصر وما به تكتسب التعبيرة الفنية امتداداتها في الزمان و المكان ذلك لأن الفعل الثقافي و في أرضنا العربية ظل على حميمية التعاطي و التفاعل فكأن الفنان و المبدع و الشاعر و المثقف عموما كائنات حالمة تتحرك في فضائها العربي حضورا و مشاركة و تفاعلا وفق وعي بحميمية الأمكنة التي هي في النهاية المكان المتعدد شعورا بالانتماء و الجذور و وحدة الثقافة العربية و مصيرها و أهدافها مهما كان البلد المبادر بالفعل الثقافي الحاضر فيه هذا المبدع العربي و هو ما أثرى الى حد بعيد الحياة الثقافية العربية و ميز هذا الحضور الابداعي ...

و في كل هذه الفكرة تكمن مظاهر و أسرار هذا الوجد الثقافي العربي و ملامحه البينة القديمة و الحديثة التي تظل في ذاكرة الشعراء و النقاد و الفنانين و الباحثين من ألق الأمكنة و المدن من ابداع و شجن و حنين...نعم و في هذا السياق كانت هناك حكاية ابداعية نسج خيوطها الولع الثقافي و وشائج التواصل الثقافي العربي ... هي حكاية ود و محبة و أخوة بين مدينة بن عروس بالضاحية الجنوبية لتونس العاصمة (8 كلم) و الفنان التشكيلي السعودي و الشاعر ميرزا الصالح الذي رحل السنة الماضية .و تقول مديرة الرواق عن المعرض في حفل الافتتاح " ... هو بمثابة الوفاء لروح فقيد الساحة التشكيلية العربية الصديق المحب لتونس الفنان التشكيلي والأديب الشاعرالسعودي الراحل ميرزا حسين الصالح من أهالي مدينة صفوى بالمنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية..". بعد مشاركته بفعاليات المهرجان الدولي للفنون التشكيلية بمدينة المحرس و تم تكريمه بالمناسبة كان له لقاء خلال الفعاليات مع الفنانة التشكيلية و مديرة الرواق الفني ببن عروس الاستاذة نزيهة الصولي لتبدأ رحلة الاعداد لمعرضه الخاص و الاحتفاء بتجربته ليكون الحدث ثقافيا بامتياز حضرته نخبة الجهة الفنية و الثقافية و ذلك بحضور عدد من الفنانين و الكتاب و باشراف كل من المندوب الجهوي للشؤون الثقافية بولاية بن عروس و الملحق الثقافي بسفارة المملكة العربية السعودية بتونس و معتمد بن عروس و مدير إدارة الفنون التشكيلية بوزارة الشؤون الثقافية و مديرة رواق الفنون ببن عروس و رئيسة لجنة الثقافة والتربية والتعليم ببلدية بن عروس و أعضاء المجلس البلدي ومدير مهرجان بن عروس وبحضور نخبة من فنانين تشكيليين وفوتوغرافيين وثلة من مثقفين الجهة والفاعلين من المجتمع المدني. و تابع الجمهور أعماله التي تحلت بها جدران الرواق و ضمت مفردات تشكيلية متنوعة الألوان في حيز من الزخرف الفني التجريدي الممتع .فعلا لقد احتفت بن عروس المدينة الثانية بعد العاصمة بهذا الفنان السعودي و كانت تحية ود و سلام و تواصل بين جهة أحبها و أحبت أعماله و فنه و ابداعه و كان ذلك في ضروب من حميمية التواصل الثقافي التلقائي بين مبدعين و بمباذرات خاصة و خارج السياقات الرسمية فقط وفق براءة الفن و تلقائيته و العلاقات العربية العميقة و الصادقة..الآن يستعيد رواق الفنون ببن عروس عطور الذكرى حيث رحل الفنان الشاعر و ظلت تلوينات الوشائج و صورته في التكريم من المحطات المميزة و المثبتة غي هذا الفضاء الفني الثقافي البارز بتونس.و في هذا الجانب تتحدث مديرة الرواق الفنانة نزيهة الصولي بحنين كبير لمختلف مراحل

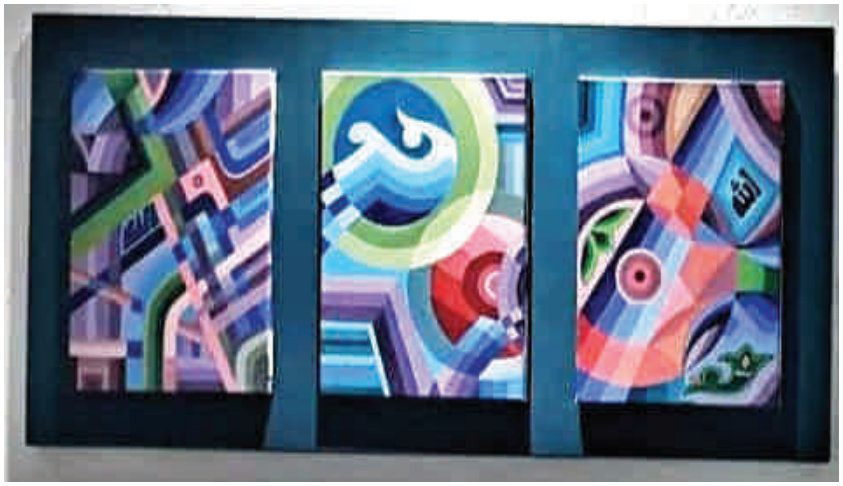

الاعداد للمعرض و جلب الأعمال و بها فرح و حزن ...فرح لخوض هذه التجربة و جلب الأعمال و ملابسات العملية و تعبها اللذيذ و التنسيق مع الجمارك و غيرها و الحيطة و الحذر لسلامة اللوحات..و الحزن لرحيل هذا الفنان الذي أحب بن عروس المدينة التونسية والتي احتفت به من خلال رواقها الرحب و هي مغامرة ثقافية تسردها بحب كبير اذ تقول "... الإجراءات التي قمت بها لجلب الأعمال الى رواق الفنون ببن عروس الذي أديره قصد الإعداد لمعرض الفنان التشكيلي والشاعر السعودي الراحل ميرزا الصالح. كانت معقدة و صعبة و رغم ذلك نجحنا فيها حرصا على التبادل و التواصل الثقافيين بين مبدعي البلاد العربية فقد استأنف الرواق نشاطه بعد صيانته حيث ألغيت العديد من المعارض التشكيلية وأجل البعض إلى حين..و لكنها مشيئة اللّه تعالى حيث فقدت الساحة التشكيلية العربية الصديق والمحب لتونس الفنان التشكيلي والأديب السعودي الراحل ميرزا الصالح وهو بصدد إعداد لمعرضه الشخصي برواق الفنون ببن عروس ببعد أن قام بشحن 28 عملا فنيا إلى تونس. واحتراما منّا لروح هذا الفنّان قمنا بسلسلة من الإجراءات الإدارية "بمركز الفرز بتونس و" مكتب الديوانة للطرود البريدية ـ تونس" اين تم إدخال هذه الأعمال الفنية إلى تونس " بنظام القبول المؤقت " لنؤثث بها معرضه الشخصي الواحد والعشرين تحت عنوان "هرمونية الألوان " ..و بعد المعرض و على مدى ثلاثة أيام قمنا بسلسلة من الإجراءات الديوانية " الجمارك " لإرجاع الأعمال الفنية للفنان التشكيلي السعودي الراحل ميرزا الصالح فتم تحميل الأعمال الفنية من رواق الفنون ببن عروس إلى " الإدارة الجهوية للدوانة تونس الجنوبية بولاية بن عروس" أين تم غلقها بالشمع الأزرق مع تفقد الأعمال بعد احتسابها من طرف العون الديواني ثم تم نقلها مباشرة إلى " مكتب الديوانة للطرود البريدية ـ تونس" فرفع الشمع من طرف العون الديواني و تمريرها مباشرة إلى " وكالة الطرود البريدية تونس قرطاج " أين تم وزنها واستخلاص معلومها ثم شحنها إلى مسقط رأسه المملكة العربية السعودية و بالتحديد إلى مدينة صفوى... وبذلك لقد قمنا بتحقيق حلم لطالما راود هذا الفنان إلى أخر لحظة من عمره... وبالنهاية لقد أنجز حر ما وعد. في وجنان الخلد إنشاء اللّه...علما و أن التحضير للمعرض الحدث كان طيلة سنتين بعد زيارته للرواق واقيم المعرض لفترة أسبوع و ذلك بعد وفاته ..."..انها حكاية وجد ثقافي نادرة بين فنان سعودي و مدينة تونسية ...يتم المعرض رغم بعد المسافة بين المملكة العربية السعودية (مدينة صفوى) و تونس (مدينة بن عروس)..انه الحلم و الوعد و انجازه حيث لا حدود و لا مسافات فاصلة حين يتعلق الأمر بالابداع و المشترك الثقافي و الحضاري .و للفنان الشاعر ميرزا الصالح ديوان شعر بالعامية بعنوان " شراع بلا مرسى" و ديوان شعر باللغة الفصحى بعنوان "ثرثرة الروح "و كتاب لوحات فنيه بعنوان " روح فنان " و كتاب " نقوش الحناء العربية " الجزء الأول و كتاب " نقوش الحناء العربية "الجزء الثاني و كتاب منمنمات إسلامية وفن تكويني.. الفنان التشكيلي و الشاعر السعودي ميرزا الصالح من مواليد 1954بمدينة صفوى من الجيل الثاني في الحراك التشكيلي السعودي . خريج معهد التربية الفنية بالرياض ومعلم تربية فنية متقاعد في وزارة التعليم أقام 20 معرضا شخصيا داخل وخارج المملكة و شارك في مئات المعارض الجماعية داخل المملكة وخارجها كما مثل المملكة في معارض دولية كمشرف او مشارك باعماله و حاز على الكثيرمن الجوائز الاولى على مستوى المملكة والمنطقة الشرقية و حاز على ميدالية ذهبية تذكارية بمهرجان المحرس الدولي للفنون التشكيلية بتونس وفي المملكة حاز على ميدالية ذهبية تذكارية لمشاركته في المعرض التشكيلي المقام على ضوء بطولة التضامن الاسلامي الرياضية. عضو في الجمعية العربية السعودية للفنون التشكيلية (جفست). عضو جمعية الثقافة والفنون بالدمام. عضو في جمعيات تشكيلية خليجية الامارات والبحرين عضو في ملتقيات تشكيلية دولية اهمها ملتقى القصبة لفناني العرب وله عدة دورات بباريس وتولوز بفرنسا و ورزازات بالمغرب و ملتقى ابداع الدولي للفن التشكيلي و ملتقى عشتار للفن التشكيلي و مهرجان المحرس الدولي بتونس و مهرجان ساكب الثقافي للآداب والفنون بالاردن. والكثير من الملتقيات التشكيلية والثقافية والأدبية. شارك كشاعر وفنان تشكيلي في مهرجان القطار للثقافة والأدب بقفصة في تونس وهو تجمع عربي و شارك في عدة بينالیات في ماليزيا وايران والشارقة اقتنيت له الكثير من الاعمال التشكيلية من قبل الهيئة العامة للرياضة وجمعية الثقافة والفنون واخر معرض في مسيرته الفنية كان في تونس و برواق الفنون ببن عروس كما حلم و اراد...

هي حكاية وجد ثقافي بين مكانين ..صفوى و بن عروس..و حلم فنان رأى في الثقافة ملاذ حنين و عنوان وشائج و تواصل ..و تجربة أخرى في تأصيل القرب العربي بتلوينات الابداع و عناوينه الانسانية المتعددة.

ديواننا

غزليَّات على نافذة صيفية

نمر سعدي

اللوحة للفنانة التشكيلية منى النزهة

ضيفٌ على أرقي..
على نافورةٍ ليليّةِ الكلماتِ
ضيفٌ لا ثقيلَ الظلِّ والرؤيا
ينامُ على شفاً نهرٍ ويحلمُ..
أو يفكّرُ كيفَ تطلعُ فكرةٌ من طينِ تمثالٍ
وتزهرُ وردةُ النارنجِ في شقِّ الجدارِ؟!

*

أُلملمُ أشباهيَ الكثيرينَ واحداً واحداً
كملكٍ مخلوعٍ أو كامرأةٍ مهجورةٍ
إلّا من مرايا شَعرها

*

أُسمّيكِ نهراً يُطوّقُ غابةَ ضوءٍ وطينْ
أُسمّيكِ عبّادَ شمسِ الحنينْ
جسداً ليسَ تشفى نداءاتهُ
من أنينِ البراعمِ في النهدِ
أو من رمادِ السنينْ

*

لنْ أبحثَ عن معنايَ التائهِ في غيركِ
أو أغلقَ من خلفي ملكوتَ الأسرارْ
شغفي أبديٌّ كالعشبِ النابتِ في سِفرِ الرؤيا..
كالنايِ النائمِ في رعويّاتِ الأمطارْ
يا غجريّةُ هذا أكثرُ من تانغو
والقُبلةُ في شفتينا لا تأكلها النارْ

*

ماذا أفعلُ بطيوركِ المنزليّةِ؟
بآنيةِ زهوركِ المتروكةِ على نوافذِ الريح؟
بمتاهاتِ نثركِ الشبيهةِ بالمرايا الحلزونيّةِ؟
بجمالكِ المغسولِ بأنّاتِ الشعراءِ؟
لا وقتَ لديّ كي أتتبّعَ خطى حماقاتكِ
أو لأهشّ على رقصكِ بقصيدةٍ
أنتِ صفةٌ من صفاتِ الندمِ
في هذا الخريفِ المتسلّلِ

*

أبحثُ ليسَ عن الماءِ بل عن دخانِ القصائدِ
عن غيمةٍ في السريرِ أسدُّ بها جرحَ وعلٍ غريبْ
أبحثُ عن خاتمٍ في الظلامِ

وعن رجعِ تنهيدةٍ في كتابِ الحصى
عن مديحٍ لقيلولةِ الظلّ والكائناتِ
عن الملحِ في الأُغنياتْ
أبحثُ عن سمكٍ في ثيابِ الأنوثةِ ليلاً
لأنجو من الذكرياتِ
ومن شرَكٍ عالقٍ في المجازِ وجسمِ الحبيبْ

*

كفراشةٍ عمياءَ في أقصى المجرّةِ حائرٌ
أو لستُ أعرفُ ما أُريدُ
وكلّما حدّقتُ في وجهِ البحيرةِ تخرجُ امرأتانِ
منها
كلّما مرّتْ حقولُ القمحِ من قربي
تركتُ البحرَ للنايِ المعلّقِ في غصونِ التينِ
والمطرَ الوحيدَ على سريري

*

لا أصفُ امرأةً جميلةً
وصفها يتسلّلُ بينَ يديّ كالماءِ إلى أوديّةٍ
سحيقةٍ
فلستُ بعدّاءٍ كي ألاحقَ الأوديّةَ
أو أضواءَ النجومِ الهاربةِ
أنا مجرّدُ عازفِ جيتارٍ منسيّ
على حافةِ مرورِ سيّدةٍ موريسكيّةٍ
يطاردها شبحُ محاكمِ التفتيشِ
لا أستطيعُ وصفَ دمعتها المصقولةِ
كأواني الفضّةِ الفرعونيّةِ
ولا يديها المثخنتينِ بالبياضِ
لأنّ حروباً غابرةً لا تُحصى
مرّتْ على جسدها النحيلِ
كحزمةٍ من السنابلِ في غزليّاتِ لوركا

* فلسطين

مفيد فهد نبزو

منـــاخ

غائمٌ طقسُ مناخي ..
عابسٌ والريحُ تلهو بينَ صحراءٍ وغابه ..
ترقصُ الريحُ بعرس البوم تيهاً في خرابه..
وخيالي بين قضبان الأسى والويلْ..
هلْ تُرى لغزُ سؤالي مبهمٌ يا ليلْ..
خنفساءُ غربةُ المنفى بروحي
حينَ تمشي برتابه ؟!.
هاهنا مالي سماءٌ ، وبحاري دون مرسى ،
وجليد الخوف بردٌ وصقيعٌ لا يزولْ ..
جندب الجدبِ ليغزو كلّ أشجار الحقولْ ..
وكذا الدنيا التي ضاقتْ بأحلامي فما فيها رحابه ..
كلما أوعزتُ : رقي يا صخورَ العمر تزدادُ صلابه ..
نمْ على شرشف جمرٍ كيف تغفو ؟!.
قمْ نشيّعْ ما تبّقى من مواعيد الهوى والذكرياتْ ..
غدرتْ فينا الحياةْ..
قمْ نشيّعْ كلّ ما في الكون من عطرٍ
ومن عشقٍ ومن بوح الصبابه ..
كلما ابيضّتْ سحابه .. بعدها اسودّت سحابه ..
لا تسلني يا حبيبي أينَ تمضي في متاهاتِ الغرابه ؟!.
كلُّ يومٍ أمضغُ الصبرَ وأجترُّ الكآبه ..
كلُّ يوم أمضغُ الصبرَ وأجترُّ الكآبه .

المقال

أ.د.عبد الله بن محمد الشعلان*

حكاية طريفة ..مع يهوديين

في القارة الأمريكية المعروفة بالولايات المتحدة (أو أمريكا) تتكون التركيبة السكانية من شتى أنماط البشر، فإلى جانب السكان البيض المهاجرين إليها والمستوطنين فيها (ذووالأصول الأوروبية) هناك أعراق أخرى من السود (ويسمون بالأفارقة الأمريكيين) ومن سكان البلاد الأصلين (ويطلق عليهم الهنود الحمر)، وأيضا ثمة فئة ثالثة تتألف من أولئك المهاجرين من أمريكا الجنوبية (ويعرفون بالهسبانيك) ومن الأسيويين وغالبيتهم من الصين.

والفئات الأربع الأخيرة تبدو في المجتمع الأمريكي شبه مغيبة ومهمشة حيث لا ترى شبابهم في الجامعات ولا رجالهم ونساءهم في مناصب عليا وحساسة من الأعمال والوظائف والتجارة (إلا ما ندر) وهم إما عاطلون أو يمارسون حرفًا بسيطة ومهنًا متواضعة كعمال في المباني أوخدم في المطاعم يكسبون منها قوتهم اليومي إلى جانب ما تجود به عليهم حكومتهم من (قسائم الغذاء) ليعيشوا عيشة الكفاف، ولعل الفئة الأسوأ حظا والأدنى مكانة هي فئة السكان الأصليين المعروفين بالهنود الحمر إذ هم أكثر الفئات تغييبًا وتهميشًا حيث يعيشون في محميات معزولة خلف أسوار من الحياة البدائية المتخلفة. وفي خضم هذا الخليط المتباين من البشر هناك فئة أخرى وهم اليهود الذين يقطنون وبشكل مكثف في المدن الكبيرة بل ويتسنمون مناصب مرموقة في شتى أجهزة الحكومات في تلك المدن ويستحوذون على كثير من الأعمال التجارية والصناعية والإعلامية فيها، كما أن الطلاب اليهود لايدرسون فقط في الجامعات بل إن لهم أيضًا مؤسسات خاصة داخل الجامعة يزاولون فيها طقوسهم الدينية ومراسيمهم الاجتماعية وأعيادهم السنوية. وفي مدينة فيلادفيا (وهي من كبريات المدن الأمريكية مثلها مثل نيويورك وشيكاغو ولوس آنجليس) حيث استقر بي المقام للدراسة بجامعتها (جامعة بنسلفانيا) كان سكناي وأسرتي في السكن الجامعي وقد هُيِّئَ بشكل لائق من حيث المستوى والخدمات المتاحة والبعد عن المناطق غير الآمنة في مثل هذه المدينة الكبيرة الكثيفة الصاخبة، ومن ذكرياتي التي لا تنسى في هذه المدينة أنني أردت ابتياع بعض الأثاث الذي يلزمني حيث إن الشقق التي تؤجرها الجامعة تكون عادة خلوًا من الأثاث، وذهبت إلى أحد المتاجر ووقع اختياري على كرسي (كنبة) حيث دفعت ثمنه ووعدني البائع بإيصاله إلى مسكني، وحينما تم إيصال ذلك الكرسي ألفيت به ثقبًا يعيبه، ولكن بعد أن غادر العمال الذين قامو بإيصاله، فذهبت إلى البائع فورًا لأخبره بواقع الأمر وأني لا أقبل كرسيًا ممزقًا وأنه ليس ذلك الكرسي بعينه الذي وقع عليه اختياري وابتعته، ولكن يبدو أن البائع كانت لديه نية مبيتة في التخلص من ذلك الكرسي (المعيب)، فالزبون الذي سيبلى به في نهاية الأمر إما أنه لن يلحظ ذلك القطع أو سيرضى بالواقع المرّ (وأمره إلى اللّه). فلما رأى عزمي وإصراري على رفضه وأن عليه أن يبدلني خيرًا منه أو أسترجع قيمته نظر إلي بشئ من الاستخفاف وقال: هل أنت عربي؟ فأجبته مستغربًا: نعم! فرد بسرعة خاطفة: وأنا يهودي، ولذا لن استبدل لك الكرسي ولن أعيد ثمنه وافعلْ ما تشاء. وحيث إني كنت غريبًا في هذه المدينة ولا أميز اليهودي من غيره، فقد تميزت غيظًا من رعونته وفظاظته وسوء معاملته وآليت على نفسي أن أقاضيه ليس لاسترجاع مبلغ قد يكون زهيدًا وتافهًا في حد ذاته، ولكني شيمتي (كأي إنسان آخر) ليس قبول الظلم أوالسكوت عليه وبخاصة من قبل شخص يهودي شاء القدر أن يسوقني إليه وأن أتعامل معه، ولم أدر في بداية الأمر ماذا أفعل إزاء هذا الأمر، ولما فاتحت بعض الزملاء (المخضرمين) بهذه الورطة مع ذلك اليهودي (الأرعن عديم الذمة) ذكر لي أن في الجامعة إدارة خاصة لمساعدة الطلاب في

قضاياهم النفسية والمالية والدراسية والقانونية فتوجهت إليها حيث التقيت بذلك المسؤول من قبل الجامعة للمساعدة في الأمور القانونية، وكان ذلك المسؤول سيدة لطيفة سارعت منذ استمعت إلى شكايتي بالاتصال بالمحامين المدونين في سجلاتها، ولم تجد على كثرة اتصالاتها بهم من يتجاوب معي ويساعدني في استخلاص حقي، والسبب واضح فإن تفاهة المبلغ (حوالي 200 دولار) لا يشجعهم على قبول الدعوى والدفاع عنها، وكنت على استعداد لدفع مبلغ مهما كان كبيرًا في سبيل كرامتي التي أراها قد أهينت من قبل ذلك اليهودي الجشع، وقبل أن يستبد بنا اليأس (تلك السيدة وأنا) سمعتها تجيب محامٍ من الطرف الآخر بأن اسمه: عبد اللّه فيجيبها بسرعة: نعم أنا على استعداد للمرافعة في هذه القضية لأنه عربي!، ورأيت وجهها وقد تهلل بشرًا وهي تقول لي: وأخيرًا وافق المحامي (برايمان) أن يتولى المحاماة في قضيتك، وقد عرفت منها أنه محام يهودي وأنه قَبِـل تولي القضية، وكدت أصرف النظر عن هذه القضية برمتها وأعزف عن المضي فيها حيث إن طرفيها يهوديان، وبصراحة فقد قبلت هذا الوضع على مضض، وأصدقكم القول بأني حضرت للمحكمة في معية هذا المحامي (برايمان) وانتهت القضية لصالحي حيث إن القضية تبدو واضحة في غش وتدليس البائع الذي لم يَـدُرْ في خلده بأني سألجأ للمحكمة بمعاناتها ومواعيدها وإضاعة الوقت والمال. وبعد انتهاء القضية أبى ذلك المحامي (الشهم) أن أدفع له أتعابه وقال إني أردت فقط مساعدتك لأنك عربي وأنا يهودي وأريد أن أساعد في تحسين التفاهم بين العرب واليهود، وأردف يقول: أنا معجب إلى حد كبير بحكامكم في بلدكم فهم على جانب كبير من الحكمة والعقلانية والكياسة وبعد النظر وأنا على يقين (المحامي يقول): لو أن جل حكام المنطقة لديكم يتحلون بمثل ما يتحلى به حكامكم لانتفت القلاقل والحروب وساد الود والتفاهم وشاع الأمن والسلام. وعندئذ شكرته وودعته، ولكني لم استغرب مما أبانه لي عن حكامنا فالإنسان لا يستغرب من الحقيقة!.

* جامعة الملك سعود

مسافة ظل

مُقَدّمات الأدباء

خالد الطويل

«تقدمة المؤلفات» فن يدل على ذائقة ووعي ومسؤولية، كما يعكس رؤية صاحب المقدمة تجاه ما قرأه ومرجعيته الثقافية. وللأدباء على وجه الخصوص لمساتهم الفنية المشهودة حتى إن بعض مُقدّماتهم تفوقت بجمالها على مادة الكتاب الأصلية. هناك مُقَدّمات متميزة بالدرجة التي تم انتخابها، ونشرها ضمن إصدارات مستقلة كما حصل مؤخرا مع مقدمات الأديب المصري «أحمد أمين» والتي جمعها الأستاذ محمد بن سعود الحمد ونشرتها المجلة العربية ضمن كتابها الشهري بعكس مقدمات أخرى قد لا تتجاوز المجاملة أو فكرة التعريف العابر بالكتاب.

وتتباين المُقَدّمات على مستوى المضمون واللغة، وتاريخيا تمثل مرآة للعصر الذي عاش به المبدعون.

في مكتبة نادي المدينة المنورة وقفت على مقدمات لعدد من أدباء «أسرة الوادي المبارك» الأسرة التي نشأت في سبعينيات القرن المنصرم، كل من عبدالعزيز الربيع ومحمد هاشم رشيد، وغيرهم. وتؤشر تقدماتهم على حرصهم على قراءة مادة الكتاب إضافة لاختلاف اساليبهم.

وفيما يرتفع في مقدمات الربيع سقف النقد الأدبي بحكم تخصصه تطل الصورة الفنية برأسها في مختلف مقدمات رشيد، فها هو يكتفي في مقدمة أعماله الشعرية الكاملة التي أصدرها النادي 1990 بإهداء إلى والده يقول : «اصداء حائرة تعود إلى القيثار المترنم بأسرار النغم، وانغام متموّجة هائمة تقرّ في أحضان الأفق المشرق البديع». ولم يبعد عن منهجه حتى وهو يقدم كتاب «صور وذكريات عن المدينة المنورة» للسيد عثمان حافظ يقول من مقدمته «وفي هذا الكتاب ومضات من ذلك التاريخ الحافل، واضمامة عطرة من حدائق الفكر..».

والجميل في تجربة الربيع لمن أراد الرجوع أنها حظيت بعناية وجهود الأستاذ محمد صالح البليهشي الذي أسهم في إعدادها وتقديمها بينها كتاب «كتب ومؤلفون» للربيع والذي يعرض لجانب واسع من تقديمات الربيع وآرائه النقدية في عديد من المؤلفات. ونجد الربيع يتساءل في واحد منها فيما يؤكد منهجه النقدي «ما هو السبيل إلى إيجاد نقد علمي بناء متجرد؟ مع وجود ظاهرة تبرم أدبائنا بالنقد..».

وبدا عبر مقدمات ذلك الجيل التأثر بجيل رواد حركة الثقافة في الوطن العربي خصوصا مصر حيث يحضر العقاد وطه حسين والرافعي إضافة إلى الهموم العامة التي يشعرون بها تجاه قضايا مجتمعاتهم وما يلف ساحة الأدب والثقافة من مواقف.

مساقات

قواعد النُحاة ولُغة العَرَب!

أ.د/ عبدالله بن أحمد الفَيْفي

تستوقفنا في بقايا العَرَبيّة المدوّنة ظواهر تدلّنا على أنّ قواعد النُحاة شيءٌ ولغة العَرَب قبل التقعيد شيءٌ آخَر قد يختلف. ومن ميزات الشِّعر العَرَبي، بقانون عَروضه الصارم وقوافيه، أنْ حَفِظ لنا شواهد على تلك الظواهر اللغويّة، لا تقبل الشكّ. ففي العَروض، يدلّ قول الشاعر، على سبيل المثال:

أَرِقْتُ لِبَرقٍ دُونَهُ شَدَوانِ
يَمانٍ وأَهْوَى البَرقَ كُلّ يَمانِ
فظَلْتُ، لدَى البَيتِ العَتيقِ، أُخَيْلُهُ
ومِطْوايَ مُشْتاقانِ لَهْ أَرِقانِ

على لهجةٍ عربيّة، ما زالت مسموعةً إلى اليوم، تُسكِّن الضمير في "لَهُ". ولولا الوزن لما بقي لنا هذا السِّجلّ عن بعض لغة العَرَب المنطوقة قديمًا. وتلك اللهجة هي (لهجة سَراة الأزد). والبيت من قصيدة منسوبة للشاعر الأموي (يَعلَى الأحول الأزدي، 90- هـ= 710م). فلقد نَصّ (الأخفش الأوسط)[1] على أنّ تلك لهجة (سَراة الأزد)، واستشهد بالبيت. على حين بَرِمَ بعض النُحاة بالبيت؛ فعَزَوا ما وردَ فيه إلى الضرورة الشِّعريّة، من حيث أقفلت عقولهم على عَرَبيّةٍ لا تختلف في شيءٍ عن قواعدهم. فيما حوّر آخَرون البيت ليستقيم وتلك القواعد، فجعلوه: "ومِطْوايَ مِنْ شَوْقٍ لَهُ أرقانِ"، وليذهب الشاعر، ولهجته، وأمانة الرواية، إلى الجحيم![2]

وكذا نقف في القوافي على ما سمّاه العَروضيُّون (الإقواء)، وهو اختلاف حرف الرويّ في الحركة. وتلك ظاهرةٌ غير محدودةٍ في الشِّعر العَرَبيّ القديم، جاهليّه وإسلاميّه، لم تختفِ إلّا منذ العصر العبّاسي تقريبًا. ويكفي المرءَ أن يستقرئ كتاب "الأغاني"، لـ(أبي الفرج الأصفهاني)، وهو كتابٌ في الشِّعر المُغنّى أصلًا، ليعرف مقدار تفشّي الإقواء في الشِّعر العَرَبي. وما هو بإقواء، إلّا بعد أن حُكِّمت فيه قواعد النحويّين؛ فصار الرويُّ يُرفَع ويُنصَب ويُجَرّ، حسب القواعد المفروضة.

ولو طُرِح السؤال هنا: أ كان الشاعر يُخطِئ في النغَم، أم في النحو؟

لبدت الإجابة: إنّ الخطأ في النغَم صعب التصوُّر؛ لأنّه شأنٌ صوتيّ موسيقيّ، يُدركه الشاعر بالفِطرة، وبأيّ لغةٍ صاغ شِعره. على الرغم من بعض الحكايات التفسيريّة لما يُسمّى (الإقواء)، التي تبدو مصنوعة؛ لتنسبه إلى الخطأ في التقفية، لا إلى بناءٍ نحويّ كان مستساغًا. من مثل قِصّة الإقواء في شِعر (النابغة الذبياني)، ووفوده إلى (يثرب)، ومن ثَمّ إدراكه العيبَ في شِعره لمّا أسمعوه إيّاه مغنّى.[3] وهذا مستبعَدٌ جدًا؛ لأنّ حاسّة الشاعر الموسيقيّة أدقُّ من حاسّة المغنّين والموسيقيّين.

ولقد كانت الظاهرة ملحوظةً لدَى الشعراء، بدءًا من (امرئ القيس) في معلّقته، ذات الرويّ المكسور. التي جاء فيها بيته، الذي حار في إعرابه الرواة:

كَأَنّ أَبانًا في أَفانينِ وَدْقِه
كَبيرُ أُناسٍ في بِجادٍ (مُزَمَّلُ)

وصولًا إلى الشعراء الأمويّين، (كجميل بُثينة، 82-هـ) [4]، القائل:

عَلى ظَهْرِ مَرهُوبٍ كَأَنّ نُشُوزَهُ
إِذا جارَ هُلّاكُ الطَريقِ وُفُودُ
سَبَتْني بِعَينَي جُؤْذَرٍ وَسْطَ رَبْرَبٍ
وَصَدْرٍ كَفاثُورِ اللُجَينِ وَجِيدِ

وكـ(ابن الدُمَينة، 130-هـ) [5]، وهو شاعرٌ بدويٌّ فصيحٌ، حيث يقول:

بأَهْلي ومالي مَن بُلِيتُ بِحُبِّه
ومَن حَلّ في الأَحشاءِ دارَ مُقامِ
وإِنّي لَيَثْنِيني وما بي جَلادَة
عَنَ اْتِيْكِ أَقوَامٌ عَلَيّ (كِرامُ)
مَخافَةَ أَنْ تَلْقَي أَذًى أو يُفِيدَنِي
هَوَاكِ مَقامًا لَيسَ لِي بِمَقامِ
عَلِمْتِ الّذِي يُرضِي العِدَى فَأَتَيتِهِ
كَأَنْ لَم يَكُنْ مِنّا عَلَيكِ (ذِمامُ)
فإِنْ كُنتِ تَجزِينَ المُحِبَّ بِحُبِّهِ
أُمَيمَ، فَقَد، واللّهِ، طَالَ هُيامِي
وصالُ الغَوَانِي، بَعْدَ ما قَد اذَقْتَنِي
عَلَيّ إذا أَبلَلْتُ مِنكِ (حَرَامُ)

فالراجح أنّ الشاعر لم يكن يُقْوي، بل يقول: "كِرام، ذِمام، حَرام"، برغم القواعد (السِّيبويهيّة)!

والشاهد أنّ العَرَبيّة، بعد التقعيد، قد أُلزمتْ بما كان العَرَب لا يلتزمون به قبل التقعيد دائمًا، بل كانت لهم فيه سَعة. وما بُني من قواعد العَرَبيّة إلّا على الغالب من كلام العَرَب، غير المطّرد بإطلاق. ولا يَحتجُّ بقواعد النحويّين عالِمٌ على مَن سبقهم إلّا على سبيل الرُجحان من استعمال العَرَب، وحسب الاستقراء المتاح إبّان تدوين العَرَبيّة. ومَن فعلَ ذلك، فقد تنطّع، جاهلًا أو متجاهلًا حكاية نشأة النحو، وليدًا، فشيخًا، فمعلّم صِبْيَة، يضرب بعصاه بَحْرَ العربيّة، وإنْ إلى (سَيناء) التِّيْه!

(1) انظر: (يناير/ فبراير/ مارس 1986)، "كتاب العَروض للأخفش"، تحقيق ودراسة: سيّد البحراوي، مراجعة: محمود مكي، (مجلّة "فصول"، (القاهرة)، المجلد 6، العدد 2: ص ص125-161)، 148.

(2) انظر: (1979)، خزانة الأدب ولُبّ لُباب لسان العَرَب، تحقيق: عبد السلام محمّد هارون، (القاهرة: الهيئة المِصْريّة العامّة للكتاب)، 5: 269- 000. وينقل إلينا (البغدادي) أنّ تلك اللهجة كانت في (بني عقيل)، و(بني كلاب)، أيضًا.

(3) انظر: الأصفهاني، (2008)، الأغاني، تحقيق: إحسان عبّاس وإبراهيم السعافين وبكر عبّاس، (بيروت: دار صادر)، 11: 9. ونزعم أنّ سببًا قَبليًا أيضًا كان وراء حكاية (النابغة) تلك، وتعلّمه تلافي عاهة (الإقواء) في (يثرب)، موطن (حسّان بن ثابت). (انظر: الفَيْفي، عبدالله بن أحمد، (2009)، ألقاب الشُعراء: بحثٌ في الجذور النظريّة لشِعر العَرَب ونقدهم، (إربد- الأردن: عالم الكتب الحديث)، 76).

(4) (1979)، ديوان جميل، جمع وتحقيق وشرح: حسين نصّار، (القاهرة: دار مِصْر للطباعة)، 66. وفي كلمات الشطر الثاني من البيت الأوّل اختلافٌ بين الرُواة. على أن (الإيطاء) في قصيدة (جميل) هذه أمرٌ آخر، عجيبٌ. والإيطاء: تكرار كلمات القوافي.

(5) (1959)، ديوان ابن الدُمَينة، صنعة: أبي العبّاس ثعلب ومحمّد بن حبيب، تحقيق: أحمد راتب النفّاخ، (القاهرة: مكتبة دار العروبة)، 43- 44.

من ضيق الأفق إلى سعة الفلسفة

هشام السلمي

منذ أن أعلنت وزارة الثقافة عن إنشائها الهيئات التي ترعى فيه الكثير من الاتجاهات الفكرية والأدبية والثقافية لتحقق من خلالها الأهداف المنوطة بالوزارة في رؤية المملكة 2030 تفاءل الكثير من المهتمين بالنشاط الفلسفي في المملكة العربية السعودية واستشرافهم بوادر اهتمام واعي يدرك أهمية الفلسفة وذلك لتداخل بعض التخصصات المدرجة في الوزارة من جهة والتخصص الفلسفي من جهته على اعتبار أن الفلسفة أم العلوم الولادة للأفكار والمذاهب فكلما استقل ابن لها تبنت ابناً آخر وإن كانت رعايتها دائمة لا تنفك.

وبناء على الخطوات السابقة تبلور مشروع خادم الحرمين الشرفيين للابتعاث المتميز بادرج قسم مختص يبتعث الطلبة لدراسة الفلسفة مؤمنةً بقوة الحضور الفلسفي في المستقبل ليكون رافداً حضاري وثقافية منتجاً يواكب التغيرات والتحولات التي يمر بها العالم وانعكاساتها الحتمية على مجتمعاتنا التي اندمجت بالثقافات وأصبحت في أغلبها أكثر انفتاحا وتعدد من أي وقت مضى بسبب العولمة والتكنلوجيا إذ لا يمكن عزل القضايا العالمية والمشكلات الفكرية المثيرة للتساؤل والبحث ومواجهة تلك التحديات والتساؤلات العميقة والمعقدة بتفكير محدود يتقوقع على نفسه ويدعى امتلاك الفرادة.

لذا تعد الفلسفة الأكثر إمكان من أجل أن نتشارك التجربة الإنسانية الواحدة بتبادل المعرفة البشرية التي يتلقفها الأكثر استعداداً ونضوجاً مستوعباً التراكم المعرفي فهو فكر انسانياً بامتياز لا يخص شعباً أو أمة دون غيرها فكل إبداع منشأه قول فلسفي لفرد على اعتبار أنه أصلي له حتى يصبح انعكاساً اجتماعياً يشكل وعياً اجتماعياً في نطاق جغرافي محدود إلى عامل مؤثر في بقية المجتمعات الأخرى.

مع اهتمامنا وإدراكنا أن تلك الإشكالات بحاجة إلى مؤسسات قد تكون جامعات أو معاهد أو مراكز أو جمعيات تساهم بالنشر والترجمة والإنتاج الفلسفي درساً وتعليماً وإبداعاً وممارسة ضمن علمية منظمة تساعد على الاستيعاب وتحفز على الفهم وتتعاطى مع الأزمات والقضايا الفكرية بوعي وتفكير وجهوزية لفهم أكثر للبراهين والنظريات الخاصة بالفكر الفلسفي.

الاحتفاء بالفلسفة لا يجعلنا أن نفرط في التفاؤل بادعاء بمعرفة ما يلزم حيال المستقبل المتخيل على أساس أن الفلسفة تجريد وتأمل كردة فعل على واقع غير مأمول إلى الاعتراف الضمني أن الفلسفة لا تهدف إلى الاستيعاب التام للحقائق بقدر ما هو تفكير جاد يساعد على تمكين المجتمع على امتلاك الحد الأدنى من الأدوات الفلسفية (الحجة- البرهان- الدليل) ويتخذ من التفلسف حياة يومية وتساؤل دؤوب عن معنى وقيمة الحقائق والتخلي عن كل أشكال الاعتقاد الدوغمائي إلى المساءلة النقدية البناءة فكل خطوة تقربنا للفلسفة تعزز فينا الفاعلية الفكرية الحيوية وتفتح لنا آفاق واسعة .

* عضو ايوان الفلسفة بجدة

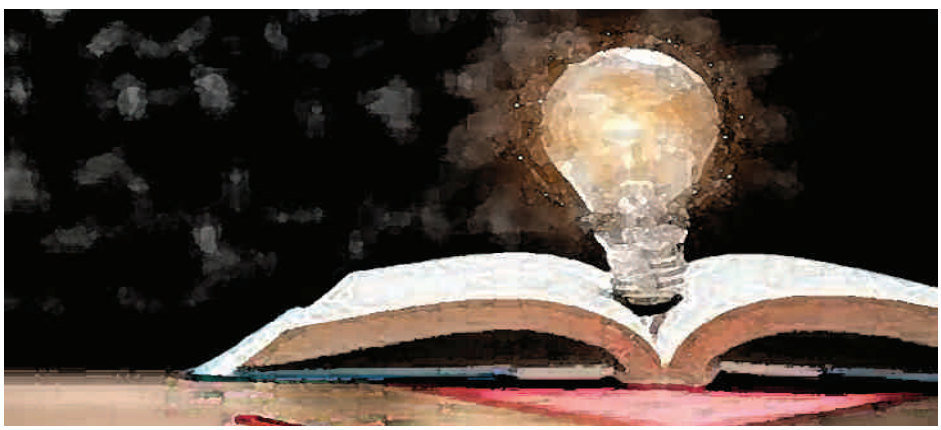

سينما

فيلم روما
الفائز بثلاث جوائز اوسكار

«النساء وحيدات مهما قيل لهن غير ذلك»

سارة الجهني

«استيقظوا يا ملائكتي» هذا ما تهمس به العاملة المنزلية كل صباح لصغار العائلة الميسورة التي تعمل لديهم في حي روما بالمكسيك..

يعرض فيلم «روما» من إخراج وكتابة الفونسو كوارون الذي تم إنتاجه سنة 2018 والفائز بثلاث جوائز أوسكار، لأفضل مخرج ولأفضل تصوير سينمائي ولأفضل فيلم أجنبي، صورة حية وعاطفية عن شخصية «كليو»، شابة من أقلية عرقية تعمل عاملة منزلية لدى إحدى العائلات خلال الاضطراب الداخلي والسياسي في المكسيك أثناء السبعينيات، برؤية سينمائية منطلقة من وحي الأماكن الطبيعية والبسيطة (العيادات والسينما والأحياء البسيطة والشواطئ وملاعب كرة القدم) كل ذلك في إطار الكلاسيكيات الإيطالية، حيث تم التصوير بالأبيض والأسود.

يأخذ الفيلم عنوانه من اسم الحي الذي تربى فيه المخرج كوارون في العاصمة المكسيكية، ويستعرض الحياة اليومية والعادية من خلال ممثلين استطاعوا تجسيد ذلك بأسلوب مرئي مميز.

تظهر حبكة الفيلم في رصد الأحداث والمشاعر والذكريات الطبيعية والعادية في رتم غير عادي من خلال تزامنها مع الواقع العام، حيث حرص المخرج كوارون بظهور تفاصيل العالم المحيط داخل المشاهد الذاتية لأبطال الفيلم، مثل ظهور تاريخ المكسيك بأوائل السبعينيات.

فالقصة مزجت بين جزأين - خاص وعام - كلاهما على وشك الانهيار والفكاك.

العائلة التي تشكل الجزء الخاص والتي يتخلى الأب عنها في نفس الوقت الذي يتخلى حبيب العاملة المنزلية «كليو» عنها بعد علاقة حب فاشلة، خرجت منها حبلى لتجعلها أمام قرار مصيري في عملها لدى العائلة الذين ارتبطوا بها صغارا وكبارا، وتجعلهم هم أيضا في مأزق مما حل بها، خاصة في ظل الظروف التي تحيط بين الزوجين والتي أدت إلى انفصالهما، لتبقى الزوجة وحيدة أمام مواجهة الفراغ الذي خلفه غياب زوجها في حياة أطفالها.

وعلى الرغم من انهيار كيان الزوجة «صوفيا « إلا أنها تقرر أن تبدأ محاولاتها في الحفاظ على الاستقرار النفسي لدى الأطفال بمعونة عاملتها «كليو» التي تغرق بذات الحطام من قبل صديقها في مشهد عميق ينتهي بمقولة السيدة «صوفيا» للعاملة كليو:» النساء وحيدات مهما قيل لهن غير ذلك..»

وعلى الرغم من تشابه السيدتان في قدرهما إلا أن ما تعيشه العاملة «كليو» يفوق الضغط الذي تعيشه الزوجة «صوفيا» حيث تظهر قدرة العاملة على التصالح مع الألم الذي يحل بها والصراع الذي تخوضه بين حملها من صديقها الذي تخلى عنها وبين جهدها في ترميم حطام الأسرة التي تعمل لديهم، لتتحول إلى الكائن المحايد والرمادي الذي نصل إليه جميعنا حين تدفع بنا الحياة للاستمرار بينما شيء ما داخلنا قد توقف عن التدفق ...

«مآسينا مهما تعقدت لا تعدو كونها لحظات عابرة في مصائب العالم الذي نعيش فيه»

كما كان الانهيار سائدا ايضا في المجتمع المحلي الذي يطمح للتغير من خلال مظاهرات وانتفاضات الطلبة بطريقة ذكية وهادئة، وذلك حين يروي أحد الأطفال على سفرة الطعام كيف أنه شاهد جندي يطلق النيران على فتى صغير لرميه سيارة الجندي العسكرية بالماء.

وفي مشهدٍ آخر تنفجر المظاهرات خارج محل الأثاث الذي وقفت فيه «كليو» مع والدة «صوفيا» وهم يبحثان عن مهدٍ لرضيعها المنتظر في محاولة منها للرضى بالقدر، وتتحول المظاهرة سريعًا لمشهد دموي يتم فيه تبادل إطلاق النيران ويسقط الكثير من الضحايا صرعى على أسفلت الشارع، وهذه استعادة سريعة من مجزرة "كوربس كريستي" التي وقعت في يونيو 1971 وراح ضحيتها 120 مدنيًا، في هذه اللحظة تنشأ مواجهة حتمية بين «كليو» وصديقها السابق، لتجد نفسها في صراع جسدي يفوق الصراع النفسي الذي تحتمه المواجهة حيث تشعر بآلام المخاض، إلا أنه لا يكفي أن

نرضى بما نرفضه حتى تقل خسائرنا أو تسير الأمور وفق طبيعتها، فالجنين الذي تصالحت معه أخيرا واستجابت لقدومه جاءها متوفى..

فنيا غالبا ما كانت تأتي «كليو» في مشاهد تعج بالفوضى والناس والصخب سواء في الأسواق أو المنزل ليصور لنا كوارون حياتها المزدحمة والتي تعكس قلقها المتزايد والخفي.

وتظل «كليو» تُعاني في صمتٍ في حيزها الضيق الحزين حتى قرب النهاية، فقد فردت الكاميرا لها واحدًا من أجمل المشاهد السينمائية على الإطلاق، حتى يستشعر المشاهد المأساة الكاملة لتلك الفتاة دون أي تقطيع، فهذه هي لحظة الذروة التي كان يجب أن يبلغها حزن «كليو» لتلمس القاع بقدميها.

«هل هناك أمل للتعافي
من جديد؟»

تظل الأحداث متزامنة بين حياة العائلة وحياة العاملة «كليو» حتى في المشهد العظيم الذي ينتصف به الفيلم عند إنقاذ «كليو» للطفلين، وهو مشهد طويل يستمر عدة دقائق. حين يبدأ الطفلان بالسباحة في نزهة بحرية للعائلة، وتراقب «كليو» الطفلين حتى يبتعدا تماما ، وتنادي عليهما ولا تسمع إجابة، كما أنها لا تجيد السباحة، ولأن الاندفاعية الإنسانية هي أحد أذرع الشجاعة، تركض «كليو» إلى البحر، لتنادى عليهما، فجأة تجد أحدهما، ثم بعد برهة تجد الآخر وقد عام فوق سطح الماء، ولا نعرف إن كان غرق أم لا، تسحبه كليو، ثم يسحبهم الموج جميعًا إلى داخل البحر.

تنجح كليو في إخراجهم من البحر، وتنقذ الطفلين، ثم تأتي الأم والطفلان الآخران ويشكرونها، ثم في لحظة انهيار تبكي «كليو» بحرقة، وتشعر بالذنب قائلة إنها لم تكن تريد طفلها. إنها حالة مرعبة لدى المُشاهد..

ويمكن بسهولة الربط بين مشهد المجزرة وولادتها ومشهد غرق الأطفال، فحين خسرت كليو حياةً أنقذت أخرى. وعلى الرغم جهودها طوال الفيلم لولادة جنينها، فإنها لم تكن تريده، ولا يظهر كوارون ذلك إلا في لحظة انهيارها المتأخر، كعادته في إبراز الأشياء بطريقة خفية وهادئة.

أدق ما يمكن ملاحظته هو الفاصل الطفيف الذي يفصل حياة العاملة «كليو» اللطيفة والحميمة مع أفراد العائلة وبين الحياة القاسية والأليمة التي تتسلل إليها في مواقف عديدة أثر أقدارها .. ولعل انفعالاتها الطبيعية والخفية حيال كل ما يحدث هو (الفيلم)..

مقال

بيعة ملك ووحدة وطن

عبد العزيز العريفي*

مرت ستة أعوام على تولي الملك سلمان مقاليد الحكم، وهي ذكرى ومناسبة يحتفي بها الوطن لتجديد البيعة وتكريس الانتماء والولاء للوطن الكبير، وتكريس العقد الاجتماعي ما بين الملك والشعب. الاحتفاء بذكرى البيعة لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز ـ يحفظه الله ـ يكمن جوهره وقيمته في التأكيد بالتمسك بتلابيب الوطن وهي لحظة تاريخية تعيدنا لإرهاصات المشروع الوحدوي للمؤسس الراحل الملك عبدالعزيز - رحمه الله - الذي صنع منجزاً وحدوياً لم يعرفه العالم العربي. الملك لا يلبث أن يردد في أحاديثه ولقاءاته ومجالسه ما يؤكد على ثوابت الدولة وما صنعه المؤسس الراحل عبد العزيز، وتمسك ملوك هذه البلاد بمحددات السياسة السعودية، وأن هذه الدولة قامت على سواعد الأجداد فصنعوا الوحدة وحافظوا عليها، مشدداً على تعزيز الوحدة الوطنية، حيث المساواة فلا تمييز ولا تفرقة ولا عنصرية، مؤكداً أن هذه البلاد جزء من هذا العالم ولدينا تحديات وعلينا مواجهتها بشجاعة، فالتجربة تجاوزت التصنيفات والمسميات وتلاشت فيها النوازع القبلية والانتماءات الضيقة.

من تابع توجّه السياسة السعودية ومواقفها الأخيرة يلمس اتخاذها لقرارات مهمة وغير عادية تصب في نهاية المطاف لحماية ثوابتها ومصالحها العليا. ولكونها هي قلب الإسلام ومهد العروبة بما تملكه من إرث تاريخي، فإنها تعلم علم اليقين بحجم مسؤوليتها وثقلها ما يعني مواجهة المخاطر باتخاذ قرارات صعبة وإن لم ترق للبعض وقد يغضب منها البعض إلا أنها في صميم قناعاتها راضية الضمير كونها تقف مع الحق. باختصار السعودية لا تجامل في مسألتين: سمعة دينها وحماية أرضها، ولذلك مثلاً اتخذت قراراً تاريخياً بالمشاركة في التحالف الدولي ضد الإرهاب، والذي كانت قد طالبت به منذ زمن ليس بالقريب.

السعودية جزء من هذا العالم الذي لا تستطيع الانفصام عنه، كونها لا ترضى بمقعد المتفرج والعالم من حولها يتغير، وهي تنطلق من مسؤولية دينية تعرف أبعادها وحجمها، وبالتالي فهي تسعى لحماية الدين من التشويه وتعزيز أمن الإقليم واستقراره.

إن الزخم الذي تعيشه الدبلوماسية السعودية في الفترة الراهنة يعكس مكانة وثقل المملكة ما يجعلها لاعباً أساسياً في الساحة الدولية ورقماً صعباً لا يمكن تجاوزه في معادلات المنطقة، كما لم تعد هنالك شكوك في أن ثمة تآمراً وتدخلاً في شأننا الداخلي، فالتراب الوطني مهدد من عدة جهات عبر اختراق تركيبته المجتمعية وإثارة الفتنة فيه، بدليل ما نسمعه ونراه فالمسألة هنا لا تتعلق بالمخاطر الراهنة القادمة من الحدود الجنوبية فحسب، بل هي أكبر من ذلك بكثير لأنها مرتبطة بمنظومة مخططات ممنهجة، ما يعكس حقيقة حجم المخاطر التي تواجهها السعودية دولة وشعباً. في هذه المناسبة الغالية نكرس مرة تلو أخرى قصة تلاحم ما بين القيادة والمواطن كشفتها مواقف وأحداث لتؤكد أن الوطن غال، وأن اللُحمة ما بين هذا الشعب لا يمكن المساس بها، ولن نفرط في ديننا وقيادتنا وخيراتنا ومكتسباتنا وأمننا واستقرارنا.

الشعب السعودي وهو يجدد البيعة لملكنا سلمان يؤكد ولاءه لقيادته وتمسكه بوحدته الوطنية واستمراره على نهج المؤسس ولا سيما هو موقن بحجم التحديات والمخاطر المحدقة به، ولذا سوف تستمر بلادنا بقيادة خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين الأمير محمد بن سلمان بإكمال المسيرة والمضي قدماً في حركتها الدائبة في البناء والإنجاز والتنمية لتحقيق التطلعات التي تليق بهذا الوطن وأهله.

* الرئيس التنفيذي المكلف
لشركة السلام لصناعة الطيران

مطاعن جدع

عبدالرحمن موكلي

يختلف عنهم ويختلفون عنه ولا يختلفون عليه ...
شاعر غير صالح للفرجة يخول للخيال ويشد قلبه على السفر ويذهب للصباح بعد أن يلعن (سنسفيل) النجوم .
دون رتوش ينسج حرفه لا يميل الا جهة القلب. يشبه الغبرة الا قليلا، والمطر الا قليلا والزرع الا قليلا يشبه العشايا اللواتي عتقن صبيا في جرة اذا فتحت غطاءها حسبتها زبدة ... تشبهه لزم الروح. ويشبهها الا قليلا تسوقه عصائب البعيثران والفل الرصاص ليفوج الفرح ليلا ... وفي النهار يهرب الحكايات .
.....
(بروحي عنه) بروحي عليه
الشاعر الذي يخطئ التقدير ولا يخجل من سيقانه وهو يرقص دامجا رقصة الربش الجازانية برقصة زوربا يتصدف النور في طريق الهوى ...يتسلل الى دهاليز الحكايات ومنها ينفذ الى أغوار النفس ...
يرقب ويرصد بصمت صمتا لا يجتمع مع الشمس ولا يتفرق مع النجوم ... النجوم التي تشع في دمه وهو المصاب بشعاعها يدور في الشوارع باحثا عن أحدها لتدله على البيت ...البيت الذي اذا ضيع طريقه أخذه الليل المبلوس بيده ليعيده اليه وكذلك هو يأخذ بيد الليل اذا ضيع طريق النهار.
وطالما حدثه الليل عن الصديق الذي نام والعدو الثقيل الخطوات
حبيبه الليل ... وحده يزكي سيرته يكرر معه مقاطع الشعر
يغار منه ويغار عليه وما غيره الليل صديقه في رحلة الحياة والموت
عديم المخبرة بالجغرافيا وما من جغرافيا تتسع لقلبه
مازال يحمل كلماته الصغيرة اما كلماته الكبيرة فقد عرض بها للشعراء فكم يسرفون في الحديث عن الحرب وينسون صديقه الخوف...
القصيدة ...لعبته الخفية لاصطياد الحياة
يهرب برعب المفتون ... المطر حليفه في الظلمات
لا يعنيه الموت المتربص جنب القصيدة الساكن في حديقة الشعر فلن يلتقيان على السطر.
الشعر صديقه اللعين يأخذ بيده للصلاة ويوسوس له
يرقص بنصف جسد ورأس عالية ويد ملوحة للسماء
حين يتسلل خياله الى الشعر يفتح الزمان صدره ويتراقص بطيب خاطر
عمد بالشعر أرضه الحنون
وعمد بالموسيقى أغنيته المجنونة ...تمرد على قلبه وتمرد قلبه عليه
لما خامرته الصلاة اصطفى الذكر ومشى في ملكوت الله
تداهمه أغنية ... يفتح لها الباب تدخل على رؤوس اصابعها قائلة له : أمسك بيدي فتميل على كتفه ميل غصن الذهب يصحو من النوم يريد هدنة مع أحلامه وبحاجه الى براد شاي لتهدأ العاصفة برأسه لا يكسر المحب ولا يتوسل المحبوب قلبه على الأبدية لا يحمل عناوين عديدة في قلبه
يكفيه عنوان الحرية
يستعيد لحظات الشروق عند حافة أغنية مولع بالعقوق، يمشي بصدوده لآخر السطر ويجلس محتفلا بالخسارة
وحتى لا يغدر بالحلم ...يذكر بنجوم جدته التي تطحنها مع الذرة
لا ينادم الحياة سرا ... ولا يطعنها من الخلف بل يجلس في صدرها محتفلا
الناسك الذي استروح الكلمات حتى اذا الفجر استوى
يكفيه ملامسة سماء الشعر والدوام في السماء الثامنة للشعر يراقص ما تشبب من خيال
يهاجر في القصيدة ...
بالشعر يطوي فجيعته ...
وبالشعر يبيض الضياع .

مقال

السهلتان الممتنعتان

د . فاتن
عبدالعزيز العيد

أحب حواراتي مع إحدى صديقاتي، تعرف كيف تصنع عبرة من كل تجربة أختبرها؟ أو هي محصلة تفكيرنا سويا؟
أنا وهي، نعكف على كرة الصوف عقدة فعقدة، تنتهي جلساتنا بتفكيكها أو بتحليل مآل واحدة استعصت علينا، كيف ومتى وما السبيل إلى فهمها
نمر سريعا على أفعال الأخرين، ونقف طويلا على ردود أفعالنا
ما الذي جعلنا نتصرف على هذا النحو، ما الدافع الذي قد يستتر خلف أفعالنا
مكالمتي معها، أو جلساتنا سويا. مكاشفة عميقة
هي اليد التي تمسح مرآتي، حينما يعلوها الغبش.
تخبرني بكل صراحة عن قسوتي على نفسي، وأخبرها أن حساسيتها العالية تجعلها تغرق في التفاصيل وتنسى رؤية الصورة كاملة وهي التي تعرف الوقت الحرج الذي لا أحتاج فيه سوى لكلام يذكرني: من أنا؟
تسألني: أخبريني بصدق، هل أخطأت في هذا الموقف؟
وأقول لها: لقد فعلت كذا وكذا، بخلاف نصيحتك!
من اختبر صداقات كثيرة، يعلم ندرة هذه العلاقات، العلاقات التي ندرك تأثيرها العميق على شخصياتنا، بشكل إيجابي.
وفي هذا السياق، تحضرني أحد النظريات أو الظواهر في علم النفس، يطلق عليها مايكل أنجلو، تتحدث عن تأثير العلاقات المقربة في تشكيل شخصياتنا، الصداقات الحميمة ودور الشريك العاطفي بشكل أكبر . تنص هذه النظرية أن للأشخاص الذي نقضي معهم وقتا أكبر دورا في تشكيل سماتنا ومهاراتنا. وكما التماثيل التي عكف عليها الفنان الشهير، فإن كلا طرفي العلاقة ينحت كل منهما الآخر. ليصل كل واحد لصورته الأمثل عن الذات التي يحلم بأن يكون عليها. فهذا الشريك إما أن يعزز ذواتنا في سعيها أو يكبحها، وبدرجة أقل، يكزن سلبيا في عملية النحت هذه. فيحدث التأثير بفعل لعتقادات هذا الشريك عنا ومشاركتنا إياها التي من شأنها التأثير على نظرتنا لذواتنا، بشكل مباشر. أو بشكل غير مباشر بأفعاله التي نتمثلها بفعل عامل الوقت.
وغني عن القول أنه لكي ينحتنا كما يجب، علينا أن نتحلى بشجاعة الإنكشاف، أن نظهر بهشاشتنا وعقدنا التي قد تعود في أحيان للطفولة. إلا أن هذا الانكشاف يستلزم تواجد شريك داعم، متفهم يتحلى بقدر من المروءة تثنيه عن استخدام نقاط ضعفنا ضدنا . ولذا أرى أن الإنكشاف عملية مشتركة لا يستأثر بها طرف دون الآخر . غير مأمونة العواقب بطبيعة الحال.
أعتقد أن الإنسان الذي لا يعاني أي اضطراب نفسي، لو امتلك علاقة من هذا النوع. لما احتاج للذهاب للعلاج فإن معظم ما يقدمه إليه هو الإنصات والتفهم. الخصلتين السهلتين الممتنعتين. التي قد يقضي بعضنا جل عمره دون أن يجد صاحبا يحتويه . حرية بتخليصنا من رواسب التجارب الصعبة.

لأدونيس

أدعوك إلى مائدتي
وتكون الشمس، يكون الماء، يكون العشب ضيوفا
نتخاصم، أي رؤانا أعصف
أي خطانا أنأى
نتصالح تحت سماء الشعر
ونعلن مملكة الخصمين
و وحدة هذين الخصمين

مقال

عين

صراع العمالقة... أمريكا و الصين انموذجًا

عبدالله بن محمد الوابلي

في ظل تداعيات الانتخابات الأمريكية (2020) خفتت طبول الحرب الأمريكية الصينية على وقع التنافس الحاد بين الفيل والحمار الذين يرمزان للحزبين المتناوبين على الحكم في الولايات المتحدة الأمريكية – الجمهوري والديمقراطي – وفي عبارة أدق بين الديكة – الرئيس الحالي "دونالد ترامب"، و"جوزيف بايدن" الرئيس القادم للبيت الأبيض بسرعة فاقت كل التوقعات.

دعونا نعود إلى الصراع المحتدم سياسيًا واقتصاديًا بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين وإن لم يصل إلى المستوى العسكري بعد. ففي ديسمبر 2001م انضمت الصين إلى منظمة التجارة العالمية "WTO"، وقد جاء هذا الانضمام تحولًا تاريخيًا في ميزان القوى بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية. تبع ذلك تحول آخر لا يقل حدة عن انضمام الصين إلى "المنظمة" وذلك عندما أصبحت الصين أكبر مقرض للولايات المتحدة الأمريكية. وفي عام 2013م يصل السيد "شي جين بينج" إلى هرم السلطة في الصين، وبوصوله تحول هذا التنين إلى غزالٍ رشيق في مضمار السباق الدولي. وأصبحت الصين أكثر حزمًا، وأقدر على استقطاب البلدان الصغيرة والضعيفة إلى حضيرتها، ولتصبح مجالات حيوية لنفوذها، دون النظر إلى الاعتبارات الأخلاقية كحقوق الإنسان والنزاهة والحوكمة والشفافية، فحققت الصين نفوذًا واسع النطاق في تلك البلدان.

في الثمانينات من القرن الميلادي المنصرم كانت الهند في نفس مستوى الصين في مجال التنمية البشرية والاقتصادية، وفي نهاية العقد الثاني من القرن الحالي تفوقت الصين على الهند بخمسة أضعاف.

في يناير 2020 ومن على منصة "قمة دافوس" أشاد الرئيس الأمريكي "دونالد ترامب" بحميمية العلاقات بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين، وأثنى على علاقته الشخصية بالرئيس الصيني "شي جين بينج" بل أكد على أن كل منهما يحب الآخر. وفي بداية ظهور "جائحة كرورنا كوفيد 19" قال الرئيس الأمريكي إن الصين تعمل باحترافية ومهنية عالية. ولكنه بعد مدة ليست طويلة، وبعد أن هاجم الفيروس وبضراوة الولايات المتحدة الأمريكية تغير مزاج الرئيس تجاه الصين وزعيمها، متهمًا إياها بأنها هي مصدر الفيروس، فتعترض الصين – في المقابل – على تسييس "جائحة كورونا"، وترد متهمة الأمريكان بأنهم هم الذين جلبوا الفيروس إلى مقاطعة يوهان أثناء دورة الألعاب العسكرية العالمية التي أقيمت في الصين. وعلى وقع (صياح) سيارات الإسعاف التي تنقل المرضى في جميع الولايات المتحدة الأمريكية ارتفعت نبرة الاتهام من طرف الرئيس "دونالد ترامب" تجاه منظمة الصحة العالمية "WHO" موقفًا الدعم المالي عنها، ومتهمًا إياها بالتواطؤ مع الصين، بل رفع الرئيس الأمريكي وتيرة العداء تجاه الصين في كل فرصة يجدها مواتية. بالرغم من درجة الترابط الاقتصادي بين البلدين – أمريكا والصين – حيث يوجد أكثر من (70) ألف شركة أمريكية تستثمرفي الصين، ومن أبرزها شركة "جنرال موتورز" التي تبيع في الصين أكثر من مبيعاتها في أمريكا، إلا أن الرئيس "دونالد ترامب" هدد بقطع العلاقات مع الصين بالكامل، قائلًا، أننا سنوفر بموجب ذلك (500) مليار دولار سنويًا. وفي يوم تكريم العاملين في الخط الأمامي لمواجهة جائحة كورونا الذي أقيم بمناسبة يوم التمريض العالمي شبه الرئيس "دونالد ترامب" "جائحة كورونا كوفيد 19" التي اجتاحت الولايات المتحدة الأمريكية بأنها أسوأ من الهجوم الإرهابي الذي تعرضت له أبراج التجارة العالمية في نيويورك في أحداث "11 سبتمبر 2001م، ومن الغارة الجوية المباغتة التي نفذتها "البحرية الإمبراطورية اليابانية" في 7 ديسمبر من عام 1941م على الأسطول البحري الأمريكي القابع في "قاعدة بيرل هاربر" في جزر الهاواي في المحيط الهادي..

في المجال العسكري والتكنولوجي يشتد التنافس بين أمريكا والصين أكثر وأكثر لتتأزم العلاقات بينهما وتبلغ ذروة التوتر، وفي نفس الوقت الذي يقرر فيه الأوروبيون بأنهم حلفاء استراتيجيون للولايات المتحدة الأمريكية، يؤكدون أنهم لن يسيروا خلف زعيم كـ "دونالد ترامب". في المقابل لا تخفي روسيا الاتحادية تعاطفها مع الصين، ووقوفها إلى جانبها في المحافل الدولية. أما باقي دول العالم فهي في حالة ترقب وحذر شديدين من الصراع بين العملاقين – أمريكا والصين.

العالم باسره يعيش أجواء حرب باردة بين أمريكا والصين، فهل يتجرأ الرئيس الأمريكي "دونالد ترامب" قبل نهاية ولايته في شهر يناير 2021م وهو يعيش في المرحلة التي تسمى حسب العرف والتقليد السياسي في أمريكا "فترة البطة العرجاء" بافتعال حرب عسكرية مع الصين لجرها إلى طاولة المفاوضات للتفاهم والاتفاق على قيادة العالم؟ وهو ما ترفضه الصين – لحد الآن - جملة وتفصيلا، هذا من جهة، ومن جهة أخرى للبحث عن مبرر مقنع لتأجيل العمل باستحقاقات نتائج الانتخابات الأمريكية التي أضحت خسارته فيها شبه مؤكدة.

متابعات

بمناسبة الذكرى 175 عاما لميلاده

مركز البحوث والتواصل المعرفي وسفارة جمهورية كازاخستان يقيمان ندوة مشتركة عن الشاعر الكازاخي آباي قونانباي

د.يحيى محمود بن جنيد والسفير الكازاخستاني وأعضاء المركز

اليمامة - خاص

أقام مركز البحوث والتواصل المعرفي، بالتعاون مع سفارة جمهورية كازاخستان، أمس، ندوة بعنوان (آباي قونانباي.. شاعر الأجيال الكازاخيّة)، بمناسبة احتفال كازاخستان بالذكرى 175 على ميلاده، وذلك في مقر المركز بحي الصحافة في الرياض.

وبدأت الندوة بكلمة لرئيس مركز البحوث والتواصل المعرفي الدكتور يحيى محمود بن جنيد، الذي رحّب بالسفير الكازاخستاني وبالضيوف الذي يشاركون في الندوة عن بُعد من جامعة غوميليوف الأوراسية الوطنية بالعاصمة نور سلطان، مشيرًا إلى أن إقامة هذه الفعاليّة التي تتناول شاعرًا ومفكرًا ورمزًا مهما من رموز الثقافة الكازاخيّة يأتي في سياق العلاقات الطيبة والرصينة بين السعودية وكازاخستان، وترسيخًا للتعاون والصداقة من خلال مشاركة الشعب الكازاخي احتفائه هذا العام بقونانباي.

بعدها تحدث سفير جمهورية كازاخستان لدى الرياض بيريك أرين بكلمة في هذه المناسبة أعرب فيها عن شكره لشعب المملكة ومؤسساته ممثلة في مركز البحوث والتواصل المعرفي التي تشارك كازاخستان احتفالاتها الثقافية هذا العام بمناسبة الذكرى 175 عام على ميلاد الشاعر والفيلسوف الكازاخي "آباي قونانباي أولي". وعدّ قونانباي علامة مُشرقة في تاريخ بلاده كفيلسوف وشاعر ومترجم ومُلحّن ومؤسس للأدب الوطني الحديث، حيث تتجلى روحة الأمة الكازاخيّة في قصائدهُ وأغانيهِ، وكلماته التنويرية، كما تعكس أعمالَه وتجربته شكلاً عميقاً من حياة السهوب والإيمان واللغة، مؤكدًا على أن إرثه لا يقدّر بثمن، وأنه مثابة المرشد الأخلاقي للشعب الكازاخستاني في طريقه إلى المستقبل، كما أنه شخصيّة ملهمة بحكمتها لكل من يقرأه في أنحاء العالم.

ثم ألقى مدير إدارة الباحثين في مركز البحوث والتواصل المعرفي الدكتور عائض محمد آل ربيع ورقة حول العلاقات الثقافية السعودية الكازاخستانيّة، أورد فيها العديد من المشروعات والفعاليات الثقافية المشتركة،

د. يحي محمود بن جنيد

السفير الكازاخستاني بيرك أرين

د.عائض آل ربيع

كإقامة الأيام السعودية الثقافية بكازاخستان عام 2010م، ومشاركة مستعربين من جامعات كازاخستان في مؤتمر الاستعراب الآسيوي الذي أقيم في الرياض 2019م، وغيرها من الندوات والاستضافات المتبادلة والبعثات التعليميّة، منوّهاً بأهمية تكثيف العلاقات الثقافية بين البلدين والشعبين عبر المؤسسات الثقافية والجامعات والمراكز.

كما شارك في الندوة عبر الاتصال المرئي من عاصمة كازاخستان نور سلطان استاذين من جامعة غوميليوف الأوراسية الوطنية، هما الدكتورة سمال توليوبايفا، والدكتور سيريك نيجيموف، الذيْن تحدثا عن ملامح التاريخ الثقافي الإسلامي في كازاخستان، بدءًا بالفيلسوف الفارابي، وأبو إسحاق الفارابي صاحب ديوان الأدب، والجوهري صاحب الصحاح، وصولاً إلى آباي قونانباي الذي قدّم كل منهما قراءة في سيرته ولغته وأبرز الخصائص التي جعلت

كتاب الأقوال

مآثره عالميّة ومستمرة وجديرة بالاحتفال والاحياء.

من جانب آخر، ألقى رئيس وحدة قواعد المعلومات بمركز البحوث والتواصل المعرفي الدكتور أمين سليمان سيدو، ورقة في هذه الندوة اشتملت على تتبع لأبرز العلماء والمثقفين والمفكرين في كازاخستان قديمًا، وأبرز الشعراء الكازاخ في العصر الحديث، الذين ينهلون من ينابيع "آباي قونانباي أولي"، ويرونه أيقونة الأدب الكازاخي.

وختم مشاركته بأمله في استمرار التواصل الحضاري بين مركز البحوث والتواصل المعرفي، وبين الجامعات والمؤسسات العلمية والثقافية والأدبية في كازاخستان، والتعاون فيما بينهما لخدمة العلم والأدب والثقافة، وبما يخدم الثقافتين العربية والكازاخية، والبلدين الكريمين: المملكة العربية السعودية، وجمهورية كازاخستان.

عقب ذلك ألقى الشاعر السعودي صالح زمانان نصوصًا من كتاب الأقوال للشاعر الكازاخستاني قونانباي، وانتقل الجميع بعدها إلى المعرض المصاحب للندوة الذي ضمّ مجموعة من الكتب الكازاخستانيّة المترجمة للعربية، والعديد من الأعمال التشكيلية لفنانين من كازاخستان.

وفي ختام الحفل، تم تبادل الهدايا بين رئيس مركز البحوث والتواصل المعرفي وسفير جمهورية كازاخستان لدى المملكة، والتقاط الصور التذكاريّة الجماعيّة.

تطبيقك

تطبيق « سنار » لتقديم الخدمات الصحية

دمج بين الطرق التقليدية والطرق الإلكترونية

كتبت سارة الجهني

أطلقت شركة سنار للطب الاتصالي والرعاية عن بعد عياداتها الإلكترونية عبر "تطبيق سنار"، حيث يقدم خدمات الطب الاتصالي لنحو 23 عيادة إلكترونية عن بعد، منها عيادة طب الأسرة وعيادة الأطفال وعيادة النسائية وعيادة الجلدية وعيادة العظام وعيادة العيون وعيادة الطب النفسي وعيادة الباطنة.

تطبيق «سنار»، هي منصة إلكترونية لتقديم الخدمات الصحية بأفضل جودة وأسهل طريقة ممكنة، وذلك عن طريق الدمج بين الطرق التقليدية في تقديم الخدمات الصحية والطرق الإلكترونية من خلال الزيارات المنزلية والتطبيب عن بعد.

ويركّز التطبيق في الآونة الراهنة على تقديم الاستشارات الطبية عن بعد بواسطة الفيديو، وتلقي أرقى الخدمات الصحية دون الخروج من البيت.

ويسعى التطبيق للربط بين الأطباء والمرضى، وبين الأطباء وطالبي الرعاية الصحية المنزلية، من خلال تزويدهم بالاستشارات والآراء الطبية ومتابعتهم عبر الفيديو بمجرّد التسجيل فيه، وذلك وفق المواعيد التي يحددها مستخدم التطبيق بدقة، بما يتناسب مع احتياجاتهم وظروفهم، تحقيقاً لراحتهم.

ويأتي ذلك ضمن الإجراءات الاحترازية والوقائية المتخذة حالياً جرّاء انتشار فيروس كورونا المستجد "كوفيد 19" حول العالم، وتزامناً مع مساعي وزارة الصحة في المملكة لتعزيز الجهود الرامية للوقاية من عدوى هذا الوباء، ومنعاً لتفشيه في مختلف أوساط المجتمع، بمن فيهم الأطباء والكوادر الصحية.

ويهدف التطبيق إلى تسهيل الوصول للمختصين من جميع أنحاء المملكة وذلك عن طريق الاستشارات الإلكترونية أو الزيارات المنزلية، وكل ذلك عبر منصتنا. وتوفير الخدمات الصحية فمعظم الخدمات الصحية في متناول يد المستخدم، وبأفضل جودة وأسهل طريقة ممكنة. ورفع جودة الخدمة من خلال وفير الخدمات الصحية طوال ساعات الأسبوع وبنفس الجودة. إلى جانب حرية الاختيار حيث يمكن للمستخدم اختيار الطبيب الذي يريده خلال الاستشارات الإلكترونية وبكل سهولة.

إما عن الخدمات المقدمة فيحرص تطبيق سنار على توفير أهم الخدمات الصحية بأفضل جودة مثل: الزيارات المنزلية، الرعاية التمريضية، العلاج الطبيعي، والخدمات المخبرية. كما جعل الخدمات الصحية المقدمة سهلة الوصول لجميع فئات المجتمع وبأعلى مستوى من الجودة، إيماننا منهم بأن الجميع يستحق الحصول على أفضل الخدمات الصحية، من الآباء غير القادرين على حضور المواعيد في ساعات عملهم، إلى المرضى في الأماكن البعيدة، وصولًا للمرضى من كبار السن وذوي الاحتياجات الخاصة، جميعهم تستحقون الأفضل، ومن هذا المنطلق يحرص التطبيق على جعل المستخدم أكثر راحة وذلك عن طريق توفير هذه الخدمات:

- امكانية طلب زيارة منزلية أو استشارة إلكترونية عن طريق محادثة فيديو أو محادثة نصية.
- حجز استشارات طبية لأفراد عائلتك.
- الحرية في تحديد المواعيد واختيار الأطباء.
- إمكانية تتبع طبيبك وهو في طريقه إليك عن طريق خرائط جوجل
- ملف طبي تفاعلي.
- إمكانية الحصول على ملخص لزيارتك

طريقة الاستخدام:

- قم باختيار "زيارة منزلية"
- ثم اختر طبيب من قائمة الممارسين الصحيين الموجودة
- ثم اختر تخصص الطبيب الذي تريده
- ثم حدد المكان الذي تريد من الطبيب القدوم إليه
- ثم حدد الوقت والتاريخ بما يتناسب مع جدولك

اشرح حالتك

- سيطلب منك تعبئة استبيان حيث سيتم سؤالك عن تاريخك الطبي والسبب الذي دفعك لطلب هذه الخدمة.

الدفع

- يمكنك الدفع عن طريق استخدام بطاقتك الائتمانية أو باستخدام كوبون خصم خاص.

احصل على استشارتك الطبية

- يمكن للأطباء في سنار القيام بفحص شامل لك ووصف الأدوية كما بإمكانهم تحويلك إلى مختص في حال تطلبت حالتك ذلك.

من حافة المجرة

إدارة التنابلة واللصوصية

هالة القحطاني

إن رصدت يوماً اثناء مراجعتك لأحد الإدارات او القطاعات، افراداً يحتلون مناصب قيادية هامة، ويحيطون أنفسهم بعدة مساعدين، ويزيّنون مكاتبهم بديكورات فخمة مبالغ بها، لاعتقادهم بانها كلما زادت فخامة، صنعت لهم مكانة وثقل.. فأنت أمام أكثر الإدارات لؤماً، التي قد تمر عليك في قطاع الاعمال، « إدارة التنابل العريقة ».

ومهمة تلك الإدارات أن تقنعك، بأن وقتهم مليء بالاجتماعات والمؤتمرات، وليس لديهم وقت يُهدر معك، لانهم يقومون بأعمال أكبر من حل موضوع بسيط لديك. بل عليك أن تتواصل مع السكرتارية، لأخذ موعد بعد ستة أشهر للنظر في موضوعك. وعليك أن تكون مرنا وحضاريا، حين تطلب منك السكرتارية، معرفة الموضوع الذي تود مقابلة المسؤول من أجله. فإن كان له وزن، يرتقي بمقام رفيع المستوى، سيتم منحك بعض الوقت من جدول سيادته، وإن لم يعجب السكرتارية موضوعك، أو الطرف الذي أتيت من قبله، سيقومون، بإسلوب نزق، بتسخيف موضوعك، وتحويلك لقسم الأوباش، الذي لا يتوانى أي فرد فيه، من تحميلك الذنب او المسؤولية، لأنك تجرأت بإشغالهم بموضوعك. فيزهقون روحك بمشاوير ومراجعات مستمرة، دون أن تصل لنتيجة إيجابية معهم، إلى أن تفقد الأمل، وتفارقهم دون رجعة.

فأغلبهم، لديهم محدودية ظاهرة في المعرفة ومهارات العمل، فلا يملكون القدرة على الابداع، أو إيجاد حلول جديدة لأي أمرٍ طارئ، أو حتى تسهيل الأعمال اليومية. بل يجلسون في مكاتب كبيرة، ويصرون على إقتناء أثاث فخم، ويدققون بجودة اللوح التي تحمل أسمائهم ومناصبهم. ويحرصون على وجود سعاة، يهتمون بشؤون ضيافتهم اليومية.

و في الاجتماعات ووقت التقارير الشهرية، يلفقون المتطلبات، ويدّعون إدارتهم للعمل، بطرق مثالية مبالغ بها، تصل لمرحلة الكمال. للإيحاء بإن العجلة تدور على أكمل وجه. فيرسل القسم المختص باللصوصية، تقارير لإنجازات وهمية وخطط مقترحة ، منسوخة من إدارات حقيقية ناجحة في مكان آخر. لإقناع الإدارة العليا، بأنهم ينجزون وفق خطة محددة، بينما تستطيع أن تلمس الترهل والرجعية، حتى في طريقة تواصلهم. ولكن هذا هو ديدن إدارات التنابلة، التي لا تعمل بمفردها، ولا تضمن النجاح دون قسم الأوباش، الذين يؤسسون لبقاء تنابلتهم في تلك المناصب . أقسام كاملة، من أهم مهارات موظفيها أن يكونوا بارعين في اللصوصية.

وتلك الادارات تسرق كل شيء منك حتى وقتك. بينما تتحرك في مساحة محميّة، تحت مدراء يتظاهرون بالنزاهة، وفي باطنهم كل الفساد. نجحوا في الحفاظ على مناصبهم، لإبداعهم في أساليب التغطية. فيستطيع الفرد منهم مثلاً ان يخرق الأنظمة، ويمارس جميع أنواع الانتهاكات، بإستخدام تلك المساحة الرمادية المبهمة، التي تتعمد كثير من الشركات وضعها في أنظمتها. كسلاح مناورة، يستطيعون من خلالها، تضيّيق الخناق على من تسول له نفسه، بكشف أي إنتهاكات إدارية، من تلاعب أو فساد، يكون لأحد النافذين أو فرد من أقاربهم طرفا فيه. فبدلا من أن يتم إنصاف المُبلغ عن الانتهاكات، يتم تطويقه بنفس أنظمة العمل، وإخراجه متهما بعدة جرائم، يقابل كل واحدة على الاقل، أكثر من خمسة أشخاص، لديهم الإستعداد التام للشهادة بصحة ذلك زوراً. فلديهم تلك الوقاحة لمناظرتك، وتحويل نزاهتك او تظلمك إلى خطأ تُتهم باقترافه. ليس لأنهم بارعون في المناظرة، بل لأن الكثرة تغلب الشجاعة.

لذا نجد أغلب أنظمة التحكّم الداخليّ في المؤسسات، تكتب بطريقة تسمح لصاحب العمل، بعمل أي تجاوز نظامي باستخدام نفس النظام. فهي دائماً ما تُذيل في عبارات مثل « ...و حسب ما يراه صاحب العمل» ، ليفتح ذلك من الممارسات الغير إنسانية والغير قانونية، تحت تلك العبارة الفضفاضة، التي جعلت إدارات التنابل واللصوصية تقود بعض قطاعات الاعمال.

الشرفة

ياهـل العـوجـا سـلام

شعر : فهد عافت

من وحّد معزّي وطنّا إلى الآن..
وإلى الأبد في قوّة اللّه وحوله
تبقى السعوديّة بلد خير واحسان..
ويبقى السعودي رمز: عز.. وبطولة
وهذا الذي لا قلت: "ما مثله انسان"..
ما جبت شي!، إلّا ولا فيه حوله:
ما قال أحد دولة ولا قال سلمان..
وما قال أحد سلمان ما قال دولة!.
طاهر: نظر عين، ويد، وقلب، ولسان..
وظافر: عزوم، ورأي فكر، ورجوله
ولولا أنْ طبعه: يعدل بكلّ ميزان..
وزن الشِّعِر يُكسَرْ قبِل لا يُطوله!
درعه: وفا شعبه، شبابٍ وشيبانْ..
وشرعه: كتاب اللّه وسنّة رسوله.
والْيا عَقَدْ حبْل العسيرات شيطانْ..
يشرب لها فنجالها.. ومْحَلُولَه!.

[المغني 1] :
شَدّت العزم حرّه ما تبالي..
مملكتنا.. ويا طيب الجَنا
بيّض اللّه وجهك يا الليالي..
يوم جبتي محمدها.. لنا!.

[المغني2] :
مملكتنا وبسم اللّه تحمّدْ..

ربّها.. والمكارم فالها..
تهتف: محمّد.. محمّد.. محمّد..
يوم نادت على خيّالها!.

[المغني 1] :
البساط أحمدي هات القصايدْ..
أحمدي.. والسحاب محمّدي!
سيدي لو كتبنا بك فرايد..
ما نوفّيك حقّك.. سيّدي!.

[المغني2] :
حافظٍ درس أبوه بلا.. تردُّدْ!
إنْ عزَمت.. فْـ توكّل يا عَزُومْ!
فارقٍ مثل: سبّابة تشهُد!..
لا حَسَبْت الأصابع: روس قوم!.
في المبتدا..
في المنتصف..
وفي الختام:
منّا عليكم يا أهل العوجا.. سلام:
تدلل يا وطن سمعًا وطاعة..
فداك أرواحنا: مَهْر وبضاعة!
ويا حظ القصيد، وطيب فاله..
بمعناه.. ودفاتِرْهْ.. ويَرَاعه
وهو يقرا حكاية: صرح شامخ..
لأبو تركي سنام المجد: قاعه!
فلا صبرٍ جميلٍ مثل صبره..
ولا باعٍ طويلٍ مثل باعه!
ونحكي قصّة المجد المصفّى..
ويحكي غيرنا كذب وإشاعه!
سراها بأربعينٍ من رجاله..
هم أهل المرجلة وأهل الشجاعة
من الحزم القوي والعزم فيهم..
مسير الشهر يُطْوى طَيّ ساعة!
حديهم تقنعه في السِّلْم: كلمة..
وإذا ثار الدّخَنْ: طَشّ القناعة!
ألا يا طيبهم: قايد.. وجنده..
ألا يا طيبهم: شيخ.. وجماعه!
يضيق بخصمهم واسع فضاها..
وفيهم يكمل الكون اتّساعه!
وعلى ليل الرياض أومى بكفّه..
فكان أول بشايرنا: شعاعه!
وكان أطيب غنايمنا: حضوره..
وكان أعلى بيارقنا: ذراعه!
وغطرف في الرياض الصبح حتى..
غبَطْه البرق من طهر التماعه!
رعاها: عدل.. وإحسان.. وعطايا..
وحماها من هلاك ومن مجاعة!
تبَع في الناس شرع اللّه وحكمه..
وخذا البيعة عليهم باتّباعه!
وصلى اللّه على خير البرايا..
رسول اللّه.. مأمول الشفاعة.

المصمك

أقنعة الصراع الزائف !؟

أ.د. صالح بن سبعان

أكد عدد كبير من السياسيين والعلماء والمفكرين في الشرق والغرب على أهمية وصول مبادرة «المملكة العربية السعودية «للحوار بين أتباع الأديان إلى هيئة الأمم المتحدة كأكبر مؤسسة أممية، ودعوة زعماء العالم السياسيين للتباحث حوله في مؤتمر خصص له في الولايات المتحدة. وهذه المرة لم نقلها نحن حتى تكون شهادتنا مجروحة وإنما رددتها الصحف العالمية، هذا المؤتمر شكّل علامة فارقة في تاريخ الإنسانية، فهو يمثل فرصة طيبة لانتشال العالم من حالة الصراع الحالي، إلى شواطئ الحوار القائم على التسامح والاحترام المتبادل، كما قالت صحيفة «بوسطن غلوب»، مشيرة إلى أن الغرب يجب أن يضع يده مع يد صوت العقل الإسلامي المعتدل حتى يمكن محاصرة الإرهابيين والقضاء على بؤر التشدد في العالم لإنهاء الصراع الفلسطيني الإسرائيلي. وصحيح أيضا ما قالته الإندبندنت البريطانية من أن الدعوة السعودية لحوار الأديان ليست فكرة عابرة أو طارئة، بل هو نهج ثابت، وأسلوب تسعى المملكة إلى ترسيخه في سياساتها الداخلية، وفي العلاقات الدولية بشكل عام، مشيرة إلى أن ذلك يتجلى واضحا في المبادرات المتعددة التي طرحتها المملكة بدءاً من مبادرتها العربية، والمؤتمر الإسلامي للحوار الذي عقد بمكة المكرمة، والذي أسس أرضية صلبة انطلق منها ممثلو الطوائف والمدارس والمذاهب الإسلامية المتنوعة للحوار مع نظرائهم المسيحيين واليهود في المؤتمر الذي عقد بالعاصمة الإسبانية، مدريد. كل هذا الذي يقولونه في الغرب هناك هو صحيح.

فالبشرية أحوج ما تكون اليوم إلى الحوار الهادئ القائم على مبدأ الاعتراف بالآخر وبحقوقه المتساوية، والاحترام المتبادل، بعد أن رأينا وخبرنا البديل الآخر للحوار قتلا وتفجيرا وهدما وتشريداً. ورأينا كيف أن أحط الغرائز والنوازع تخرج معربدة لا تحفظ كرامة الإنسان، سواء انطلقت هذه النوازع من جندي أمريكي ينتمي إلى حضارة راقية ودولة تعتبر نفسها صوت الحرية الأعلى، أو من جاهل غرر به ففجر نفسه وما حوله. كل هذا صحيح، ومتفق عليه. ولكننا من زاويتنا نتطلع في هذا المؤتمر أن تنزع البراقع والأقنعة الدينية عن صراعات وقضايا سياسية لا لبس فيها.

فما تشهده في الغرب، ومنذ أحداث سبتمبر ٢٠٠١م من تشويه للإسلام ومحاولة تصويره كغول إرهابي، وإشاعة صورة نمطية عن المسلم بأنه وبالفطرة أو بالتنشئة الدينية مشروع انتحاري محتمل، لأنه يتغذى بالعنف المدمر في دينه. وهذه الصورة كما لا يخفى على أكثر العقول سذاجة إنما تهدف إلى تغطية سياسات وممارسات سياسية عدوانية ضد شعوب إما في المنطقة، أو إسلامية، تحت ذريعة ما أطلق عليه في الأدبيات السياسية الجديدة بـ «الإرهاب الإسلامي» والحال أن محاولة تصوير اغتصاب حقوق وأرض الشعب الفلسطيني، وتهويد القدس، وقتل الأطفال، وتجريف المزارع وقتل الناس خنقا وحصارا في غزة وعدم الاعتراف بحدود لدولة إسرائيل أو بحدود للدولة الفلسطينية إنما هو اعتداء وإجرام دولة وسياسات، لا علاقة لهما لا بالدين ولا بالدين اليهودي، وقس على ذلك ما يحدث في مناطق أخرى بالعالم من سياسات عدوانية وصراعات سياسية تقحم فيها الديانات والثقافات زورا وبهتانا.

نأمل أن تنزع مبادرة المملكة العربية السعودية التي وصلت إلى الأمم المتحدة هذه البراقع والأقنعة التي تتلبسها هذه الصراعات السياسية، حتى تستطيع الشعوب كافة أن تدرك هذه الصراعات، إذ أنه لا وجود لما يحاول ترويجه من صراع بين الثقافات.

هذا ما تؤكده المبادرة : لا صراع بين الثقافات والأديان، وإنما هناك صراع مصالح سياسية واقتصادية، وهذا ما ينبغي أن يكشفه حوار اتباع الأديان.

وسائط أسأنا استخدامها!

لا أميل إلى توجيه اللوم على وسائط الاتصال الجماهيرية بمختلف أنواعها فهي تقنيات توصلت إليها أرفع العقول من أجل سعادة الانسان وربط البشر في مختلف أرجاء العالم حتى أصبح الشعار الذي يطلقه غاندي «قريتي العالم» حقيقة معاشة اليوم، وإذا كان تأثيرها سلبيا على شبابنا لدرجة أضعفت شعورهم بالتواصل مع نبض مجتمعاتهم فهذا لأن هناك ثغرة في انتمائهم لمجتمعاتهم، وهناك سوء تواصل أو قل عطب في قنوات التواصل بينهم وبين مجتمعاتهم وهمومها، فكيف ألقي باللوم على وسائط أسأنا استخدامها؟

تسألني عن السبب في عدم التواصل هذا بين الشباب ونبض مجتمعه سوف أجيبك بسؤال آخر : هل ترى هذا التواصل قائما بين أفراد الأسرة الواحدة؟

هل هناك تواصل بين الأجيال في المجتمع الواحد بين جيل الآباء والأبناء والأحفاد؟ بين الجنسين في المجتمع الواحد؟ بين المعلم والتلميذ؟ إذن كيف تنتظر تواصلاً بين المواطن والوطن وهموم الوطن؟ كيف تنتظر أن ينمو الحس الوطني في الجزر المتباعدة من الناس؟ كيف وأنت تشهد الحس القبلي يعلو على الانتماء للوطن الكبير؟

هذه على كل حال ليست مشكلة سعودية حصريا ، إنها مشكلة العالم العربي والاسلامي. فنحن نحتاج إلى وقفة مع النفس نواجهها بشجاعة وبلا رتوش وكلمات مطمئنة تجعلنا نردد بأن الأمور بخير ولا شيء يدعو للقلق، فهناك بالفعل ما يدعو للقلق.

* ما دور الاعلام في تطوير الاحساس بالذات وبالآخر؟

بالطبع للإعلام دور كبير ليساهم في توعية الشباب بأهمية الانتماء للوطن وتغذيته والإعلاء من قيمية الوطن خاصة ونحن ننتمي إلى وطن أكرمنا الله فيه بولاة أمر لا يدخرون وسعا ولا جهداً في سبيل توفير كل أسباب الراحة والاستقرار والرفاه ، وقبلها أكرمنا بأن جعل في أرضنا بيته الحرام ومهبطا لوحي آخر أنبيائه وجعل فيها مسجده ومثواه عليه أفضل الصلوات وأتم التسليم، وبهذه المثابة فإننا مطالبون بأن نحمد الله ونعمل شكراً له على نعمه هذه فنتفانى في حب هذا الوطن ونكرمه كنعمة تستحق الشكر والتكريم.

دهاليز

"السعادة رخيصة"

ثامر الخويطر

السعادة شعورٌ؛ لا وصف...
إذ وصفها صعب المنال
فتحديد نطاقها مستحيل،
وأسبابها أو امتناعها أكثر استحالة..
لاختلافها بين البشر
وحتى تناقض المسببات أحياناً..
ولكن ما بِتُّ مقتنعُ فيه تماماً..
هو ما يكرره أحد الأصدقاء القريبين من النفس؛
والمستفيضين لطفاً معشراً وخلقاً..
إذا لا تفارقه جملة "السعادة رخيصة"..
وليس بمستغرب أن تخرج منه هذه القناعة..
فحتى أسمه - تبارك الرحمن- يدور بين السعادة والفرج!
استفزت مخيلتي جملته عند سماعها أول مرة
ولم أتمالك نفسي أن أسأله عن سبب قوله..
وتوقعت أن يكون الجواب مستفيض، ومطوّل..
وذو جذورٍ وتبعات، كعادته..
ما فاجأني هو اختصاره لها بكلمتين..
"هي اختيار"...
وصدق..
فأنت من يختار أن يكون الوضع المحيط به سبباً للسعادة؛
والعكس منطبق كذلك..
ففي الصيف وشدة الحر،
قد يكون كأس الماء أو العصير البارد..
الذي "اعتدت عليه" سبباً للسعادة..
رخيص عندك، عزّ على غيرك..
وحتى الألم إن حلّ بك، سعادته تذكّر أن العلاج متيسر، إن كان عضويّاً،
أو أنّ الناس حولك، ومحبيك كثر، إن كان عاطفيّاً
وقس عليه..
بعيداً عن القناعات؛
ما أعلمه يقيناً،
هو أن البحث عن السعادة ليس هاجساً وليد اللحظة،
بل ترصّده الكثير باختلاف مشاربهم ومناهلهم..
بالزوايا والطرقات والتجارب والأشخاص
على مدار الأعوام..
كما أنه شعورٌ يُباح ويُفصح عنه أحياناً..
ويظهر على الملامح أحياناً أُخر،
ويكسونا "هالة" في حالات استثنائية..
وإن كانت أسباب الحزن كثيرة؛
فأسباب الفرح أكثر..
وإن كانت التعاسة أصعب مما نظن..
فإن السعادة "أرخص" مما نتوقع!

الأميرة مضاوي بنت فهد آل سعود توقع على اتفاقية الكسب الطيب مع جمعية نفع الخيرية

سعت للتميز والريادة منذ تأسيسها

جمعية نفع الخيرية.. خدمات ترتقي بالمجتمع وتبني الإنسان

إعداد: سامي التتر

تعد جمعية نفع الخيرية إحدى أكثر الجمعيات الخيرية نشاطاً ومشاريع في خدمة المجتمع، إذ تقدم خدمات جليلة لا تقتصر فقط على الدور الخيري والإنساني، بل تمتد إلى المساعدة في رفع المستوى الصحي والثقافي والتعليمي والاجتماعي، والعناية بالطفولة والأمومة والأيتام والعجزة، وإقامة الدورات التدريبية والبرامج والأنشطة ما يضمن تحسين المستوى المعيشي للمستفيدين، والارتقاء بالأسر وأفرادها ليتحولوا من أسر محتاجة إلى أسر منتجة، وهذا ما جعلها تنال العديد من الجوائز وتحظى بالتكريم المتواصل من قبل حكومتنا الرشيدة أيدها الله. ومن آخر الأنشطة التي قامت بها الجمعية إطلاق حملة بعنوان 5000 حاسب آلي بقيمة السهم 100 ريال لأبناء الجمعية، وذلك تزامناً مع إعادة الدراسة عن بعد في كافة مدارس المملكة في ظل وجود جائحة كورونا، إذ تستهدف هذه الحملة أبناء الجمعية المسجلين لديها من الأسر وأبناء الأرامل والأيتام.

النشأة والتأسيس

تأسست جمعية نفع الأهلية بمحافظة جدة في 27/10/1434 هـ، وهي جمعية أهلية ذات شخصية اعتبارية تشمل خدماتها منطقة مكة المكرمة والقرى والهجر التابعة لها، وتعمل تحت إشراف وزارة العمل والتنمية الاجتماعية ومسجلة برقم (639), وتهدف إلى تقديم الخدمات التي تحتاجها منطقتها ضمن نطاقها الجغرافي المعتمد في نظامها الأساسي الصادر من مقام وزارة العمل والتنمية الاجتماعية, دون أن يكون هدفها الحصول على الربح المادي.

خدمات الجمعية:

1- تقديم المساعدات المالية والعينية للأسر المستحقة.

2- القيام ببعض المشروعات الخيرية كمعونة الشتاء وفرحة العيد وغيرها للأيتام.

3- مساعدة من يتعرضون للحوادث

من حفل تكريم المتفوقين من الأيتام

كالحريق وتهدم البيوت.
-4 المساعدة في رفع المستوى الصحي والثقافي والتعليمي والاجتماعي.
-5 إنشاء المشاريع التي من أهدافها العناية بالطفولة والأمومة والأيتام والعجزة.
-6 تقديم الإعانات اللازمة كإعانات الزواج والخدمات.
-7 إقامة الدورات التدريبية والبرامج والأنشطة.
-8 المشاركة في الأزمات والحوادث الطارئة.
-9 إفطار الصائمين من الفقراء والمساكين وعابري السبيل.
-10 توزيع الصدقات من اللحوم والأضاحي.

المؤسسون

- الشيخ سعيد إبراهيم أحمد الزهراني.
- الشيخ محمد أحمد عبود دعيوه.
-الأستاذ سعيد صالح الكراني.

أعضاء مجلس الإدارة

- الشيخ محمد أحمد عبود دعيوه: رئيس مجلس الإدارة.
- الشيخ سعيد إبراهيم أحمد الزهراني: نائب الرئيس.
- الأستاذ صالح ناصر العمري الزهراني: الأمين العام.
- الأستاذ سعيد حامد أحمد الغامدي: أمين الصندوق.
- الأستاذ عبدالله ضيف الله الكثيري: عضو بمجلس الإدارة.
- م. ماجد عليثة سليم الثقفي: عضو بمجلس الإدارة.
- حامد مساعد سعد السريحي: عضو بمجلس الإدارة.
- مصلح أحمد محمد الشهري: عضو بمجلس الإدارة.
- عبدالله عوض بامنقا: عضو بمجلس الإدارة.

أهداف الجمعية

الهدف الاستراتيجي:
- تنمية الخدمات الاجتماعية والأعمال الخيرية وتطوير الأنشطة الثقافية والصحية.

الأهداف الخاصة:

- تحقيق السعادة وبناء الإنسان اجتماعياً.
- تطوير الجانب الاقتصادي للأسرة.
- رفع المستوى الثقافي والتعليمي للأسرة.
- سد الاحتياجات الحياتية للأسرة الفقيرة والمحتاجة.
- تحقيق التكافل والتواصل بين أفراد ومؤسسات المجتمع.
- نشر وتطوير المكاتب الفرعية للجمعية.
- رفع كفاءة العاملين في الجمعية.
- الاستمرار في تنمية الموارد المالية بالطرق المختلفة.
- تحسين المستوى المعيشي للمستفيدين.
- ترسيخ مكانة الجمعية في المجتمع.
- تعميق دور الجمعية في التنمية الأسرية والاجتماعية.
- استقطاب طاقات وكفاءات بشرية تطوعية فاعلة ومميزة لتطوير برامج الجمعية.

الرسالة والرؤية

تسعى الجمعية إلى تفعيل العمل الخيري لسد حاجات المحتاجين، والعمل على دعم المجتمع الواعي (صحياً وثقافياً واجتماعياً ومهنياً) بأحدث الطرق التقنية، وأفضل الأساليب البحثية الحديثة ضمن نطاقها الجغرافي بمحافظة جدة والقرى والهجر التابعة لها، كما تسعى للتميز والريادة في جميع مجالات العمل الخيري، ودعم المجتمع بكل الوسائل للوصول إلى مجتمع متراحم متلاحم يكف وجه الفقير والمحتاج، ويرفع البأساء والضراء عن المنكوبين.

الفئات المستهدفة

بشكل عام تشمل الفئة المستهدفة للجمعية قطاعات الطفل والشباب والمرأة والرجال وكبار السن، وتنقسم الفئات إلى التصنيفات التالية:
- كفالة اليتيم (كفالة شاملة).
- الأسر المحتاجة وأسر السجناء.
- المجتمع الواعي.
- الحالات الإنسانية.
- المرضى.
- أصحاب البيوت المهدمة.
- من يتعرضون للحريق أو الحوادث الطارئة.
- المعاقين.
- الأرامل.
- المطلقات.
- كبار السن.
- الاعتناء بالطفولة.
- الاعتناء بالأمومة.

- المقبلون على الزواج.
- طلاب الأسر الفقيرة.

الخدمات المقدمة للفئات المستهدفة:

- المساعدات المالية والعينية.
- المساعدات الطبية.
- المشاركة في إعادة بناء المنازل المهدمة.
- إنشاء دور الرعاية للطفولة والأمومة.
- إنشاء دور الرعاية لكبار السن والمحرومين من ذويهم.
- كفالة اليتم كفالة شاملة.
- إقامة الدورات للمقبلين على الزواج.
- تقديم المساعدة المالية والعينية لمن يتعرضون للحوادث والأزمات الطارئة.
- إفطار الصائمين.
- كسوة الشتاء.
- كسوة العيد.
- الحقيبة المدرسية, الزي المدرسي.
- فرحة العيد.
- توزيع الصدقات من اللحوم والأضاحي.
- مساعدة المقبلين على الزواج مالياً وعينياً.
- إقامة الدورات التدريبية لجميع شرائح المجتمع لتنمية فن الحوار والتغلب على مشاكل الحياة.
- إقامة الدورات التقنية والمهنية لأبناء الأسر الذين يحتاجون إلى عمل.
- عقد الدورات والندوات الصحية لتوعية أفراد المجتمع بطرق الوقاية الصحية.
- عقد الدورات الثقافية لتنمية حسن التعامل بين أفراد المجتمع.

البرامج والمشاريع

تشتمل هذه البرامج والمشاريع على:

- موسم الحج.
- موسم رمضان.
- رعاية الأيتام.
- رعاية الأسرة.
- الأوقاف.
- الزكاة.
- الصدقات.
- العلاج.
- الكفارات.
- المساعدات العينية.

رئيس الجمعية الشيخ
سعيد بن إبراهيم الزهراني

أبرز نشاطات الجمعية:

- شراكة مع لجنة السقاية والرفادة لخدمة الحجاج:

وقعت الجمعية مذكرة عمل مشترك مع لجنة السقاية والرفادة، بهدف تعزيز رؤية الجهتين في تحقيق الدور المنوط بهما حيال خدمة ضيوف الرحمن وقاصدي المسجد الحرام، انطلاقاً من دور اللجنة في تحقيق مفهوم السقاية والرفادة بشكل حضاري يعكس رسالة الدين الحنيف ودور البلد الأمين في خدمة بيت الله الحرام وبما يوازي شرف المكان والزمان، وتقديم أفضل الخدمات بأسلوب حضاري وعصري.

واستهدفت المذكرة التي وقعها الرئيس التنفيذي للجنة السقاية والرفادة فهد بن منير القثامي، ونائب رئيس مجلس إدارة جمعية نفع الخيرية سعيد بن إبراهيم الزهراني، تقديم سبل التعاون والدعم لمشروع سقيا وقف «الولد الصالح» إحدى المبادرات الوقفية لجمعية «نفع» التي تهدف من خلاله إلى دعم أنشطتها المختلفة، وتحقيق أحد جوانب بر الأبناء بأمهاتهم وآبائهم. ومنحت لجنة السقاية والرفادة من خلال هذه المذكرة, الترخيص لمشروع سقيا وقف الولد الصالح بالجمعية، وتسهيل إجراءات توزيع السقيا في منطقة مكة المكرمة والمشاعر المقدسة، وجميع منافذ الحج والعمرة، كما شملت

الأمين العام للجمعية
صالح العمري

المذكرة نقاط التوزيع على الجنود المرابطين بالحد الجنوبي، وكذلك مشروعات الإفطار في المسجد الحرام، ومطار الملك عبدالعزيز الدولي، ومساجد منطقة مكة المكرمة، ومنافذ وفرز سيارات المعتمرين، والمشاعر المقدسة خلال موسم الحج، ومنازل الأسر الفقيرة والمطلقات والأرامل المسجلين بالجمعية، والمصليات المتنقلة وطلاب تحفيظ القرآن الكريم بمساجد المنطقة، ودور الأيتام والمسنين والمقابر، وكذلك عُمّال النظافة، بالإضافة إلى منافذ التوزيع التي توجه بها اللجنة مستقبلاً.

واتفق الطرفان, على أن يستمر التعاون بينهما في تقديم برنامج إفطار الصائمين في المسجد الحرام ومنافذ المعتمرين وفق تعليمات اللجنة، والتصريح لعربات مشروع الكسب الطيب لتصنيع الوجبات السريعة في المشاعر المقدسة ومنافذ الحج والعمرة، وكذلك مشروع وجبة الحاج والمعتمر.

- حملة (سباق الخير) بمشاركة المشاهير:

دشنت الجمعية حملة «سباق الخير» كأحد البرامج التي تنفذها ضمن توجيهات وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية؛ لمزيد من التكاتف وتضافر الجهود مع حكومتنا الرشيدة لمواجهة جائحة كورونا التي يعانيها العالم.

وثمّن المدير التنفيذي لجمعية نفع

الخيرية صالح بن ناصر العُمري ما قدمته حكومة خادم الحرمين الشريفين - حفظها الله - لمواجهة هذه الجائحة وما اتخذته من قرارات تصب في صالح كل من يعيش على هذه الأرض المباركة، موضحاً أن هذه الحملة تستهدف فئات المجتمع من الجنسين من أهل الخير ورجال الأعمال والرياضيين والفنانين على اختلاف ميولهم، وكذلك عامة المجتمع للوقوف يداً واحدة في الأزمات.

وأشار إلى أن هذه الحملة تأتي مواكبة لجهود الوزارة، وتلبية للرفع من مستوى الخدمات التي تقدمها الجمعية لمستفيديها للدعم من الإجراءات الاحترازية والتدابير الوقائية التي أقرتها حكومتنا الرشيدة والحد من تداعيات هذه الجائحة، وأكد أن الجمعية وجهت خدماتها ومصارف أنشطتها للحد من آثار هذه الأزمة على مستفيديها.

وأكد «العُمري» أن هذه الحملة تحقق استفادة قرابة أكثر 4 آلاف أسرة من الأسر المستفيدة من برامج وخدمات الجمعية، إضافة إلى كفالتها أكثر من ٢٢٠٠ يتيم ويتيمة، ونوّه بمبادرة اللاعب نايف هزازي الذي أطلق (سباق الخير) الذي تعول الجمعية عليه الكثير لتلبية متطلبات الأسر المحتاجة من تداعيات جائحة كورونا.

وأطلق نجم الكرة السعودية نايف هزازي مبادرة حملة «سباق الخير» والتي تستهدف دعم احتياج الأسر المتأثرة بأزمة كورونا كأحد الواجبات الوطنية والإنسانية، ورسالةً لبث قيم التعاون والتكافل الاجتماعي في مبادرة أعلن اللاعب تحديه لاستمرارها من خلال إعلان التحدي مع كلٍ من: المذيع المعروف مصطفى الآغا، واللاعبين الدوليين: محمد نور ومحمد الشلهوب ومناف أبو شقير واللاعب الدولي السوري عمر السومة، والفنان القدير فايز المالكي، والفنانة الإماراتية أحلام.

- تحويل الأسر من محتاجة إلى منتجة عبر القسم النسائي:

نوّهت الأميرة مضاوي بنت فهد آل سعود، بجهود جمعية نفع الخيرية، تجاه تأهيل الأسر المستفيدة من خدمات الجمعية، والعمل على تنويع خدماتها المقدمة.

وأشارت إلى التطور المتميز في خدمات التأهيل والتدريب التي تقدمها الجمعية لتحويل الأسر من محتاجة إلى منتجة، موضحة أن العمل الخيري بشكل عام يحتاج إلى المزيد من اتفاقيات ومذكرات العمل المشترك التي تسهم في تنويع الأداء وجودة الخدمات المقدمة، وبما يواكب الرؤية المستقبلية لحكومة خادم الحرمين الشريفين 2030.

جاء ذلك خلال احتفال القسم النسائي السنوي بالجمعية، الذي أقيم لأكثر من 800 يتيم ويتيمة بقاعة المملكة بجدة، برعاية الأميرة مضاوي وحضور عدد من كافلات الأيتام وسيدات الأعمال.

وكرم في الحفل 33 خريجة ممن اجتزن الدورات الحرفية والمهنية في مجالات: صناعة السجاد، الخياطة، التجميل، الحاسب الآلي.

ونوّهت الأميرة مضاوي بنت فهد آل سعود، بجهود القسم النسائي في الجمعية، والدور الذي تقدمه المشرفات في تنفيذ برامج التأهيل المهني في التخصصات التي تلائم السيدات، والحدّ من ظاهرة البطالة، والاعتماد على الإعانات، وتمكينها من خلال وسائل وأدوات إنتاج قادرة على تحويلهن إلى منتِجات. وأشارت في حديثها إلى أحد المشاريع الحديثة الذي تبنّته الجمعية مؤخراً، وهو مشروع «الكسب الطيب الخيري» الذي يدعم رواد ورائدات الأعمال، وتمكينهم اقتصادياً واجتماعياً؛ لتأمين دخل دائم من جهدهم واعتمادهم على أنفسهم، عن طريق تسليمهم عربات متنقلة وتدريبهم على استخدامها وتمكينهم للدخول في سوق العمل.

ويعمل القسم النسائي بالجمعية على تأهيل الأسر المحتاجة للعمل في مجالات التجميل وتصفيف الشعر، وأساسيات الخياطة، وصناعة السجاد والسبح، والحاسب الآلي وصيانته، وطباعة السلك سكرين، واللغة الإنجليزية، وفن الديكوباج، وأسهم في تخريج مئات السيدات خلال الفترة الماضية.

شُرفات

أسماء العبيد

(افتكت الهوشة وأبونا يتحيزم)

لعله أصدق مثل مر علي في وصف من يتهرب من القرار متشاغلا بوهم الاستعداد له,

يبدو أن هذا التشاغل يمنح أصحابه حماية زائفة من مطارق الندم التي تهوي عليهم حين تسحب المواقف ظلها ليقفوا بعدها في مواجهة الحقيقة التي تعري هروبهم وانهزامهم .

القرار فضيلة حتى ولو كان يحوي نسبة من الخطأ لكنه يظل أشرف بكثير من الهروب وترك الملفات معلقة بين أصابع الظروف تفتح أو تمزق منها ما تشاء .

ربما يصل المرء في حالات استثنائية إلى مرحلة من التشوش لا يستطيع معها اتخاذ القرار فيسلم مضطرا لفكرة اللاقرار أملا في أن يتهاطل غيث البشارات من سماوات القدر وقد يبدو هذا حقا مشروعا حين تضيق السبل أما أن يصبح تعليق القرارات عادة يرتق بها الهارب ثقوب عجزه ظنا منه أن وضعه للنهاية سيضع مشاعره في مقصلة الندم فتلك مصيبة أخرى تزداد بها رقعة الفشل اتساعا , ولا يكفي العمر كله لترقيعها .

ويغدو الأمر أعظم خطرا كلما كان صاحب القرار مسؤولا وتتسع منطقة الشلل باتساع رقعة البشر المنضوين تحت قيادته والذين قد تتدمر مصالحهم ويدخلون في عراكات ويخرجون منها وهو لازال (يتحيزم).

قناديل

وفاء العمر

من أين اتيت بهذا ؟!

هناك صفة في الطبيعة البشرية تتحفظ تجاه التغيير وتكون المسألة نسبيه ومتفاوتة بين البشر لكن هناك فئة تهاب التغيير إلى درجة مزعجة ومعيقة لأي تطوير سواء على مستوى الأفراد أو المجتمعات يدفعها الخوف من المتغير ، الخوف من الأسوأ ،خوف التحول.

والمخيف عندما يقود مثل هؤلاء شريحه واسعة من المجتمع وبطرق عشوائية ويكون لهم صفة التجييش ومع وسائل التواصل يتم نقل معلومات مفبركة وفتاوى شرعيه يؤخذ سطحها دون التعمق في لبها وتؤول بضعف علمي والغريب إحجام الكثير من أصحاب الرأي والمشورة أو حتى أهل التخصص العلمي من مجابهة بعض المعلومات المغلوطة بحجة عدم الدخول في الموجة وتصبح الساحة واسعة يجول فيها أهل الشائعة والبسطاء جداً وأنصاف المتنورين بل أرباعهم ومع الوقت يشكلون كتلة متدحرجة من الثلج حتى يصبح المنكر معروفاً والمعروف منكراً بأي صيغة سواء شرعية أو علمية فنيه أو حتى طبية ..!!!

ومع كل حدث يبرز هذا التوجه وتلك الصورة المشوهة ولو كان الأمر يقتصر على الرؤيا الشخصية لكان الأمر طبيعياً وظاهرة صحية لحرية التعبير بل ترمومتراً لنبض الشارع العام ولكن أصبح كثيرون ينصبون أنفسهم علماء اقتصاد واكثر منهم علماء شريعة وفقه وكثر فقهاء التربية وانتشرت الفتاوى في غير موضعها ونظريات الاقتصاد ونظريات التربية و.. و....

والظاهرة الصادمة أن أول من يركب موجة التغيير هم أول من رفضها وندد بها وخوف منها ، نحتاج إلى قانون من أين اتيت بهذا لكل مفتٍ شرعي ليس بفقيه وكل مفتٍ طبي وهو ليس بطبيب وكل متفلسف اقتصادي وهو حتى راتبه لايحسن مصارفه؟؟

كم أتمنى أن يسن قانون أعلامي يحاسب به كل منظر ويكون فحواه " من تحدث بما لا يعنيه وجد ما لا يرضيه"

في برقيتي مواساة

القيادة تعزي دراج في وفاة والدته

قدم خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز -حفظه الله- وصاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع -سلمه الله- العزاء إلى خالد دراج رئيس مركز أوان للدراسات والاستشارات الإعلامية وأسرته في وفاة والدته -رحمها الله-، وتضمنت البرقيتان خالص العزاء والدعاء للفقيدة ومواساة أسرتها رحمها الله وغفر لها.

وعبر الزميل خالد دراج باسمه ونيابة عن أسرته عن خالص الامتنان والاعتزاز بهذه اللفتة الملكية الكريمة التي كان لها عظيم الأثر على أنفسهم والتخفيف من مصابهم، داعين الله أن يحفظ خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين وأن يجعلهما ذخراً للوطن والمواطنين.

طابع بريدي عن قطار الحرمين السريع

أصدرت مؤسسة البريد السعودي طابعًا بريديًا من فئة «ريالين»، بعنوان «قطار الحرمين السريع» الذي يشير إلى المشروع التنموي الكبير الذي أنجزته المملكة مؤخرًا لاختزال الوقت وخدمة لزوار البلد الحرام، الذي يربط بين منطقتي مكة المكرمة والمدينة المنورة مرورًا بثلاث محطات هي: مدينة جدة، ومطار الملك عبدالعزيز الدولي، ومدينة الملك عبدالله الاقتصادية في رابغ، الذي يعد أحد أهم ركائز خطط التنمية الحديثة. وتصدر مؤسسة البريد الطوابع البريدية دوريًا وفصليًا في المناسبات الوطنية والدينية والأعياد ومواسم الحج والاجتماعات والمؤتمرات الكبرى على مستوى القمم الإسلامية والعربية والخليجية، وأيضًا المشاركات الوطنية الثقافية والفنية والرياضية، للتعريف بالمنجزات الوطنية المختلفة في جميع المجالات.

ضبط مزيفي العملات النقدية

صَرّح مساعد المتحدث الإعلامي لشرطة منطقة الرياض الرائد خالد الكريديس، أن المتابعة الأمنية لمكافحة جرائم التزييف والتزوير، أسفرت -بفضل الله- عن القبض على خمسة أشخاص، (مواطن، ونازحين، ومقيم من الجنسية السودانية، ومقيم من الجنسية السورية، تتراوح أعمارهم بين العقدين الثالث والخامس)، امتهنوا تزييف الأوراق النقدية وتزوير الوثائق، متخذين من مقر إقامة المواطن معملاً متكاملاً لارتكاب جرائمهم، وقد عثر بحوزتهم على أجهزة حاسب آلي وطابعات وأختامٍ مزورة، ومستندات لمصارف وبنوك، وضبط بحوزتهم أوراق نقدية مزيفة من فئتي المئة والخمس مئة ريال تعادل (2,500,000) ريال، وقد جرى إيقافهم واتخاذ الإجراءات النظامية كافة، لإحالتهم إلى النيابة العامة.

العطاالله قدم لها التهنئة

هيئة الغذاء والدواء تمنح شركة الحياة التصنيف المميز

منحت الهيئة العامة للغذاء والدواء مصنع انتاج شراب الفاكهة والمياه المعبأة التابع لشركة حياة تصنيف A + مع درجة تقييم 98٪ ويعكس هذا التصنيف المميز قيمة وجودة شركة حياة وإلتزامها بتطبيق أعلى المعايير العالمية والوطنية مما منحها حضورا واسعا في الأسواق التجارية داخل وخارج المملكة .

يذكر أن مصنع شركة مياه حياة المحدودة هو أحد الأذرع التجارية لشركة الخليج للتطوير الصناعي التي تتخذ من محافظة الزلفي مقراً لها . والتي تستثمر في قطاعات صناعية متنوعة مثل أقطاب اللحام ومستهلكات اللحام والتعبئة البلاستيكية والري بالتنقيط .

رئيس مجلس إدارة غرفة الزلفي الأستاذ إبراهيم عطا الله العطا الله قدم التهنئة للشركة لحصولها على هذا التصنيف المتقدم .

البجيري بحلة جديدة

أيام قلائل ويعلن عن افتتاح حي البجيري الذي يجسد اهتمام الدولة بالتراث الوطني وتنميته، ضمن مشروع تطوير الدرعية التاريخية.

وقد حرصت هيئة تطوير بوابة الدرعية على ظهوره بحلة جديدة تتواءم والتطور الكبير الذي تشهده بلادنا على الصعد كافة، مع العناية بالتراث الحضاري للحي وحفظ تاريخه المجيد.

ويعد حي البجيري بالدرعية التاريخية من أهم الأحياء الحضارية العريقة في بلادنا، والتي توجهت لها الخطط العمرانية ومنحتها الاهتمام الكافي تخطيطاً وتنفيذاً لتكون نقلة حضارية تشهدها المناطق ذات الأهمية التاريخية ومتنفساً ثقافياً وتراثياً وهدفاً سياحياً جميلاً بعبق الماضي وروح العصر.

فنجان

مها الأحمد

خلف النوافذ المضيئة

ثمة صعوبة في عملية الاختيار التي نمارسها جميعنا دون توقف، والتي تزيد في الصعوبة والحذر كلما تقدمنا في العمر أو كلما كان الاختيار مصيريا يترتب عليه مستقبل سنعيشه، أو وظيفة سنستقيل منها أو حياة بأكملها ستتغير من بعد اختيار واحد!

ولو حاولنا أن نجد شخصا واحدا على هذه الأرض معصوما من حيرة الاختيار فلن نجد مهما كانت حصانته ومنصبه ومهما كان ذا نظرة ثاقبة، فهي كالأمور الغيبية من منا يعلم ما سيحدث غداً؟ ومن يملك أدلة أو ثوابت تمنحه الاختيار واليقين بنتائج هذا الاختيار معاً؟ وحتى ولو كان يملكها لن يزيده ذلك إلا حيرة، وعندما يمر الوقت سيلحظ أن ما كان يتكئ عليه من أدلة وبراهين في السابق لم تعد تناسب الظروف التي يعيشها في زمنه الحالي أو مع أشخاص آخرين.

فلو عبرنا داخل نوافذ البيوت المضيئة سنجد أصحابها يختلفون في وجهات النظر، ولكل منهم أولوية يلهث وراءها و قرار يأخذه بناءا على هذه الأولوية.

في الأعلى هناك شخص أرهق فاختار الرحيل في حين أن النافذة المجاورة له حينما أرهق صاحبها اعتاد وقرر البقاء.

أحدهم قرر الصمت في حين أن الآخر قررت أن يصرخ مطالباً بحقه.

هناك من حارب للوصول وهناك من تخلى وانسحب تحت نفس الظروف.

هناك من فضل العلم والمنصب على الأسرة وندم متأخراً أو ندم في الوقت المناسب، وآخر اختار العكس ولم يُرحم من الندم أيضاً.

هناك من اختار المادة وفضلها على الحب فلم تسعده المادة، وهناك من اختار الحب ولم يكن هو غايته في النهاية.

هناك من اختار الحرية فدفع ثمنها وحدة، وحينما اختار العكس لم تتناسب معه وعاد وحيداً.

الخطأ والصواب في اختياراتنا نسبي ولا مقاييس تحكمه أو تحكم عليه ،

أنت مثلاً لست على صواب ، وغيرك ليس على خطأ لأنه لم يتبعك في اختياراتك وقرارتك.

فما يتناسب معك في وقت معين قد لا يعجبك في وقت آخر، ومن يشبع رغباتك أنت قد لا يشبع رغبات غيرك حتى وإن كنتم تعيشون في نفس المرحلة الزمنية وجمعتكم ظروف بيئية واحدة .

الكلام الأخير

الرياض «خيمة أمل»

زياد الدريس

اليوم الأحد يسدل الستار على أعمال مجموعة العشرين G20 التي رأستها المملكة العربية السعودية للعام 2020م.

سيحزن لانقضاء السنة العشرينية مجموعة من الفتيان والفتيات، ومنهم ابنتي علياء، الذين وجدوا في مشاركاتهم ضمن الأعمال التنسيقية والتنظيمية فرصة استثنائية لتعلّم مهارات متنوعة بنكهة عالمية. ولكن سيفرح هؤلاء الشباب ومعهم آلاف من المهتمين، بأن أعمال مجموعة الكبار قد اختتمت بنجاحات كبيرة ونتائج إيجابية وفعالة حقاً.

تحضرني من ذاكرتي الآن الصورة النمطية التي قالها لي صاحب محل السندوتشات بجوار شارع ريجنت بلندن عام ١٩٧٨ حين سألته بعد نقاش عن تصوره لوضعنا في مدينة الرياض فقال: أظنكم تسكنون في خيمة وبجوار كل خيمة بئر نفط (لاحظ أنه بئر نفط وليس بئر ماء كما في اللوحات الكلاسيكية عن الصحراء). شئت أن أسأله ومن أين يشرب أهل الخيمة؟ لكني توقعت بأنه يظن أننا كائنات صحراوية لا تشرب!

أرجو أن ذاك الانجليزي ما زال حياً يسمع الأخبار عن مشاركة بريطانيا (العظمى) اليوم في "خيمة" مجموعة العشرين دولة الأكثر تأثيراً في العالم، لعله يطمس (الصورة النمطية) العالقة في مخيلته.

تزامنت مجموعة العشرين مع جائحة كورونا هذا العام، فصعب الأمر على الرياض التي يجب أن تركّز على تنظيم G20 أو على مكافحة كورونا، حتى تنجح على الأقل في أحدهما، لأن الاحتمال الغالب عدم النجاح في كليهما.

واليوم يرأس الملك سلمان بن عبدالعزيز القمة الختامية لمجموعة العشرين وهو يقود واحدة من أقل دول العالم تضرراً من كورونا.

لم تكسب السعودية التحدي فقط، بل كسبته بتفوق. ففي مواجهة كورونا سجلت السعودية بحمدالله أرقاماً متدنية في الإصابات والوفيات، بالمقارنة بالسجل العالمي. وفي تنظيم قمة العشرين، ورغم التعوقات اللوجستية بسبب الجائحة، استطاعت الدولة المضيفة إنجاز ما يفوق المتوقع من المشاورات بين مسؤولي العشرين دولة، والمناقشات بين مجموعات التواصل من قرابة سبعين دولة.

"النمطيّون" الذين راهنوا على عدم نجاح السعودية في إدارة "قمة العشرين" و"قاع كورونا" معاً أصيبوا بخيبة أمل، وظهرت الرياض أمام العالم أجمع بوصفها "خيمة" تجتمع فيها رصانة التراث وحيوية الإنسان واستعجال المستقبل.

Hashemite Kingdom of Jordan
Republic of Singapore
Kingdom of Spain
Kingdom of Saudi Arabia
United Arab Emirates
Socialist Republic of Vietnam
Arab Monetary Fund
European Commission
Commonwealth of Australia
United Nations
Canada
Islamic Development Bank
Argentine Republic
WORLD BANK GROUP
World Bank Group
Republic of South Africa
Financial Action Task Force
Republic of Korea
World Health Organization
United Kingdom
Republic of Turkey
United States of Mexico
Financial Stability Board
OECD
Food & Agriculture Organization
IMF
International Monetary Fund
World Trade Organization
People's Republic of China
Federative Republic of Brazil
Japan
International Labor Organization
French Republic
Russian Federation
The Republic of Indonesia
United States of America
Federal Republic of Germany
The Republic of India
European Union
Republic of Rwanda
Italy
Swiss Confederation
نتقدم
بأسمى آيات التهاني والتبريكات
إلى مقام خادم الحرمين الشريفين
الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود
وإلى صاحب السمو الملكي
الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود
ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع
بمناسبة نجاح انعقاد قمة مجموعة العشرين بالمملكة
مثمنين مسيرة النجاحات والجهود التي بذلتها المملكة
أثناء رئاستها مجموعة العشرين طيلة هذا العام
شركة
البواني المحدودة
البواني
AL BAWANI
G20
SAUDI ARABIA 2020

بكل الحب والوفاء
نجدد عهد الولاء

بمناسبة
الذكرى السادسة للبيعة

يتقدم مجلس إدارة

شركة السلام لصناعة الطيران

والإدارة التنفيذية ومنسوبوها

بأسمى آيات التهاني والتبريكات
إلى مقام خادم الحرمين الشريفين

الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود

وصاحب السمو الملكي

الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود

ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع

سائلين المولى عز وجل بأن يحفظ بلادنا الغالية
في ظل قيادته الرشيدة

رؤية VISION 2030
المملكة العربية السعودية
KINGDOM OF SAUDI ARABIA

السلام لصناعة الطيران
ALSALAM
AEROSPACE INDUSTRIES

نحلق في سماء التميز بقدرات وطنية